( فهرست الجلد الرابع من تاريخ الملك المؤيد اسمعيل ابى الفدا صاحب حماة )


صحيفه

٢ ذكر فتوح قيسارية وموت هولاكو

٣ ذكر فتوح صفد وغيرها ودخول العساكر الى بلاد الارمن

٤ ذكر قتل اهل قاراونهبهم وموت ملك التتر بالبلاد الشماليه ومسير الملك الظاهر الى الشام وفتح انطاكيه وغيرها

٦ ذكر فتح حصن الاكراد وحصن عكار والقرين

٨ ذكر ملك يعقوب المرينى مدينة سبتة وابتداء ملكهم

٩ ذكر دخول الملك الظاهر الى بلاد الروم

١٠ ذكر وفاة الملك الظاهر بيبرس

١٢ ذكر مسير الملك السعيد بركة الى الشام والاغارة على سيس وخلاف عسكره عليه وخلعه

١٣ ذكر اقامة سلامش ابن الملك الظاهر بيبرس فى المملكة وسلطنة الملك المنصور قلاوون الصالحى وخروج سنقر الاشقر عن الطاعة وسلطنته بالشام وكسرة سنقر الاشقر

١٥ ذكر الوقعة العظيمة مع التتر على حمص

١٦ ذكر موت ابغا

١٩ ذكر وفاة الملك المنصور صاحب حماة

٢٠ ذكر ملك الملك المظفر حماة

٢٢ ذكر فتوح لرقبا ومولد السلطان الناصر محمد ابن الملك المنصور قلاوون الصالحى

٢٣ ذكر فتوح صهيون وطرابلس

٢٤ ذكر وفاة السلطان الملك المنصور قلاوون الصالحى

٢٥ ذكر سلطنة الملك الاشرف وفتوح عكا

٢٦ ذكر فتوح عدة حصون رمدن

٢٧ ذكر فتوح قلعة الروم

٢٩ ذكر احضار صاحب حماة وعمه على البريد الى مصر ثم مسيرهما مع الملك الاشرف الى الشام والقبض على اولاد عيسى

٣٠ ذكر مسير العساكر الى حلب ومسير الملك الافضل الى دمشق وولايته بها

٣١ ذكر مقتل السلطان الملك الاشرف ومقتل بيدرا وسلطنة السلطان الاعظم الناصر.

٣٢ ذكر القبض على الوزير ابن السلعوس وقتله وقتل الشجاعي واستيلاء زين الدين كتبغا على المملكة

٣٣ ذكر قتل كيختو ملك التتر وملك بيدو ومقتل بيدو وتملك قازان

٣٤ ذكر اخبار ملوك اليمن ووفاة صاحبها

٣٥ ذكر مسير العادل كتبغا من دمشق وخلعه واستيلاء لاجين على السلطنة

٣٦ ذكر تجريد العساكر الى حلب ودخولهم الى بلاد سيس وعودهم الى حلب ثم دخولهم ثانيا وما فتحوه

٣٧ ذكر فتح حوص وغيرها من قلاع بلاد الارمن

٤١ ذكر فتن الملك المنصور حسام الدين لاجين صاحب مصر والشام

٤٢ ذكر عود الملك الناصر الى سلطنته وتجريد العسكر الحموي الى حلب ووفاة الملك المظفر صاحب حماة وخروج حماة حينئذ عن البيت التقوى الايوبي

٤٣ ذكر وصول قراسنقر الجوكندار الى حماة ناشيا بها

٤٤ ذكر المصاف العظيم الذي كان بين المسلمين والتتر وهزيمة المسلمين واستيلاء التتر على الشام والمجددات بعد الكسرة

٤٧ ذكر مسير التتر الى الشام ومسير السلطان والعساكر الاسلامية الى العوجا ورجوعهم

٤٨ ذكر وفاة الخليفة والاغارة على بلاد سيس

٤٩ ذكر فتح جزيرة ارواد ودخول التتر الى الشام وكسرتهم مرة بعد اخرى

٥٠ ذكر المصاف الثاني والكسرة العظيمة

٥١ ذكر وفاة زين الدين كتبغا وولاية قبجق حماة

٥٢ ذكر وفاة قازان ملك التتر وقدوم قبجق الى حماة

٥٣ ذكر اغارة عسكر حلب على بلاد سيس

٥٤ ذكر من ملك بلاد المغرب من بني مرين

٥٥ ذكر وفاة عامر ملك المغرب ومن تملك بعده

٥٦ ذكر قتل صاحب سيس وقتل ابن اخيه ومسير السلطان الى الكرك واستيلاء بيبرس الجاشنكير على المملكة

٥٨ ذكر مسير السلطان من الكرك وعوده اليها ومسيره الى دمشق واستقرار ملكه بها

٥٩ ذكر مسير مولانا السلطان الى ديار مصر واستقراره في سلطنته

٦١ ذكر وصول اسندمر الى دمشق متوجها الى حماة
٦٢ ذكر القبض على سلار واستقرار المؤلف بحماة وعودها الى البيت التقوى وما يتعلق بذلك
٦٤ ذكر ملوك الغرب
٦٥ ذكر القبض على اسندمر نائب السلطنة بحلب ووفاة طقطغا وملك ازبك
٦٦ ذكر نقل قرا سنقر من نيابة السلطنة بدمشق الى حلب وولاية كريه المنصورى دمشق واعطاء العساكر الذين بحلب الدستور ومسير قرا سنقر الى الحجاز وعوده من اثناء الطريق وهربه
٦٨ ذكر هروب الافرم واجتماعه بقرا سنقر ثم مسيرهما الى خربندا
٦٩ ذكر وفاة صاحب ماردين ووصول التائب الى حلب ومسير المؤلف الى مصر
٧٠ صورة بعض تقليد المؤلف
٧٢ ذكر تجريد العسكر الى حلب ووصول العدو ومنازلة الرحبة ومسير السلطان بالعساكر الاسلامية الى الشام ثم توجهه الى الحجاز
٧٣ ذكر وصول السلطان من الحجاز
٧٤ ذكر خروج المعرة عن حماة وما كتب للمؤلف
٧٥ ذكر مسير المؤلف الى الحجاز
٧٧ ذكر فتوح ملطية
٨٠ ذكر اخبار ابى سعيد ملك المغرب
٨١ ذكر مسير المؤلف الى مصر وعود المعرة اليه
٨٣ ذكر ماجرى لحيضة والدر فندى
٨٧ ذكر الوقعة العظيمة التى كانت بالاندلس
٨٨ ذكر مسير المؤلف الى مصر ثم الحجاز وخروج السلطان وتوجهه الى الحجاز
٨٩ ذكر قدوم السلطان الى مقر ملكه وما اولى المؤلف من الاحسان
٩٠ ذكر الاغارة على سيس وبلادها
٩١ ذكر قطع احياز آل عيسى وطردهم عن الشام
٩٢ ذكر هلاك صاحب سيس ومقتل حيضة
٩٣ ذكر وفاة صاحب اليمن
٩٤ ذكر فتوح اياس وذكر السنة الجراء

٩٥ ذكر المتجددات فى بلاد الروم وفى اليمن
٩٦ ذكر عمارة القصور بقرية سرياقوس والخانقاه وارسال السلطان العسكر الى اليمن
٩٨ ذكر وفاة بدر الدين حسن اخى المؤلف واخبار ابى سعيد وجوبان
٩٩ ذكر سفر المؤلف الى الابواب الشريفة
١٠٠ ذكر خروج السلطان الى عند الاهرام واستحضار رسل ابى سعيد
١٠١ ذكر اخبار تمرتاش بن جوبان
١٠٢ ذكر اخبار الصبى صاحب سيس
١٠٥ وفاة الامير الكبير شهاب الدين طغان
١٠٦ وفاة القاضى تاج الدين بن النظام المالكى
١٠٧ حصل بحمص سيل عظيم هلك به خلائق
١٠٨ تملك جانى السلطان الملك الافضل ناصر الدين
١٠٩ طغى ماء الفرات وارتفع ووصل الى الرحبة
١١٠ وفاة الامير سلامش الظاهرى
١١١ وفاة كبير الامراء سيف الدين بكتمر الناصرى
١١٢ وفاة الخطيب بالجامع الازهر علاء الدين بن عبد المحسن
١١٣ وفاة الامير علاء الدين اوران الحاجب
١١٤ وفاة قاضى القضاة جمال الدين الاذرعى
١١٥ سال وادى العقيق بالمدينة من صفر الى رجب
١١٦ عزل الامير سيف الدين بلبان عن ثغر دمياط
١١٧ المريض لذى احتلس فى قرية بنى بالعراق
١١٨ وفاة مسند دار الطراز سيف الدين على بن عمر
١١٩ احراق اهل اياس من عندهم من المسلمين واحتراق الحوائط فى حماه وروية شخص ملائكة يسوقون النار
١٢٠ عمارة قلعة جعبر ووفاة الزاهد مهنا ابن الشيخ ابراهيم
١٢٢ وفاة القان ابو سعيد بن خربندا
١٢٣ تسليم الارمن للمسلمين البلاد والقلاع التى شرقى نهر جيهان
١٢٤ رفع الرخامة عن تابوت راس سيد نا زكريا وابتلاء الذى نظر اليه بالصرع حتى عض لسان نفسه وقدوم العلامة القاضى فخر الدين محمد ابن المصرى على المعروف بابن كاتب قطلوبك
١٢٦ ورود الخبر الى حلب بوفاة العلامة زين الدين محمد المعروف

بابن المرحل
١٢٧ رسم ملك الامرا بحلب الطنبغا بتوسيع الطرق ووفاة قاضى القضاة شرف الدين ابو القاسم هبة الله بن البارزى
١٣١ وفاة قاضى القضاة فخر الدين عثمان المعروف بابن خطيب جبرين
١٣٢ ورود الخبر الى حلب بوفاة قاضى القضاة جلال الدين محمد بن عبد الرحمن القزوينى
١٣٣ ورود الخبر الى حلب بان الشيخ تقى الدين على ابن السبكى تولى قضاء القضاة الشافعية بدمشق
١٣٤ كتابة بدر الدين بالبندق فى حائط محمد بن على
١٣٥ سنق ابن المؤيد الواعظ
١٣٦ وفاة الخليفة ابى الربيع سليمان المستكفى بالله والحريق بدمشق والقبض على تنكز واهلاكه بمصر
١٣٧ ضرب رقبة عثمان الزنديق بدمشق على الالحاد ووفاة الامير صلاح الدين يوسف ابن الملك الاوحد ووفاة السلطان الملك الناصر محمد قلاوون الصالحى
١٣٨ جلوس السلطان الملك المنصور على الكرسى وفتح قلعة خندروس
١٣٩ مبايعة السلطان الملك المنصور الخليفة الحاكم بامر الله ابا العباس احمد ابن المستكفى بالله ابى الربيع وخلع السلطان الملك المنصور وقتله
١٤٠ عزل الملك الافضل محمد ابن السلطان المؤيد صاحب حماة ووفاته بدمشق
١٤١ وصول القاضى علاء الدين الزرعى المعروف بالقرع الى حلب وعدم رضاء الناس به
١٤٢ خلع الناصر وجلوس اخيه السلطان الملك الصالح اسماعيل
١٤٣ اغارت التركمان مرات على بلاد سيس
١٤٤ قتل الزنديق ابراهيم بن يوسف المنصاتى بدمشق
١٤٥ وقعت الزلزلة العظيمة وخربت بحلب وبلادها اماكن ولا سيما بنبج
١٤٦ وفاة الامير الفاضل صلاح الدين يوسف بن الاسعد الدوادار
١٤٧ وفاة الامير علاء الدين ايدغدى والسيل العظيم بطرابلس وزيادة نهر حمة واسقاط ابى يوسف قود الكافر لعجزه عن اثبات صحة ذمته
١٤٨ وفاة الملك الصالح اسماعيل ابن الملك الناصر قلاوون
١٤٩ ملك التركمان قلعة كاتان
١٥٠ خلع السلطان الملك الكامل شعبان وجلوس اخيه السلطان الملك

المظفر امير حاج

١٥١ وصل الى حلب القاضي شهاب الدين بن احمد الرياحي اول مالكي بحلب

١٥٢ نقل ارغون شاه من نيابة حلب الى نيابة دمشق

١٥٣ قتل السلطان الملك المظفر امير حاج وجلوس السلطان الملك الناصر حسن

١٥٤ توقيع ابن نباتة للمصاحف التي كتبها السلطان ابو الحسن المريني وغيرها

١٥٥ قيد الامير شهاب الدين احمد بن الحاج مغلطاي

١٥٦ وصول الوباء الى حلب ورسالة ابن الوردي فيه

١٥٨ وفاة الامير احمد بن مهنا امير العرب

١٥٩ ظهور الانوار بمنبج على قبر النبي متى وغيره ووفاة القاضي شهاب الدين احمد بن فضل الله العمري

بسم الله الرحمن الرحيم

## ( ذكر فتوح قيسارية )

فى هذه السنة ٦٦٣ سار الملك الظاهر بيبرس من الديار المصرية بعساكره المتوافرة الى جهاد الفرنج بالساحل ونازل قيسارية الستام فى تاسع جمادى الاولى وضايقها وفتحها بعد ستة ايام من نزوله وذلك فى منتصف الشهر المذكور وامر بها فهدمت ثم سار الى ارسوف ونازلها وفتحها فى جمادى الآخرة من هذه السنة

## ( ذكر موت هولاكو )

فى هذه السنة فى تاسع عشر ربيع الآخر مات هولاكو ملك التتر لعنه الله تعالى وهو هولاكو بن طلوبى جنكزخان وكانت وفاته بالقرب من كورة مراغه وكانت مدة ملكه البلاد التى بنصفها نحو عشر سنين وخلف خمسة عشر ولدا ذكرا ولما مات جلس فى الملك بعده ولده ابغا بن هولاكو واستقرت له البلاد التى كانت بيد والده حال وفاته وهى اقليم خراسان وكرسيه نيسابور واقليم عراق العجم وهو الذى يعرف ببلاد الجبل وكرسيه اصفهان واقليم عراق العرب وكرسيه بغداد واقليم اذربيجان وكرسيه تبريز واقليم خورستان وكرسيه

تسع التي تحتويها العامة تشتر واقليم فارس وكرسيه شيراز واقليم ديار بكر وكرسيه الموصل واقليم الروم وكرسيه قونية وغير ذلك من البلاد التي ليست في الشهرة مثل هذه الاقاليم العظيمة

## ( ذكر غير ذلك من الحوادث )

وفي هذه السنة اوالتي بعدها امسك الملك الظاهر بيبرس ناصر بن علي امير العرب بمكاتبة عيسى بن مهنا في حقه ( وفيها ) في رمضان استولى النائب بالرحبة على قرقيسيا وهي حصن الزياء التي تقدم خبرها مع جذبة الابرش في اوائل الكتاب وفيه خلاف ( وفيها ) قبض الملك الظاهر بيبرس على سنقر الرومي (وفيها) توفي قاضي القضاة بمصر بدر الدين يوسف ابن حسن بن علي السنجاري (ثم دخلت سنة اربع وستين وستمائة)

## ( ذكر فتوح صفد وغيرها )

في هذه السنة خرج الملك الظاهر بعساكره المتوافرة من الديار المصرية وسار الى الشام وجهز عسكرا الى ساحل طرابلس ففتحوا القليعات وحلبا وعرقا ونزل الملك الظاهر على صفد ثامن شعبان وضايقها بالزحف وآلات الحصار وقدم اليه وهو على صفد الملك المنصور صاحب حماة ولاصق الجند القلعة وكثر القتل والجراح في المسلمين وفتحها في تاسع عشر شعبان المذكور بالامان ثم قتل اهلها عن آخرهم

## ( ذكر دخول العساكر الى بلاد الارمن )

وفي هذه السنة بعد فراغ الملك الظاهر من فتوح صفد سار الى دمشق فلما دخلها واستقر فيها جرد عسكرا ضخما وقدم عليهم الملك المنصور صاحب حماة وامرهم بالمسير الى بلاد الارمن فسارت العساكر صحبة الملك المنصور المذكور ووصلوا الى بلاد سيس في ذي القعدة من هذه السنة وكان صاحب سيس اذذاك هيثوم بن قسطنطين بن باسيل قد حصن الدربندات بالرجالة والمناجنيق وجعل عسكره مع ولديه على الدربندات لقتال العسكر الاسلامي ومنعه فداستهم العساكر الاسلامية وافنوهم قتلا واسرا وقتل ابن صاحب سيس الواحد واسر ابنه الآخر وهو ليفون بن هيثوم المذكور وانتشرت العساكر الاسلامية في بلاد سيس وفتحوا قلعة العامودين وقتلوا اهلها ثم عادت العساكر وقد امتلات ايديهم من الغنايم ولما وصل خبر هذا الفتح العظيم الى الملك الظاهر بيبرس رحل من دمشق ووصل الى حماة ثم الى قامية فالتقى عساكره وقد عادت منصورة

وامر بتسليم الاسرى وفيهم ليفون بن صاحب سيس وكان المذكور لما اسر سلمه الملك المنصور الى اخيه الملك الافضل فاحترز عليه وحفظه حتى احضره بين يدى السلطان ثم عاد الى الديار المصرية على طريق الكرك فتقنطر بالملك الظاهر المذكور فرسه عند بركة زيزا وانكسرت فخذه وحمل فى محفة الى قلعة الجبل

## ( ذكر قتل اهل قاراونهم )

وفى هذه السنة عند توجه الملك الظاهر من دمشق لملتقاصاكره العايدة من غزوة بلاد سيس لما نزل على قارا بين دمشق وحمص امر بنهب اهلها وقتل كبارهم فنهبوا وقتل منهم جماعة لانهم كانوا نصارى وكانوا يسرقون المسلمين ويبيعونهم بالخفية من الفرنج واخذت صبيانهم مماليك فتربوا بين الترك فى الديار المصرية فصار منهم اجناد وامراء ( ثم دخلت سنة خمس وستين وستمائة ) ( فيها ) وصل الملك المنصور محمد صاحب حماة الى خدمة الملك الظاهر ببيبرس بالديار المصرية ثم طلب المنصور من الملك الظاهر مرسوما بالتوجه الى اسكندرية ليراها ويتفرج فيها فرسم له بذلك وامر اهل اسكندرية باكرامه واحترامه وفرش الشقق بين يدى فرسه فتوجه الملك المنصور الى الاسكندرية وعاد للديار المصرية مكرما محترما ثم خلع عليه الملك الظاهر واحسن اليه على جارى عادته ورسم له بالدستور فعاد الى بلاده ( وفيها ) توجه الملك الظاهر ببيبرس الى الشام فنظر فى مصالح صفد ووصل الى دمشق واقام بها جمعة ايام وقوى الارجاف بوصول التتر الى الشام ثم ورد الاخبار بعودهم على عقبهم فعاد الملك الظاهر الى ديار مصر

## ( ذكر موت ملك التتر بالبلاد الشمالية )

وفى هذه السنة مات بركه بن باطوخان بن دوشى خان بن جنكزخان اعظم ملوك التتر وكرسى مملكته مدينة صراى وكان قد مال الى دين الاسلام وشاع جلس فى الملك بعده ابن عمه منكوتمر بن طغان بن باطو بن دوشى خان بن جنكز خان ( ثم دخلت سنة ست وستين وستمائة )

## ( ذكر مسير الملك الظاهر الى الشام وفتح انطاكيه وغيرها )

فى هذه السنة فى مستهل جمادى الآخرة توجه الملك الظاهر ببيبرس بعساكره المنصورة الى الشام وفتح يافا فى العشر الاوسط من الشهر المذكور واخذها من الفرنج ثم سار الى انطاكية ونازلها مستهل رمضان وزحفت العساكر السلامية على

انطاكية فملكوها بالسيف فى يوم السبت رابع شهر رمضان من هذه السنة وقتلوا اهلها وسبوا ذرا ريهم وغنموا منهم اموالا جليلة وكانت انطاكية للبرنس بيمند بن بيمند وله معها طرابلس وكان مقيما بطرابلس لما فتحت انطاكية ( وفيها ) فى ثالث عشر رمضان استولى الملك الظاهر على بغراس وسبب ذلك انه لما فتح انطاكية هرب اهل بغراس منها وتركوا الحصن خاليا فارسل من استولى عليها فى التاريخ المذكور وشحنه بالرجال والعدد وصار من الحصون الاسلامية وقد تقدم ذكر فتح صلاح الدين للحصن المذكور وتخريبه ثم عمارة الفرنج له بعد صلاح الدين ثم حصار عسكر حلب له ورحيلهم عنه بعد ان اشرفوا على اخذه ( وفيها ) فى شوال وقع الصلح بين الملك الظاهر وبين هيثوم صاحب سيس على انه اذا احضر صاحب سيس سنقر الاشقر من التتر وكانوا قد اخذوه من قلعة حلب لما ملكها هولاكو كما تقدم ذكره وسلم مع ذلك بهسنا ودربساك ومرزبان ورعبان وشيخ الحديد يطلق له ابنه ليفون فدخل صاحب سيس على ابغا ملك التتر وطلب منه سنقر الاشقر فاعطاه اياه ووصل سنقر الاشقر الى خدمة الملك الظاهر وكذلك سلم درباساك وغيرها من المواضع المذكورة خلا بهسنا واطلق الملك الظاهر ابن صاحب سيس ليفون بن هيثوم وتوجه الى والده ثم عاد الملك الظاهر الى الديار المصرية ووصل اليها فى ذى الحجة من هذه السنة ( وفيها ) اتفق معين الدين سليمان البرواناه مع التتر المقيمين معه ببلاد الروم على قتل ركن الدين قليج ارسلان بن كيخسرو بن كيقباذ بن كيخسرو بن قليج ارسلان بن مسعود ابن قليج ارسلان بن سليمان بن قطامش بن ارسلان يبغو بن سلجوق سلطان الروم فخنق التتر ركن الدين المذكور بوتر واقام البرواناه مقامه ولده غياث الدين ابن ركن الدين قليج ارسلان المذكور وله من العمر اربع سنين ( ثم دخلت سنة سبع وستين وستمائة ) وفى هذه السنة خرج الملك الظاهر الى الشام وخيم فى خربة اللصوص وتوجه الى مصر بالخفية ووصل اليها بغتة واهل مصر والنائب بها لا يعلمون بذلك الا بعد ان صار بينهم ثم عاد الى الشام ( وفيها ) تسلم الملك الظاهر بلاطس من عز الدين عثمان صاحب صهيون ( وفيها ) توجه الملك الظاهر بيبرس الى الحجاز الشريف وكان رحيله من الفوار فى الخامس والعشرين من شوال ووصل الى الكرك واقام به اياما وتوجه من الكرك فى سادس القعدة الى الشوبك ورحل من الشوبك فى الحادى عشر من الشهر المذكور ووصل الى المدينة النبوية فى خامس وعشرينه ووصل الى مكة فى خامس ذى الحجة ووصل الى الكرك فى سلخ ذى الحجة ( ثم دخلت سنة ثمان وستين وستمائة )

فيها توجه الملك الظاهر بيبرس من الكرك مستهل المحرم عند عوده من الحج فوصل الى دمشق بغتة وتوجه فى يومه ووصل الى حماة فى خامس المحرم وتوجه من ساعته الى حلب ولم يعلم به العسكر الا وهو فى الموكب معهم وعاد الى دمشق فى ثالث عشر المحرم المذكور ثم توجه الى القدس ثم الى القاهرة فوصل اليها فى ثالث صفر من هذه السنة ( وفيها ) عاد الملك الظاهر الى الشام واغار على عكا وتوجه الى دمشق ثم الى حماة ( وفيها ) جهز الملك الظاهر عسكرا الى بلاد الاسماعيلية فتسلموا مصياف فى العشر الاوسط من رجب من هذه السنة وعاد الملك الظاهر من حماة الى جهة دمشق فدخلها فى الثامن والعشرين من رجب ثم عاد الى مقر ملكه بمصر ( وفيها ) حصل بين منكوتمر بن طغان ملك التتر بالبلاد الشمالية وبين الاشكرى صاحب قسطنطينية وحشة فجهز منكوتمر الى قسطنطينية جيشا من التتر فوصلوا اليها وعاثوا فى بلادها ومروا بالقلعة التى فيها عزالدين كيكاوس بن كيخسرو ملك بلاد الروم محبوسا كما قدمنا ذكره فى سنة اثنتين وستين وستمائة فحمله التتر باهله الى منكوتمر فاحسن منكوتمر الى عزالدين المذكور وزوجه واقام معه الى ان توفى عزالدين المذكور فى سنة سبع وسبعين وستمائة فسار ابنه مسعود بن عزالدين المذكور الى بلاد الروم وسار سلطان الروم على ماسنذكره ان شاء الله تعالى ( وفيها ) اعنى سنة ثمان وستين وستمائة قتل ابو دبوس آخر الملوك من بنى عبد المؤمن وانقرضت بموته دولتهم وقد تقدم ذكر ذلك فى سنة اربع وعشرين وستمائة وملكت بلادهم بعدهم بنو مرين على ماسنذكره ان شاء الله تعالى فى سنة اثنتين وسبعين وستمائة ( ثم دخلت سنة تسع وستين وستمائة )

## ( ذكر فتح حصن الاكراد وحصن عكار والقرين )

فى هذه السنة توجه الملك الظاهر بيبرس من الديار المصرية الى الشام ونازل حصن الاكراد فى تاسع شعبان هذه السنة وجد فى حصاره واشتد القتال عليه وملكه بالامان فى الرابع والعشرين من شعبان المذكور ثم رحل الى حصن عكار ونازله فى سابع عشر رمضان من هذه السنة وجد فى قتاله وملكه بالامان سلخ رمضان المذكور وعيد الملك الظاهر عليه عيد الفطر فقال محيى الدين بن عبد الظاهر مهنيا له بفتوح عكار

يا ملك الارض بشرا * ك فقد نلت الاراه
ان عكار يقينا * هو عكا وزياده

( وفيها ) فى شوال تسلم الملك الظاهر قلعة الصبيبة وبلادها

من الاسماعيلية ( وفيها ) توجه الملك الظاهر الى دمشق وسار منها في العشر الاخير من شوال الى حصن الفرين ونازله في ثاني ذي القعدة وزحف عليه وتسلمه بالامان وامر به فهدم ثم عاد الى مصر ( وفيها ) جهز الملك الظاهر ما يزيد على عشرة شواني لغزو قبرس فتكسرت في مرسى اليبسوس واسر الفرنج من كان بتلك الشواني من المسلمين فاهتم السلطان بعمارة شوان اخر فعمل في المدة اليسيرة ضعف ما عدم ( وفيها ) توفي هيثوم بن قسطنطين صاحب سيس وملك بعده ابنه ليغون الذي اسره المسلمون حسبما تقدم ذكره ( وفيها ) قبض الملك الظاهر على عز الدين بغسان المعروف بسم الموت وعلى المحمدي وغيرهما ( وفيها ) توفي القاضي شمس الدين بن البارزي قاضي القضاة بحماة ( وفيها ) توفي الطواشي شجاع الدين مرشد الخادم المنصوري رحمه الله تعالى وكان كثير المعروف وتولى تدبير مملكة حماة مدة وكان يعتمد عليه الملك الظاهر ويستشيره ( ثم دخلت سنة سبعين وستمائة ) فيها توجه الملك الظاهر الى الشام وعزل جمال الدين اقوش النجمي عن نيابة السلطنة بدمشق وولى فيها علاء الدين ايدكين الفخري الاسندار في مستهل ربيع الاول ثم توجه الملك الظاهر الى حمص ثم الى حصن الاكراد ثم عاد الى دمشق (وفيها) والملك الظاهر بدمشق اغارت التتر على عينتاب وعلى الروج وقيطون الى قرب قامية ثم عادوا واستدعى الملك الظاهر عسكرا من مصر فوصلوا اليه صحبة بدر الدين البيسري فتوجه الملك الظاهر بهم الى حلب ثم عاد الى الديار المصرية فوصل البها في الثالث والعشرين من جمادى الاولى (وفيها) في شوال عاد الملك الظاهر بيبرس من الديار المصرية الى الشام فوصل الى دمشق في ثالث صفر ( وفيها توفي سيف الدين احمد بن مظفر الدين عثمان ابن منكبرس صاحب صهيون فسلم ولداه سابق الدين وفخر الدين صهيون الى الملك الظاهر وقدما الى خدمته واحسن اليهما واعطى سابق الدين امرة طملخاناة وفيها نازل التتر اليرة ونصبوا عليها المناجنيق وضايقوها وسار اليهم الملك الظاهر واراد عبور الفرات الى براليرة فقاتله التتر على المخاضة فاقتحم الفرات وهزم التتر فرحلوا عن اليرة وتركوا آلات الحصار بحالها فصارت للمسلمين ثم عاد الملك الظاهر فوصل الى الديار المصرية في الخامس والعشرين من جمادى الآخرة من هذه السنة وفيها افرج عن الدمياطي من الاعتقال (وفيها) نسلت نواب الملك الظاهر ماتأخر من حصون الاسماعيلية وهي الكهف والمينقة وقد موس وفيها اعتقل الملك الظاهر الشيخ خضر وكان قد بلغ المذكور عند الملك الظاهر ارفع منزلة وانبسطت يده ونفذ امره في الشام ومصر فاعتقله في قاعة بقامة الجبل مكرما حتى مات

( ثم دخلت سنة اثنتين وسبعين وستمائة )

( ذكر ملك يعقوب المريني مدينة سبته وابتداء ملكهم )

وفي هذه السنة ملك يعقوب بن عبد الحق بن محيو بن حمامة المريني مدينة سبته وبنو مرين ملوك بلاد المغرب بعد بني عبد المؤمن وكان آخر من ملك من بني عبد المؤمن ابو ديوس وقد ذكرنا ماوقع لنا من اخبار ابي ديوس المذكور مع مافيه من الاختلاف في سنة اربع وعشرين وستمائة وان المذكور قتل في سنة ثمان وستين وستمائة وانقرضت حينئذ دولة بني عبد المؤمن وملك بعدهم بنو مرين وهذه القبيلة اعني بني مرين يقال لهم حمامة من بين قبائل العرب بالمغرب وكان مقامهم بالريف القبلي من اقليم تازة واول امرهم انهم خرجوا عن طاعة بني عبد المؤمن المعروفين بالموحدين لما اختل امرهم وتابعوا الغارات عليهم حتى ملكوا مدينة فاس وافتاعوها من الموحدين في سنة بضع وثلثين وستمائة واستمرت فاس وغيرها في ايديهم في ايام الموحدين واول من اشتهر من بني مرين ابو بكر بن عبد الحق بن محيو بن حمامة المريني وبعد ملكه فاس سار الى جهة مراكش وضيق بني عبد المؤمن وبقي كذلك حتى توفي ابو بكر المذكور في سنة ثلث وخمسين وستمائة وملك بعده اخوه يعقوب بن عبد الحق بن محيو وقوي امره وحاصر ابا ديوس في مراكش وملكها يعقوب المريني المذكور وازال ملك بني عبد المؤمن من حينئذ واستقرت قدم يعقوب المريني المذكور في الملك وبقي يعقوب مستمرا في الملك حتى ملك سبته في هذه السنة ثم توفي ولم يقع لي تاريخ وفاته وملك بعده ولده يوسف ابن يعقوب بن عبد الحق بن محيو وكنية يوسف المذكور ابو يعقوب واستمر يوسف المذكور في الملك حتى قتل سنة ست وسبعمائة على ماسنذكره ان شاء الله تعالى (وفيها) وصل الملك الظاهر بعساكره الى دمشق (وفيها) عاد عمر بن مخلول احد امراء العربان الى الحبس بعجلون وكان من حديثه ان الملك الظاهر حبسه بعجلون مقيدا فهرب من الحبس المذكور الى بلاد التترثم ارسل يطلب الامان فقال الملك الظاهر ما اؤمنه الا ان يعود الى عجلون ويضع القيد في رجله كما كان فعاد عمر الى عجلون وجعل القيد في رجله فعفى عنه الملك الظاهر عند ذلك (وفيها) قويت اخبار التترلة صد الشام فجفل الناس وفيها في جمادى الاولى كانت ولادة العبد الفقير مؤلف هذا المختصر اسماعيل بن علي بن محمود بن محمد بن عمر ابن شاهنشاه بن ايوب بدار ابي الزنجبلي بدمشق المحروسة وسكناها كانوا قد جفلوا من حماة الى دمشق بسبب اخبار التتر (وفيها) توفي الشيخ جمال الدين ابو عبد الله محمد بن عبد الله بن مالك الطائي الجياني النحوي وله في النحو واللغة مصنفات

( كثيرة )

كثيرة مشهورة وفيها فى ذى القعدة توفى الامير سيف الدين افوس المنصورى مملوك الملك المنصور صاحب حماة ونائب سلطنته وكان اميرا جليلا شهما فاضلا شجاعا وهو قبجاقى الجنس وفيها فى يوم الاثنين ثامن عشر ذى الحجة توفى الشيخ العلامة نصير الدين الطوسى واسمه محمد بن محمد بن الحسين الامام المشهور وكان يخدم صاحب الالموت ثم خدم هولاكو وحظى عنده وعمل له هولاكو رصدا بمراغة وزيجا وله مصنفات عديدة كلها نفيسة منها اقليدس يتضمن اخلاط الاوضاع وكذلك المجسطى وتذكرة فى الهيئة لم يصنف فى فنها مثلها وشرح الاشارات واجاب عن غالب ايرادات فخر الدين الرازى عليها وكانت ولادته فى حادى عشر جمادى الاولى سنة سبع وتسعين وخمسمائة وكانت وفاته ببغداد ودفن فى مشهد موسى الجواد ( ثم دخلت سنة ثمان وسبعين وستمائة ) فيها توجه الملك الظاهر بيبرس الى بلاد سيس قد حلها بعساكره المتوافرة وغنموا ثم عادوا الى دمشق حتى خرجت هذه السنة ( ثم دخلت سنة اربع وسبعين وستمائة ) فيها نازلت التتر البيرة وكان اسم مقدمهم اقطاى وكان الملك الظاهر بدمشق فتوجه الى جهة البيرة فرحل التتر عنها ولاقى الملك الظاهر الخبر برحيلهم وهو بالقطيفة فاتم السير الى حلب ثم عاد الى مصر (وفيها) بعد وصول الملك الظاهر الى مصر جهز جيشا اقتفر الفارقانى ومعه عز الدين ايبك الافرم الى النوبة فساروا اليها ونهبوا وقتلوا وعادوا بالغنايم (وفيها) كان زواج الملك السعيد بركة ابن الظاهر بيبرس باذن لامير سيف الدين قلاوون الصالحى بارية خاتون ( وفيها ) فى اواخر السنة المذكورة عاد الملك الظاهر الى الشام ( ثم دخلت سنة خمس وسبعين وستمائة ) فيها فى المحرم وصل الملك الظاهر بيبرس الى دمشق وكان قد خرج من مصر فى اواخر سنة اربع وسبعين ولما وصل رسول الامراء الروميين الوافدين وهم بيجار الرومى وغيرها در لده واحمد بن بهادر وغيرهم فسار الملك الظاهر الى جهة حلب والتقاهم واكرمهم ثم عاد الى الديار المصرية

## ( ذكر دخول الملك الظاهر الى بلاد الروم )

وفى هذه السنة عاد الملك الظاهر بيبرس بعساكره لتوافره الى الشام وكان خروجه من مصر فى يوم الخميس لعشرين من رمضان هذه السنة ووصل الى حلب ثم الى التل الازرق ثم سار الى البيرة ووصل اليها فى ذى القعدة ونازل قلعة البيرة واحاط من التتر بها وكان وقعة الهائل فانتصر التتر وقتلوا منا جماعة كثيرة واستهل يوم الجمعة عاشر ذى القعدة من هذه السنة بالهزيمة التى وقعت على المسلمين وقتل بها من امرائهم الكبار الامير سيف الدين جاغان الكركرى والامير سيف الدين قلاون من عبد الله

المأسورين فى هذه الوقعة سيف الدين قبجق وسيف الدين ارسلان وسنذكر اخبارهما ان شاء الله تعالى ثم سار الملك الظاهر بعد فراغه من هذه الوقعة الى قيسارية واستولى عليها وكان الحكم بالروم يومئذ معين الدين سليمان البرواناه وكان يكاتب الملك الظاهر فى الباطن وكان يظن الملك الظاهر انه اذا وصل الى قيسارية يصل اليه البرواناه على ما كان قد اتفق معه فى الباطن فلم يحضر البرواناه لما اراده الله من هلاكه على ما سنذكره ان شاء الله تعالى واقام الملك الظاهر على قيسارية سبعة ايام فى انتظار البرواناه وخطب له على منارها ثم رحل عن قيسارية فى الثانى والعشرين من ذى القعدة وحصل للعسكر شدة عظيمة من نفاد القوت والعلف وعدمت غالب خيولهم ووصلوا الى عمق حارم واقاموا به شهرا ولما بلغ ابغا بن هولاكو ساق فى جموع المغل حتى وصل الى الابلستين وشاهد عسكره صرعى ولم يشاهد احدا من عسكر الروم مقتولا فاستشاط غضبا وامر بنهب الروم وقتل من مر به من المسلمين فنهب وقتل منهم جماعة ثم سار ابغا الى الاردو وصحبته معين الدين البرواناه فلما استقر بالاردو امر بقتل البرواناه فقتل وقتلوا معه نيفا وثلاثين نفسا من مماليكه وخواصه واسم البرواناه المذكور سليمان والبرواناه لقب وهو الحاجب بالمجمى وكان مقتله بالاطاع وكان البرواناه حازما بتدبير المملكة ذا مكر ودهاء وفى هذه السنة توفى الشهاب محمد بن يوسف بن زايدة التلعفرى الشاعر (وفيها) مات الشيخ حضر فى حبس الملك الظاهر (وفيها) عاد الملك الظاهر من عمق حارم وتوجه الى دمشق ( ثم دخلت سنة ست وسبعين وستمائة ) فيها فى خامس المحرم وصل الملك الظاهر بيبرس الى دمشق ونزل بالقصر الابلق وكان قد رحل من عمق حارم فى اواخر سنه خمس وسبعين

## ( ذكر وفاة الملك الظاهر بيبرس )

فيها فى يوم الخميس السابع والعشرين من المحرم توفى السلطان الملك الظاهر ابو الفتح بيبرس الصالحى النجمى بدمشق وقت الزوال رحمه الله تعالى عند وصوله من بلاد الروم الى دمشق على ماتقدم ذكره وقد اختلف فى سبب موته فقيل انه انكسف القمر كسوفا كليا وشاع بين الناس ان ذلك سبب موت رجل جليل القدر فاراد الملك الظاهر ان يصرف التاويل الى غيره فاستدعى شخصا من اولاد الملوك الايوبية يقال له الملك القاهر من ولد الملك الناصر داود ابن المعظم عيسى واحضر قرامسموما وامر الساقى فسقا الملك القاهر المذكور فسرب الملك الظاهر ناسيا ذلك فمات من ساعته وقيل ان الملك الظاهر لما مات الملك القاهر عرف ذلك واما الملك الظاهر فحصلت له حمى محرقة وتوفى فى التاريخ المذكور وكم

٢ كفرات الزجاج اوالقوارير كما فى تاج العروس

نائبه ومملوكه بدرالدين تتليك المعروف بالخزندار موته وصبره وتركه فى قلعة دمشق الى ان استوت تربته بدمشق قرب الجامع فدفن فيها وهى مشهورة معروفة وارتحل بدرالدين تتليك بالعساكر ومعهم المحفة مظهرا ان الملك الظاهر فيها وانه مريض وسار الى ديار مصر وكان الملك الظاهر قد حلف العسكر لولده بركة بن بيبرس ولقبه الملك السعيد وجعله ولى عهده فوصل تتليك الخزندار بالخزائن والعسكر الى الملك السعيد بقلعة الجبل وعند ذلك اظهر موت الملك الظاهر وجلس ابنه الملك السعيد للعزاء واستقر فى السلطنة وكانت مدة مملكة الملك الظاهر نحو سبع عشرة سنة وشهرين وعشرة ايام لانه ملك فى سابع عشر ذى القعدة سنة ثمان وخمسين وستمائة وتوفى فى السابع والعشرين من محرم من سنة ست وسبعين وستمائة وكان ملكا جليلا شجاعا عاقلا مهيبا ملك الديار المصرية والشام وارسل جيشا فاستولوا على النوبة وفتح الفتوحات الجليلة مثل صفد وحصن الاكراد وانطاكية وغيرها على ماتقدم ذكره واصله مملوك فيجا فى الجنس وسمعت انه برجعلى وكان اسمر ازرق العينين جهورى الصوت حضر هو ومملوك آخر مع تاجر الى حماة فاستحضرهما الملك المنصور محمد ليستريهما فلم يحبه واحد منهما وكان ايدكين البندقدار الصالحى مملوك الملك الصالح ايوب صاحب مصر قدغصب عليه الملك لصالح المذكور وكان قد توجه ايدكين الى جهة حماة فارسل الملك الصالح وقبض على ايدكين المذكور واعتقله بقلعة حماة فتركه الملك المنصور صاحب حماة فى جامع قلعة حماة واتفق ذلك عند حضور الملك الظاهر مع التاجر فاعجبه الملك المنصور ولم يشتره ارسل ايدكين البندقدار وهو معتقل فاشتراه وبقى عنده ثم افرج الملك الصالح عن البندقدار فسار من حماة وصحبته الملك الظاهر وبقى مع استاذه البندقدار المذكور مدة ثم اخذه الملك الصالح من البندقدار فانتسب الى الملك الصالح دون استاذه وكان يخطب له وينقش على الدراهم والدنانير ببرس الصالحى وكان استقرار الملك السعيد بركة ابن الملك الظاهر فى مملكة مصر والشام فى اوايل ربيع الاول من هذه السنة اعنى سنة ست وسبعين وستمائة واستقر بدرالدين تتليك الخزندار فى نيابة السلطنة على ماكان عليه مع والده واستمرت الامور على احسن نظام فلم تطل ايام تتليك الخزندار ومات بعد ذلك فى مدة يسيرة قيل حتف انفه وقيل بل سم والله اعلم وتولى نيابة السلطنة بعده شمس الدين الفارقانى ثم ان الملك السعيد خبط واراد تقديم الاصاغر وبعد الامراء الاكابر وقبض على ستة من الاشقر والبيسرى ثم افرج عنهما بعد ايام يسيرة فحسدت ذلك الامراء الكبار عليه وبقى الامر

كذلك حتى خرجت هذه السنة ( ثم دخلت سنة سبع وسبعين وستمائة )

## ( ذكر مسير الملك السعيد بركة الى الشام )
## ( والاغارة على سيس وخلاف عسكره عليه )

فى اثناء هذه السنة سار الملك السعيد بركة الى الشام وصحبته العساكر ووصل الى دمشق وجرد منها العسكر صحبة الامير سيف الدين قلاوون الصالحى وجرد ايضا صاحب حماة وساروا ودخلوا الى بلاد سيس وشنوا الاغارة عليها وعادوا الى جهة دمشق واتفقوا على الخلاف على الملك السعيد المذكور وخلعه من السلطنة لسوء تدبيره وعبروا على دمشق ولم يدخلوها فارسل اليهم الملك السعيد واستعطفهم ودخل عليهم بوالدته فلم يلتفتوا الى ذلك واتموا السير حتى ملك الملك السعيد وساق وسقهم الى مصر وطلع الى قلعة الجبل وسارت العساكر فى اثره وحرضت هذه السنة والامر على ذلك ( وفيها ) توفى ركن الدين بيبرس البندقدارى الصالحى النجمى سلطان مصر وملك بعده ابنه ابو المعالى محمد بركة خان بن السلطان الملك الظاهر ركن الدين بيبرس البندقدارى الصالحى النجمى وتلقب بالملك السعيد وكان عمره يوم تسلطن سبع سنين وشهر ذكر ابن واصل فى تاريخه ان مولده فى سنة احدى وسبعين وستمائة وقيل فى سنة اثنتين وسبعين وستمائة وذكر خلاصة واتصاله بالملك الاشرف فى سنة ثلاث وستين وستمائة وذكر ان اسم المذكور ولدا اسمه مسعود وقصد منكوتمر ان يروجه بوالدة ابن اخ بركة خان ويسميه مسعود واتصل بلاد الروم فمال الى اقطاعا حسن له اعطاه سيواس وارزن الروم واركان واستمرت هذه البلاد لمسعود المذكور بعد ذلك جعلت سلطنة الروم باسم مسعود المذكور واتفرد احدا واكسف حاله وهو آخر من جعل سلطانا من السلجوقية بالروم ( ثم دخلت سنة ثمان وسبعين وستمائة )

## ( ذكر خلع الملك السعيد بركة ابن الملك الظاهر )

فى هذه السنة وثبت العساكر المصرية الخارجون عن طاعته المذكور الى البلاد المصرية فى ربيع الاول وخلعوا الملك السعيد بركة وولوا بدله الملك العادل سلامش بن الظاهر بيبرس وكان السعيد بركة عالما من كان معه من الامراء المصريين لا يحبون ان يكون عليهم احد من اولاد الملك الظاهر بيبرس واحد بعد واحد من القلعة وينضم الى العسكر الخارج فلما رأى الملك السعيد بركة ذلك ايقن بالخلع من السلطنة وان يمشى الكرك فجاءوه ركبوا وساروا به من القلعة وحلفوا فى ربيع الاول من هذه السنة اعنى سنة ثمان وسبعين وستمائة وسافروا به حتى وصلوا به الى الكرك وحضر معه جماعة من الامراء البحرية وكان

وكان شيئا كثيرا

( ذكر اقامة سلامش ابن الملك الظاهر بيبرس فى المملكة )

وفى هذه السنة لما جرى ماذكرناه من خلع الملك السعيد بركة واعطائه الكرك اتفق اكابر الامراء الذين فعلوا ذلك مثل بدر الدين البيسرى الشمسى وايتمش السعدى وبكتاش الفخرى امير سلاح وغيرهم على اقامة بدر الدين سلامش ابن الملك الظاهر بيبرس فى المملكة ولقبوه الملك العادل وعمره اذ ذاك سبع سنين وشهور وخطب له وضربت السكة باسمه وذلك فى شهر ربيع الاول من هذه السنة وصار الامير سيف الدين قلاوون الصالحى اتابك العسكر ولما استقر ذلك جهز اتابك العسكر المذكور الامير شمس الدين سنقر الاشقر الى دمشق وجعله نائب السلطنة بالشام وكان العسكر لما خافوا السعيد بركة قد قبضوا على عز الدين ايدمر نائب السلطنة بدمشق وتولى تدبير دمشق بعد ايدمر اقوش الشمسى نائب السلطنة بحلب فسار وتولاها واستمر الحال على ذلك مدة يسيرة

( ذكر سلطنة الملك المنصور قلاوون الصالحى )

وفى هذه السنة اعنى سنة ثمان وسبعين وستمائة فى يوم الاحد الثانى والعشرين من رجب كان جلوس السلطان الملك المنصور قلاوون الصالحى فى السلطنة بعد خلع الصبى سلامش وعزله ولما تولى السلطان الملك المنصور اقام منار العدل واحسن سياسة الملك وقام بتدبير المملكة احسن قيام

( ذكر خروج سنقر الاشقر عن الطاعة وسلطنته بالشام )

وفى هذه السنة فى الرابع والعشرين من ذى القعدة جلس سنقر الاشقر بدمشق فى السلطنة وحلف له الامراء والعسكر الذين عنده بدمشق وتلقب بالملك الكامل شمس الدين سنقر وفى هذه السنة توفى الملك السعيد بركة ابن الملك الظاهر بيبرس فى الكرك بعد وصوله اليها فى مدة يسيرة وكان سبب موته انه لعب بالكرة فى ميدان الكرك فتقنطر به فرسه فحصل له بسبب ذلك حمى شديدة وبقى كذلك اياما يسيرة وتوفى وحمل الى دمشق ودفن بتربة ابيه ولما توفى الملك السعيد اتفق من بالكرك واقاموا موضعه اخاه نجم الدين خضر واستقر فى الكرك ولقبوه الملك المسعود ( ثم دخلت سنة تسع وسبعين وستمائة )

( ذكر كسرة سنقر الاشقر )

فى هذه السنة فى التاسع عشر من صفر كانت كسرة سنقر الاشقر المستولى على الشام

الملقب بالملك الكامل وكان من حديث هذه الكسرة ان السلطان الملك المنصور قلاوون جهز عساكر ديار مصر مع علم الدين سنجر الحلبي الذى تقدم ذكر سلطنته بدمشق عقب قتل قطز وكان ايضا من مقدمى العسكر المصرى المذكور بدر الدين بكتاش وبدر الدين الايدمرى وعز الدين الافرم فسارت العساكر المذكوره الى الشام وبرز سنقر الاشقر بعساكر الشام الى ظاهر دمشق والتقى الفريقان فى تاسع عشر صفر المذكور فولى الشاميون وسنقر الاشقر منهزمين ونهبت العساكر المصريه اثقالهم وكان السلطان الملك المنصور قلاوون قد جعل مملوكه حسام الدين لاجين السلحدار نائبا بقلعة دمشق فلما هرب سنقر الاشقر افرج عن حسام الدين لاجين المذكور وكذلك كان سنقر الاشقر قد اعتقل بيرس المعروف بالجاشنكير لانه لم يحلف له فافرج عنه ايضا وكتب الحلبي الى السلطان الملك المنصور بالنصر واستقر الامير لاجين المنصورى المذكور نائب السلطنة بالشام واما سنقر الاشقر فانه هرب الى الرحبة وكاتب ابغا بن هولاكو ملك التتر واطمعه فى البلاد وكان عيسى بن مهنا ملك العرب مع سنقر الاشقر وتابعه وكاتب بذلك ايضا موافقة له ثم سار سنقر الاشقر من الرحبة الى صهيون فى جمادى الاولى من هذه السنة واستولى عليها وعلى بزاعة وبلاطنس والشغر وبكاس وعكار وسيزر وغاميه وصارت هذه الاماكن لسنقر الاشقر ( وفيها ) توفى اقوش الشمسى نائب السلطنة بحلب وولى السلطان الملك المنصور قلاوون على حلب علم الدين سنجر الباشغردى ( وفيها ) قويت اخبار التتر وانهم واصلون الى البلاد الاسلامية بجموعهم (وفيها) جعل السلطان الملك المنصور قلاوون ولده الملك الصالح علاء الدين على ولى عهده وسلطنته وركب بشعار السلطنة ( وفيها ) سار السلطان الملك المنصور قلاوون الصالحى من الديار المصرية ووصل الى غزة وكان التتر قد وصلوا الى حلب فعادوا ثم عادوا فعاد السلطان الى مصر فى جمادى الآخرة من هذه السنة ( وفيها ) استاذ سيف الدين لسان الطباخى احد عمالية الملك المنصور وكان اتابك الساطة بحصن الاكراد فى الاغارة على بلد المرقب لما اعتمده اهله من الفساد عند وصول التتر الى حلب فاذن له السلطان فى ذلك فجمع بلسان الطباخى المذكور عساكر الحصون وسار الى المرقب فلما رأى هروب اهله ونزل الفرنج من المرقب وقتلوا واسروا من المسلمين جماعة ( وفيها ) فى مستهل ذى الحجه خرج السلطان الملك المنصور قلاوون من مصر وسار عائدا الى الشام وخرجت هذه السنة ( ثم دخلت سنة ثمان وستمائة ) والسلطان الملك

المنصور بالروحا واقام هناك مدة ثم سار الى بيسان وقبض على جماعة من الظاهرية ودخل دمشق واعدم منهم جماعة مثل كوندك وايد غمش الحلبي وبيبرس الرشيدي وارسل عسكرا الى شيزر وهي لسنقر الاشقر وجرى بينهم مناوشة ثم انه ترددت الرسل بين السلطان وبين سنقر الاشقر واحتاج السلطان الى مصالحته لقوة احتراسه ووقع بينهم الصلح على ان يسلم شيزر الى السلطان ويتسلم سنقر الاشقر الشغر وبكاس وكانتا قد ارتجعتا منه فتسلم نواب السلطان شيزر وتسلم الشغر وبكاس سنقر الاشقر وحلفا على ذلك واستقر الصلح بينهما ( وفيها ) ايضا استقر الصلح بين السلطان الملك المنصور قلاوون وبين الملك حصر ابن الملك الظاهر بيبرس صاحب الكرك

## ( ذكر الوقعة العظيمة مع التتر على حمص )

في هذه السنة اعني سنة ثمانين وستمائة في شهر رجب كان المصاف العظيم بين المسلمين وبين التتر بظاهر حمص فنصر الله تعالى فيه المسلمين بعد ما كاد ان يقنطوا بالدوار وكان من حديث هذا المصاف العظيم ان الغازان هولاكو حشد وجمع وسار بهذه الحشود طالب الشام فلما انفرد بالغازان المذكور عنهم وعنم وسار الى الرحبة وسير جيوشه وجموعه الى الشام وقدم عليهم اخاه منكوتمر بن هولاكو وسار الى جهة حمص وسار السلطان الملك المنصور قلاوون الصالحي بالجيوش الاسلامية من دمشق الى جهة حمص ايضا وارسل الى سفر يستدعيه بمن عنده من الامراء والعسكر بحكم ما استقر بينهما من الصلح وبعين فسار سنقر الاشقر من صهيون فلما نزل السلطان بظاهر حمص وصل اليه الملك المنصور صاحب حماة بعسكره ثم وصل سنقر الاشقر وصحبته ايتمش السعدي والحاج اردمر وعلم الدين الدربداري وجماعة من الظاهرية ورتب السلطان عسكره ميمنة وميسرة وكان رأس الميمنة الملك المنصور محمد صاحب حماة بعسكره ثم بدر الدين البيسري دونه ثم علاء الدين طيبرس الوزيري ثم اياك الافرم ثم جماعة من العسكر المصري ثم عسكر الشام ومقدمهم حسام الدين لاجين نائب السلطنة بالشام وكان رأس الميسرة سنقر الاشقر ومعه ثم بدر الدين بتلك الادمري ثم بدر الدين بكاس امير سلاح وكان برأس الميمنة العرب وبرأس الميسرة التركمان وكان سالش القلب حسام الدين طرنطاي نائب السلطنة ومن اضيف اليه من الامراء والعساكر والتقى الفريقان بظاهر حمص في لياسة الرابعة من يوم الخميس رابع عشر رجب الفرد من هذه السنة اعني سنة ثمانين وستمائة وانا الله ونصرته على القلة المذكورة وهي ان كان قد انضم من التتر وركبوا قفاهم يقاتلهم ويأسرهم وكان ذكر مقالة القلب فانهزم اصحابه من غير قتال

فانها انكشفت عن مواقفها وتم بعضهم الهزيمة الى دمشق وساق التتر في اثر المنهزمين حتى وصلوا الى تحت حمص ووقعوا في السوقية وغلمان العسكر والعوام وقتلوا منهم خلقا كثيرا ثم عادوا بنصرة المسلمين وهزيمة جيشهم فولى المذكورون ايضا منهزمين على اعقابهم وتبعهم المسلمون يقتلون ويأسرون وكانت عدة التتر ثمانين الف فارس منهم خمسون الفا من المغل والباقي جنود وجموع من اجناس مختلفة مثل الكرج والارمن والعجم وغيرهم ولما وصل خبر هذه الكسرة الى ابغا وهو على الرحبة يحاصرها رحل عنها على عقبه منهزما وكتب بهذا الفتح العظيم الى سائر البلاد الاسلامية تزيف لذلك ثم ان السلطان الملك المنصور قلاوون اعطى الدستور للعساكر [redacted] مرجع الملك المنصور محمد صاحب حماة الى بلده وجمع سنقر الاشقر وجماعته الى صهيون وسار عسكر حلب اليها وعاد السلطان الى دمشق ومعه الاسرى والروس بين يديه ( وفيها ) عاد السلطان الملك المنصور قلاوون الى القاهرة المصرية مؤيدا منصورا ( وفيها ) عند وصول [illegible] اليد هدية صاحب اليمن المظفر شمس الدين يوسف بن عمر بن علي بن رسول وطلب اذنا من السلطان فقبل السلطان هديته وكانت من طريف اليمن مثل العود والعنبر والصيني ورماح القنا وغير ذلك وكتب السلطان امانا صدره هذا امان الله تعالى وامان سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم لخزانة السلطان الملك المظفر شمس الدين يوسف بن عمر صاحب اليمن [illegible] وذويه وعياله مسالمون من سالمهم معادون من عاداهم ونحو ذلك وكان ذلك في العشر الاول من رمضان هذه السنة وارسل السلطان اليه هدية من الاقمشة وحوائجهم وعادت رسله بذلك مكرمين (وفيها) مات منكوتمر بن هولاكو بن جنكز خان بجزيرة ابن عمر مكمودا عقيب كسرته على حمص كما مر ذكره في جملة هذا الفتح العظيم ( وفيها ) توفي علاء الدين عطاء الملك بن [illegible] الجويني وكان صاحب الديوان ببغداد فثقب عليه ابغا [illegible] السلطان وقبض عليه واخذ امواله وكان سدرا كبيرا فاضلا [illegible] في ركبة

ابادية الاعراب حتى فانني * بحاضر [illegible] ملان

واهلك يا بجل العيون فانني * حننت [illegible] مشتاق

وكانت وفاته بعراق العجم وولي بغداد بعده ابن اخيه [illegible] بن محمد الجويني (في سنة احدى وثمانين وستمائة) فيها ولي السلطان [illegible] وكان شمس الدين قراسنقر نيابة السلطنة بحلب فسار اليها [illegible]

---

[illegible] ذكر [illegible]

---

[illegible] )

وفيها فى المحرم مات ابغا بن هولاكو بن جنكزخان ملك التتر قيل انه مات مسموما وكان موته ببلاد همذان وكانت مدة ملكه نحو سبعة عشر سنة وكسورا وخلف من الولد ارغون وكيختو ابنا ابغا ولما مات ابغا ملك بعده اخوه احمد بن هولاكو واسم احمد المذكور بكدار فلما جلس فى الملك اظهر دين الاسلام وتسمى باحمد سلطان ( وفيها ) وصلت رسل احمد بن هولاكو ملك التتر المذكور الى السلطان الملك المنصور قلاوون وكان كبير الرسل المذكورين الشيخ المتقن قطب الدين محمود الشيرازى وكان اذ ذاك قاضى سيواس فاحترز عليهم السلطان ولم يمكن احدا من الاجتماع بهم وكان مضمون رسالتهم اعلام السلطان باسلام احمد المذكور وطلب الصلح بين المسلمين والتتر فلم ينتظم ذلك ثم عادت رسله اليه بالجواب (وفيها ) توفى منكوتمر بن طغان بن باطو بن دوشى خان ابن جنكزخان ملك التتر بالبلاد الشمالية وملك بعده اخوه تدان منكو بن طغان بن باطو ابن دوشى خان بن جنكزخان وجلس على كرسى التتر بصراى وقيل ان ذلك كان فى سنة ثمانين ( وفيها ) عقد للملك الصالح علاء الدين على ابن السلطان الملك المنصور قلاوون على بنت سيف الدين بكيه ثم تزوج اخوه الملك الاشرف باختها الاخرى وكان بكيه معتقلا بالاسكندرية فلما عزم السلطان على ذلك اخرجه من الحبس واحسن اليه وزوج ابنيه واحدا بعد الآخر ببنتى بكيه المذكور ( وفيها ) توفى القاضى الفاضل المحقق شمس الدين احمد بن محمد بن ابى بكر بن خلكان البرمكى وكان قاضيا عالما تولى القضاء بمصر والشام وله مصنفات جليلة مثل وفيات الاعيان فى التاريخ وغيره وكان مولده يوم الخميس بعد صلوة العصر حادى عشر ربيع الآخر سنة ثمان وستمائة بمدينة اربل بمدرسة سلطنها مظفر الدين صاحب اربل نقلت ذلك من تاريخه فى ترجمة زينب فى آخر حرف الزاء (ثم دخلت سنة اثنتين وثمانين وستمائة) فى اوائل هذه السنة قدم الملك المنصور محمد صاحب حماة وصحبته الملك الافضل على ابى خدمة السلطان الملك المنصور قلاوون بالديار المصرية فبالغ السلطان فى اكرام صاحب حماه والاحسان اليه وانزله بالكبش واركبه بالسناجق السلطانية والجتر والغاشية وسأله عن حوائجه فقال الملك المنصور حاجتى ان اعفى من هذا اللقب فانه مابقى يصلح لى ان القب بالملك المنصور وقد صار هذا لقب مولانا السلطان الاعظم فاجابه السلطان بانى ما تلقبت بهذا الاسم الا لمحبتى فيك ولو كان لقبك غير ذلك كنت تلقبت به فسئ فعلته محبة لاسمك كيف امكن من تغييره وطلع السلطان بالعسكر المصرى لحفر الخليج الذى بجهة البحيرة ويسار صاحب حماة فى خدمته الى الحفير ثم اعطى بعد ذلك الدستور

اصاحب حماة فعاد مكرما مشكورا بالصدقات السلطانية ( وفيها ) رمى السلطان الملك الصالح علاء الدين على ابن السلطان ٢ بجمانيق بجهة العباسة بالبندق وارسله للملك المنصور محمد صاحب حماة فقبله وبالغ فى اظهار السرور والفرح بذلك وارسل اليه تقدمة جليلة ( وفيها ) خرج ارغون بن ابغا بخراسان على عمه بكدار المسمى باحمد سلطان وسار اليه واقتتلا فانهزم ارغون واخذه احمد اسيرا وسأل الحواتين فى اطلاق ارغون واقراره على خراسان فلم يجب الى ذلك وكانت خواطر المغل قد تغيرت على احمد بسبب اسلامه والزامه لهم بالاسلام فاتفقوا على قتله وقصدوا ارغون بالموضع الذى هو معتقل فيه واطلقوه وكبسوا التاق نائب احمد فقتلوه ثم قصدوا الاردو فاحس بهم السلطان احمد فركب وهرب فتبعوه وقتلوه وملكوا ارغون بن ابغا بن هولاكو ابن طولو بن جنكزخان وذلك فى جمادى الاولى من هذه السنة ( وفيها ) قتل ارغون الصبى سلطان الروم الذى اقامه البرواناه بعد قتله اباه حسبما تقدم ذكره فى سنة ست وستين وستمائة وكان اسم الصبى المذكور غياث الدين كيخسرو بن ركن الدين قليج ارسلان بن كيخسرو بن قليج ارسلان وفرض اسم سلطنة الروم الى مسعود بن عزالدين كيكاوس وهذا مسعود هو الذى هرب من منكوتمر ملك التتر بصراى راوه عزالدين كيكاوس هوالذى جرى له مع الاشكرى صاحب قسطنطينية على ماقد منا ذكره فى سنة ثمانين وستين وستمائة واستمرت سلطنة الروم باسم مسعود المذكور الى سنة ثمان وتسعين وستمائة وهو مسعود ابن كيكاوس بن كيخسرو بن كيقباذ بن كيخسرو بن قليج ارسلان بن مسعود ابن قليج ارسلان بن قطلومش من السلجوقية ببلاد الروم وافتقر مسعود المذكور وانكشف حاله جدا حتى قيل انه تناول سمانات من كرة المطلة من ارباب الدين والتتر ( وفيها ) ولى ارغون سعد الدولة اليهودى وعظمه ومكنه وكان سعد الدولة المذكور فى مبدا امره دلالا بسوق الصاغة بالموصل فحكم فى سائر البلاد التى بايدى التتر ( وفيها ) قرر ارغون ولديه قازان وخربنده بخراسان وحمل اتابكهما اميرا كبيرا من اصحابه اسمه تورود ( وفيها ) مات الاشكرى صاحب قسطنطينية واسمه ميخائيل وملك بعده ابنه ماندس وتلقب بالدوقس ( وفيها ) كاتب الحكام بقلعة ٣ الكحتا قرا سنقر نايب السلطنة بحلب وسلموا الكحتا الى السلطان فعمر قرا سنقر عسكرا فتسلموها وقرر السلطان فيها نوابه وحصنها وصارت من اعظم الثغور الاسلامية نفعا ( وفيها ) فى رجب قدم السلطان الى دمشق وكان قد سار من مصر فى جمادى الآخرة ( وفيها ) كان [illegible]

٢ نسخه فجعا

٣ نسخه الكحتا

من شعبان والسلطان الملك المنصور قلاوون بدمشق واخذ ما مر به من العمارات وغيرها واقتلع الاشجار واهلك خلقا كثيرا وذهب للعسكر النازلين على جوانب ردى من الخيل والجمال والحيم مالا يحصى وتوجه السلطان عقيبه الى الديار المصرية ووصل الى قلعة الجبل فى ثامن عشر رمضان من هذه السنة ( ثم دخلت سنة ثلث وثمانين وستمائة ) فيها سار السلطان الملك المنصور قلاوون الى دمشق وحضر الملك المنصور صاحب حماة الى خدمته الى دمشق ثم عاد كل منهما الى مقر ملكه

## ( ذكر وفاة الملك المنصور صاحب حماة )

فى هذه السنة فى شوال توفى السلطان الملك المنصور ناصر الدين ابو المعالى احمد ابن الملك المظفر محمود ابن الملك المنصور محمد ابن الملك المظفر عمر بن شاهنشاه بن ايوب صاحب حماة رحمه الله تعالى ابتدأ فيه المرض فى اوايل شعبان بعد عوده من خدمة السلطان من دمشق وكان مرضه حمى صفراوية داخل العروق ثم صلح مزاجه بعض الصلاح فاشار الاطباء بدخوله الحمام فدخلها فعاوده المرض واحضر له الاطباء من دمشق مع من كان فى خدمته منهم واشتد به ذات الجنب وعالجوه بما يصلح لذلك فلم يغد شيأ وفى مدة مرضه عتق مماليكه وتاب توبة نصوحا وكتب الى السلطان الملك المنصور قلاوون يسأله فى اقرار ابنه الملك الاظفر محمود فى مملكته على قاعدته واشتد به مرضه حتى توفى بكرة حادى عشر شوال من هذه السنة اعنى سنة ثلث وثمانين وستمائة وكانت ولادته فى الساعة الخامسة من يوم الخميس لليلتين بقيتا من ربيع الاول سنة اثنتين وثلثين وستمائة فيكون عمره احدى وخمسين سنة وستة شهور واربعة عشر يوما وملك حماة يوم السبت تامن جمادى الاولى سنة اثنتين واربعين وستمائة وهو اليوم الذى توفى فيه والده الملك المظفر محمود فيكون مدة ملكه احدى واربعين سنة وخمسة اشهر واربعة ايام وكان اكبر امانيه ان يبعث الى ان يسمع جوابه من السلطان فيما سأله من اقرار حماة على ولده الملك الاظفر محمود فاتفق وفاته قبل وصول الجواب وكان قد ارسل فى ذلك على البريد مملوكه سنقر اميراخور فوصل بالجواب بعد موت الملك المنصور بستة ايام ونسخة الجواب من السلطان بعد البسملة المملوك قلاوون اعزالله انصار المقام العالى المولوى السلطانى الملكى المنصورى الناصرى لاعدمه الاسلام ولا فقده السيوف والاقلام رحناه من اذى داء ودود عواد والم آلام المماليك يجدد الخدمة التى كان يود يجددها شفاها ويصف ما عنده من الالم لما الم بمزاجه الكريم حتى انه لم يكد يفتح بالحديث فاها ونناوله قلما على الكتاب المولوى المتضمن بعرض الحمد المحروس وما انتهى اليه

الحال كادت القلوب تنشق والنفوس تذوب حزنا والرجاء من الله ان يتداركه بلطفه وان يمن بعافيته التي رفع في مسألتها يديه وبسط كفيه وهو يرجو من كرم الله معاجلة الشفاء ومداركة العافية الموردة بعد الكدر مورد الصفا وان الله يفسح في أجل المولى و يهبه العمر الطويل واما الاشارة الكريمة الى ماذكره من حقوق يوجبها الاقرار وعهد ودامت بدورها من السرار ونحن بحمد الله فعندنا تلك العهود ملحوظه وتلك المودات محفوظه فالمولى يعيش قرير العين قائم الا مايسره من اقامة والده مقامه لايحول ولا يزول ولا يرى على ذلك ذاة ولا ذهول و يكون المولى طيب النفس مستديم الانس بصدق العهد القديم و بكل ما يؤثر من خير مقيم ولما وصل الكتاب اجتمع لقراءته الملك الافضل والملك المظفر وعلم الدين سنجر المعروف بابي خرص وفرى عليهم وتضاعف سرورهم بذلك وكان الملك المنصور محمد صاحب حماة المذكور ملكا ذكيا فطنا محبوب الصورة وكان له قبول عظيم عند ملوك الترك وكان حليما الى الغاية يتجاوز عما يكره ويكتمه ولا يفضح قائله من ذلك ان الملك الظاهر بيبرس قدم الى حماة ونزل بالدار المعروفة الآن بدار البارز فرفع اليه اهل حماة عدة قصص بنكون فيها من الملك المنصور فامر الملك الظاهر دواداره سيف الدين بابان ان يجمع القصص ولا يقرأها ويضعها في منديل ويحملها الى الملك المنصور صاحب حماة فحملها الدوادار المذكور واحضرها الى الملك المنصور وقال انه والله لم يطلع السلطان يعني الملك الظاهر على قصة منها وقد حملها اليك فتضاعف دعاء الملك المنصور لصداقة الملك الظاهر وخلع على الدوادار واخذ القصص وقال بعض الجماعة سوف نرى من تكلم بشيء لاينبغي ويكلموا بمثل ذلك فامر الملك المنصور باحضار نار وحرق تلك القصص ولم يقف على شيء منها لئلا يتغير خاطره على راغبها وله مثل ذلك كثير رحمه الله تعالى

## ( ذكر ملك الملك المظفر حماة )

ولما بلغ السلطان الاعظم الملك المنصور وفاة الملك المنصور صاحب حماة فر اليه الملك المظفر محمودا ابن الملك المنصور محمد في ملك حماة على قاعدة والده وارسل اليه والى عمه الملك الافضل وال أولاده التشاريف ومكاتبة الى الملك المظفر بذلك ووصلت التشاريف ولبسناها في العشر الاخير من شوال من هذه السنة اعني سنة ثلاث وثمانين وستمائة ونسخة الكتاب الواصل من السلطان بعد البسملة المماليك قلاوون اعز الله نصرة المقام العالي المولوي السلطاني الملكي المظفري القوي ونزع عنه الباس الباس والبسه حلل السعد المجللة على اعين الناس وهو يخدم خدمة بولاء قد تجسست عيونه وتلمست

مبانيه وتيسا بستة ظنونه وحلت رهونه وحلت ديونه واثمرت غصونه وزهت افنانه وفنونه ومنها وقد سيرنا المجلس السامى جمال الدين اقوش الموصلى الحاجب واصحبناه من الملبوس الشريف مايغير به لباس الحزن وينجلى فى مطلعه ضياء وجه الحسن وينجلى بدلك غيوم تلك الغموم وارسلنا ايضا صحبته مايلبسه هو وذووه كما يبدو البدر بين النجوم وآخر الكتاب وكتب فى عشرين شوال سنة ثلث وثمانين وستمائة وكان قد وقع الاتفاق عند موت الملك المنصور على ارسال علم الدين سنجر ابى خرص الحموى لاجل هذا المهم فلاقى سنجر المذكور جمال الدين الموصلى بالحلبة فى اثناء الطريق فاتم سنجر ابو خرص السير ووصل الى الابواب الشريفة السلطانية فتلقاه السلطان بالقبول واعاده بكل ما يحب ويختار وقال نحن واصلون الى الشام ونفعل مع الملك المظفر فوق ما فى نفسه فعاد علم الدين سنجر ابو خرص الى حماة ومعه الجواب بنحو ذلك ( ثم دخلت سنة اربع وثمانين وستمائة ) ذكر ركوب الملك المظفر صاحب حماة بشعار السلطنة فى هذه السنة فى صفر كان ركوب السلطان الملك المظفر محمود صاحب حماة بشعار السلطنة بدمشق المحروسة وصورة ماجرى فى ذلك ان السلطان الملك المنصور قلاوون وصل فى هذه السنة فى اواخر المحرم بعساكره المتوافرة الى دمشق المحروسة وسار الملك المظفر صاحب حماة وعمه الملك الافضل ووصلا اليه الى دمشق فاكرمهما السلطان اكراما كثيرا وارسل الى الملك المظفر فى اليوم الثالث من وصوله التقليد بسلطنة حماة والمعرة وبارين والسريف وهو اطلس احمر فوقانى بطراز زركش وسنجاب ودارة قدس وقبا اطلس اصفر تحتانى وشاش تساعى وكلوته زركش وخياصة ذهب وسيف محلى بالذهب وبلكش وصنبرنا وثوب بطرز مذهبة ولباس وارسل شعار السلطنة وهو سنجق بعصايب سلطانية وفرس بسرج ذهب ورقية وكبوش وارسل الغاشية السلطانية فلبس الملك المظفر ذلك وركب بشعار السلطنة وحضرت امراء السلطان ومقدمو العسكر وساروا معه من الموضع الذى كان فيه وهو داره المعروفة بالحافظية داخل باب الفراديس بدمشق المحروسة الى ان وصل الى قلعة دمشق ومثلت الامراء فى خدمته ودخل الملك المظفر الى عند السلطان فاكرمه واجلسه الى جانبه على الطراحة وطيب خاطره وقال له انت ولدى واعز من الملك الصالح عندى فتوجه الى بلادك وانا هب لهذه الغراة المباركة فانتشر من بيت مباركك ماحضرتم فى مكان الا وكان النصر معكم فعاد الملك المظفر وعمه الملك الافضل الى حماة وعملا استعدادهما وكذلك باقى العسكر الحموى وانا هبوا للمسير الى خدمة السلطان ثانيا

## (ذكر فتوح المرقب)

وفى هذه السنة سار السلطان الملك المنصور سيف الدين قلاوون بعد وصوله الى دمشق بالعساكر المصرية والشامية ونازل حصن المرقب فى اوايل ربيع الاول من هذه السنة وهو حصن الاستار فى غاية العلو والحصانة لم يطمع احد من الملوك الماضين فى فتحه فلما زحف العسكر عليه اخذ الحجارون فيه النقوب ونصبت عليه عدة مجانيق كبارا وصغارا يقول العبد الفقير مؤلف هذا المختصر انى حضرت حصار الحصن المذكور وعمرى اذ ذاك نحو اثنتى عشرة سنة وهو اول قتال رأيته وكنت مع والدى ولما مكنت النقوب من اسوار القلعة طلب اهله الامان فاجابهم السلطان رغبة فى ابقاء عمارته فانه نواخذه بالسيف وهدمه كان حصل التعب فى اعادة عمارته فاعطى اهله الامان على ان توجهوا بما يقدرون على حمله غير السلاح وصعدت السناجق السلطانية على حصن المرقب المذكور وتسلمه فى الساعة الثامنة من نهار الجمعة تاسع عشر ربيع الاول من هذه السنة اعنى سنة اربع وثمانين وستمائة وكان يوما مشهودا اخفى الدار من بيت الاستار ومحيت آثار الايل باتيه النهار فامر السلطان فحمل اهل المرقب الى مأمنهم وبالملكه قرر امره ورحل عنه الى الوطاة بالساحل واقام بمروج بالقرب من موضع يقال له برج القرفيص ثم سار السلطان ونزل تحت حصن الاكراد ثم سار ونزل على بحيرة حمص وفى بحيرة قدس

## ( ذكر مولد مولانا السلطان الاعظم الملك الناصر ناصر الدنيا والدين )
## ( محمد ابن السلطان الملك المنصور سيف الدنيا والدين قلاوون الصالحى )

وفى هذه السنة ولد مولانا السلطان الاعظم المذكور من زوجة السلطان وهى بنت سكتاى بن قراجين بن جنغسان وسكتاى المذكور ورد الى الديار المصرية هو واخوه قرمشى سنة خمس وسبعين وستمائة صحبة بحار الرومى فى الدولة الظاهرية فتزوج السلطان الملك المنصور قلاوون ابنة سكتاى المذكور فى سنة ثمانين وستمائة بعد موت ابيها المذكور بولاية عمها قرمشى ووردت البشائر بمولده الى السلطان وهو نازل على بحيرة حمص عند عوده من فتح المرقب فتضاعف سروره وضربت البشائر فرحا بمولده السعيد وفيها عاد السلطان الى الديار المصرية واعطى الملك المظفر عند رحله عن حمص الدستور فعاد الى حماه (ثم دخلت سنة خمس وثمانين وستمائة) فيها ارسل السلطان عسكرا كثيفا مع نائب سلطنة حسام الدين طرنطاى المنصورى وامره بمنازلة الكرك فسار اليها وحاصرها وتسلمها بالامان واقام بها نواب السلطان وعاد وبحصنه اصحاب

الكرك جمال الدين خضر وبدر الدين سلامش ولدا الملك الظاهر بيبرس فاحسن السلطان اليهما ووفى لهما بامانه وبقيا على ذلك مدة طويله ثم بلغه عنهما ماكرهه فاعتقلهما فبقيا فى الحبس حتى توفى فنقل خضر وسلامش ولدا الملك الظاهر بيبرس الى القسطنطينية (وفيها) خرج السلطان من الديار المصرية الى غزة ثم صار الى الكرك فوصل اليها فى شعبان وقرر امورها ثم عاد الى جهة غابة ارسوف واقام مدة ثم عاد الى الديار المصرية ( وفيها ) توفى ركن الدين اياجى الحاجب (ثم دخلت سنة ست وثمانين وستمائة)

## ( ذكر فتوح صهيون )

كان السلطان قد جهز عسكرا كثيفا مع نائب سلطنته حسام الدين طرنطاى ممن معه من العساكر المصريه والشامية فى هذه السنه الى قلعه صهيون ونصب عليها المجانيق وضايقها بالحصار فاجابه صاحبها الامير شمس الدين سنقر الاشقر الى تسليمها بالامان وحلف له حسام الدين طرنطاى فنزل سنقر الاشقر اليه وسلم صهيون فى ربيع الاول من هذه السنة فتسلمها طرنطاى واكرم سنقر الاشقر المذكور غاية الاكرام ثم سار حسام الدين طرنطاى الى اللاذقية وكان بها برج للفرنج يحيط به البحر من جميع جهاته فركب طريقا اليه فى البحر بالحجارة وحاصر البرج المذكور وتسلمه بالامان وهدمه ثم بعد ذلك توجه الى الديار المصرية وصحبته سنقر الاشقر فلما وصلا الى قرب قلعة الجبل ركب السلطان الملك المنصور قلاوون والتقى مملوكه حسام الدين طرنطاى وسنقر الاشقر واكرمه ووفى له بالامان وبقى سنقر الاشقر مكرما محترما مع السلطان الى ان توفى السلطان وملك بعده ولده الملك الاشرف فكان من امره ماسنذكره ان شاء الله تعالى (وفيها) نزل تدان منكوبن طغان بن باطو بن دوس خان بن جنكزخان عن مملكة التتر بالبلاد الشمالية واظهر التزهد والانقطاع الى الصلحاء واشار الى ان يملكوا ابن اخيه تلا غابن منكوتمر بن طغان المذكور فملك بعده تلا غابن المذكور (وفيها) ارسل السلطان الملك المنصور عسكرا مع علم الدين سنجر المسرورى المعروف بالحياط متولى القاهرة الى اخونة فساروا اليها وغزوا وغنموا وعادوا (وفيها) توفى بدر الدين تليك الايدمرى (ثم دخلت سنة سبع وثمانين وستمائة) فيها توفى الملك الصالح علاء الدين على ابن السلطان الملك المنصور سيف الدين قلاوون وهو الذى حمله ولى عهده وسلطانه فى حياته فوجد عليه السلطان والده وحدا عطيما وكان مرضه بالدوسنطريا وخلف الملك الصالح المذكور ولدا اسمه موسى بن على (ثم دخلت سنة ثمان وثمانين وستمائة)

## ( ذكر فتوح طرابلس )

فى هذه السنة فى اول ربيع الآخر فتحت طرابلس الشام وصورة ماجرى
ان السلطان الملك المنصور خرج بالعساكر المصرية فى المحرم من هذه السنة
وصار الى الشام ثم سار بالعساكر المصرية والشامية ونازل مدينة طرابلس الشام
يوم الجمعة مستهل ربيع الاول من هذه السنة ويحيط البحر بجانب هذه المدينة
وليس عليها قتال فى البر الا من جهة الشرق وهو مقدار قليل ولما نازلها
السلطان نصب عليها عدد كثيرة من المجانيق الكبار والصغار ولازمها
بالحصار واشتد عليها القتال حتى فتحها يوم الثلثا رابع ربيع الآخر من هذه
السنة بالسيف ودخلها العسكر عنوة فهرب اهلها الى الميناء فنجى اقلهم فى المراكب
وقتل غالب رجالها وسبيت ذراريهم وغنم منهم المسلمون غنيمة عظيمة
وحصار طرابلس هو ايضا مما شاهدته وكنت حاضرا فيه مع والدى الملك
الافضل وابن عمى الملك الاظفر صاحب حماة ولما فرغ المسلمون من قتل اهل
طرابلس ونهبهم امر السلطان فهدمت وركت الى الارض وكان فى البحر
قريبا من طرابلس جزيرة وفيها كنيسة تسمى كنيسة سنطماس بينها وبين
طرابلس الميناء فلما احدقت طرابلس هرب الى الجزيرة المذكورة والى الكنيسة
التى فيها عالم عظيم من الفرنج والنساء فاقتحم العسكر الاسلامى البحر وعبروا
بخيولهم سباحة الى الجزيرة المذكورة فقتلوا جميع من فيها من الرجال وغنموا
مابها من النساء والصغار وهذه الجزيرة بعد فراغ الناس من النهب صعدت اليها
فى مركب فوجدتها ملآى من القتلى بحيث لايستطيع الانسان الوقوف فيها
من بين القتلى ولما فرغ السلطان من فتح طرابلس وهدمها عاد الى الديار
المصرية واعطى صاحب حماة الدستور فعاد الى بلده وكان الفرنج قد استولوا
على طرابلس فى سنة ثلاث وخمسمائة فى حادى عشر ذى الحجة فبقيت بايديهم
الى اوائل هذه السنة اعنى سنة ثمان وعشرين وستمائة فيكون مدة لبثها مع الفرنج ستمائة
سنة وخمس وثمانين سنة وشهور وفيها مات قلاى خان بن طاوبن جنكزخان ملك
التتر بالصين وهو اعظم الخانات والحاكم على كرسى مملكة جنكزخان وكان قد طالت
مدته ولما مات قلاى خان جلس بعده ولده شهون (ثم دخلت سنة تسع وعشرين وستمائة)

( ذكر وفاة السلطان الملك المنصور سيف الدنيا والدين قلاوون الصالحى )

فى هذه السنة فى سادس ذى القعدة توفى الملك المنصور المذكور وصورة وفاته انه
خرج من الديار المصرية بالعساكر المتواترة على عزم غزو عكا وفتحها وبرز الى
مسجد العبرز فابتدأ مرضه فى العشر الاخير من شوال بعد نزوله بالدهليز
فى الكارا المذكور واخذ مرضه يتزايد حتى توفى يوم السبت سادس
ذى القعدة بالدهليز وكان حاوصه فى الليلة يوم الاحد الثانى والعشرين من

سنة ثمان وسبعين وستمائه فيكون مدة ملكه نحو احدى عشر سنة وثلثة اشهر واياما وخلف ولدين هما الملك الاشرف صلاح الدين خليل والسلطان الاعظم لملك الناصر ناصر الدنيا والدين محمد وكان السلطان الملك المنصور المشار اليه ملكا مهيبا حليما قليل سفك الدماء كثير العفو شجاعا فتح الفتوحات الجليلة مثل المرقب وطرابلس التى لم يحسر احد من الملوك مثل صلاح الدين وغيره على العرض اليهما لحصانتهما وكسر جيش التتر على حمص وكانوا فى جمع عظيم لم يطرق الشام قبله مثله ولا يحتمل هذا المختصر ذكر فضايله رحمه الله تعالى ورضى عنه

## ( ذكر سلطنة والده الملك الاشرف )

ولما توفى السلطان جلس فى الملك بعده ولده الملك الاشرف صلاح الدين خليل ابن السلطان الملك المنصور فلاوون المذكور وكان جلوسه فى سابع ذى القعدة من هذه السنة صبيحة اليوم الذى توفى فيه والده ولما استقر السلطان الملك الاشرف فى المملكة قبض على حسام الدين طرنطاى نائب السلطنة فى يوم الجمعة ثانى عشر ذى القعدة وكان آخر العهد به وفوض نيابة السلطنة الى بدر الدين بيدرا والوزارة الى شمس الدين محمد بن السلعوس ( ثم دخلت سنة تسعين وستمائة )

## ( ذكر فتوح عكا )

فى هذه السنه فى جمادى الآخرة فتحت عكا وسبب ذلك ان السلطان الملك الاشرف سار بالعساكر المنصورة الى عكا وارسل الى العساكر الشامية وامرهم بالحضور وان يحضروا صحبتهم المجانيق فتوجه الملك المظفر صاحب حماة وعمه الملك الافضل وسائر عسكر حماة صحبته الى حصن الاكراد وقسلنا منه منجنيقا عظيما يسمى المنصورى حمل مائة عجلة ففرقت فى العسكر الحموى وكان المسلم الى منه عجلة واحدة لانى كنت اذ ذاك امير عشرة وكان مسيرنا بالعجل فى اواخر فصل الشتاء واتفق وقوع الامطار والثلوج علينا بين حصن الاكراد ودمشق فقاسينا من ذلك بسبب جر العجل وضعف البقر وموتها بسبب البرد شدة عظيمة وسرنا بسبب العجل من حصن الاكراد الى عكا شهرا وذلك مسير نحو ثمانية ايام للخيل على العادة وكذلك اسر السلطان الملك الاشرف بجر المجانيق الكبار والصغار مالم يجتمع على صحبة وكان نزول العساكر الاسلامية عليها فى اوائل جمادى الاول من هذه السنة واشتد عليها القتال ولم يزل الرمح غالب الوقت بها كانت صحبة رحم يقاتلون فيها وكانت

منزلة الحويين رأس الميدق على قادتهم وكنا على جانب البحر والبحر عن يمينا اذا واجهتنا عكا وكان يحضر الينا مراكب عديدة بالخشب الملس جلود الجواميس وكانوا يرموننا بالنشاب والجروح وكان القتل من قدامنا من جهة المدينة ومن جهة يميننا من البحر واحضروا بطسة فيها منجنيق يرمي علينا وعلى حيننا من جهة البحر فكنا منه فى شدة حتى اتفق فى بعض الليالى هبوب رياح قوية فارتفع المركب وانحط بسبب الموج وانكسر المنجنيق الذى فيه بحيث انه انحطم ولم ينصب بعد ذلك وخرج الفرنج فى اثناء مدة الحصار بالليل وكبسوا العسكر وهزموا اليزكية واتصلوا الى الخيام وتعلقوا بالاطناب ووقع منهم فارس فى جوة مسترح بعض الامراء فقتل هناك وتكاثرت عليهم العساكر فولى الفرنج منهزمين الى البلد وقتل عسكر حماة عدة منهم فلما اصبح الصباح عاق الملك المظفر صاحب حماة عدة من رؤس الفرنج فى رقاب خيلهم التى كسبها العسكر منهم واحضر ذلك الى السلطان الملك الاشرف واشتدت مضايقة العسكر لعكا حتى فتحها الله تعالى لهم فى يوم الجمعة السابع عشر من جمادى الآخرة بالسيف واما هجمها المسلمون هرب جماعة من اهلها فى المراكب وكان فى داخل البلد عدة ابرجة عاصية بمنزلة قلاع دخلها عالم عظيم من الفرنج وتحصنوا بها وقتل المسلمون وغنموا من عكا شيأ يفوت الحصر من كثرته ثم استنزل السلطان جمع من عصى بالابرجة ولم يتأخر منهم احد فامر بهم فضربت اعناقهم عن آخرهم حول عكا ثم امر بمدينة عكا فهدمت الى الارض ودكت دكا ومن عجائب الاتفاق ان الفرنج استولوا على عكا واخذوها من صلاح الدين ظهر يوم الجمعة سابع عشر جمادى الآخرة سنة سبع وثمانين وخمسمائة واستولوا على من بها من المسلمين ثم قتلوهم فقدر الله عز وجل فى سابق علمه انها تفتح فى هذه السنة فى يوم الجمعة سابع عشر جمادى الآخرة على يد السلطان الملك الاشرف صلاح الدين فكان فتوحها مثل اليوم الذى ملكها الفرنج فيه وكذلك لقب السلطانين

## ( ذكر فتوح عدة حصون ومدن )

لما فتحت عكا القى الله تعالى الرعب فى قلوب الفرنج الذين بساحل الشام فاخلوا صيدا وبيروت وتسلمها الشجاعى فى اواخر رجب وكذلك هرب اهل مدينة صور فارسل السلطان وتسلمها ثم تسلم عثليث فى مستهل شعبان ثم تسلم انطرطوس فى خامس شعبان جميع ذلك فى هذه السنة اعنى سنة تسعين وخمسمائة واتفق لهذا السلطان من السعادة مالم يتفق لغيره من فتح هذه البلاد العظيمة الحصينة بغير قتال ولا تعب وامر بها فخربت عن آخرها وتكاملت بهذه

الفتوحات جميع البلاد الساحلية الاسلام وكان امر الا يطمع فيه ولا يرام وتطهر الشام والسواحل من الفرنج بعدان كانوا قد اشرفوا على اخذ الديار المصرية وعلى ملك دمشق وغيرها من الشام فلله الحمد والمنة على ذلك ولما تكاملت هذه الفتوحات العظيمة رحل السلطان الملك الاشرف ودخل دمشق واقام مدة ثم عاد الى الديار المصرية ودخلها فى هذه السنة ( وفيها ) لما كان السلطان محاصرا العكا سعى علم الدين سنجر الحموى المعروف بابى خرص بين السلطان وبين حسام الدين نائب السلطنة بدمشق فخاف حسام الدين لاجين وقصد ان يهرب وعلم به السلطان فقبض عليه وعلى ابى خرص وقيدهما وارسلهما فحبسا ( وفيها ) ولى السلطان علم الدين سنجر الشجاعى نيابة السلطنة بالشام موضع حسام الدين لاجين (وفيها ) فى ربيع الاول مات ارغون ملك التتار ابغا بن هولاكو بن طولو بن جنكزخان وكانت مدة مملكته نحو سبع سنين ولما مات ملك بعده اخوه كيخاتو بن ابغا وخلف ارغون ولدين هما غازان وخربندا وكانا بخراسان ولما تولى كيخاتو افحش فى الفسق واللواط بابتلاه المغل فابغضوه على ذلك وفسدت نياتهم فيه ( وفيها ) قتل تلابغا ابن منكوتمر بن طغان بن باطو بن دوشى خان بن جنكزخان وقد تقدم ذكر ملكه فى سنة ست وثمانين وستمائة فتنه نغية وجلس بعده فى الملك طقطغا بن منكوتمر ابن طغان اخو تلابغا المذكور ورتب نغية اخو طقطغا معه وهم بالك وصراى بغا وتدان وفى اوائل هذه السنة اعنى سنة تسعين تكملت عمارة قلعة حلب وكان قد شرع فى استقرار تها فى ايام السلطان الملك المنصور فقمت فى ايام الملك الاشرف فكتب عليها اسمه وكان قد خربها هولاكو لما استولى على حلب فى سنة ثمان وخمسين وستمائة فكان ابثها على التخريب نحو ثلث وثلثين سنة بالتقريب ( ثم دخلت سنة احدى وتسعين وستمائة )

## ( ذكر فتوح قلعة الروم )

فى هذه السنة سار السلطان الملك الاشرف من مصر الى الشام وجمع عساكره المصرية والشامية وسار الملك المظفر محمود وعمه الملك الافضل الى خدمته والتقياه بدمشق وسارا فى خدمته وسبقاه الى حماة فاهتم الملك المظفر صاحب حماة فى امر الضيافة والاقامة والتقدمة ووصل السلطان الى حماة وضرب دهليزه فى شماليها عند ساقية سلمية ومد له الملك المظفر سماطا عظيما باليدان ونصب خيامه تليق بنزول السلطان فنزل السلطان الملك الاشرف باليدان وبسط بين يدى فرسه عدة كثيرة من الشقق الفاخرة ثم دخل السلطان الى دار الملك المظفر بحماة فبسط الملك المظفر بين يدى فرسه بسطا ثانيا

وقعد السلطان بالدار ثم دخل الحمام وخرج وجلس على جانب العاصي ثم راح الى الطياره التي على سور باب النقى المعروفة بالطيارة الحمرا فقعد فيها ثم توجه من حماة وصاحب حماة وعمد في خدمته الى المشهد ثم الى الحمام والزرقا البرية فصاد شيئا كثيرا من الغزلان وحمير الوحش واما العساكر فسارت على السكة الى حلب ثم فصل السلطان الى حلب وتوجه منها الى قلعة الروم ونازلها في العشر الاول من جمادى الآخرة من هذه السنة وهي حصن على جانب الفرات في غاية الحصانة ونصب عليه المجانيق وهذا الحصار ايضا من جملة الحصارات التي شاهدتها وكانت منزلة الحمويين على رأس الجسل المطل على القلعة من شرقيها وكنا نشاهد احوال اهلها في منيهم وسعيهم في القتال وغير ذلك واشتدت مضايقتها ودام حصارها وفتحت بالسيف في يوم السبت حادي عشر رجب من هذه السنة وقتل اهلها ونهب ذراريهم واعتصم كيتا خلو خليفة الارمن المقيم بها في القلعة وكذلك احتمع بها من هرب من القلعة وكان منجنيق الحمويين على رأس الجبل الطويل على القلعة فقدم مرسوم السلطان الى صاحب حماة ان يرمي عليهم بالمنجنيق فلما وقاه لزمي عليهم طلبوا الامان من السلطان فلم يؤمنهم الا على ارواحهم خاصة وان يكونوا اسرى فاجابوا الى ذلك واخذ كيتا خيلوس وجميع من كان بقلعة القلعة اسرى عن آخرهم ورتب السلطان علم الدين سنجر الشجاعي لتحصين القلعة واصلاح ماخرب منها وجرد معه لذلك جماعة من العسكر واقام السنجاعي وعمرها وحصنها الى الغاية القصوى ورجع السلطان الى حلب ثم الى حماة واقام الملك المظفر بوظايف خدمته ثم توجه السلطان الى دمشق واعطى الملك المظفر الدستور فاقام ببلده وسار السلطان الى دمشق وصام بها رمضان وعيد بها ثم سار الى الديار المصرية

## ( ذكر غير ذلك من الحوادث )

( فيها ) هرب حسام الدين لاجين الذي كان نائبا بالشام من دمشق لما وصل السلطان الى دمشق عائدا من قلعة الروم وكان حسام الدين المذكور قد اعتقله السلطان وهو نازل على حصار عكا فلما فرج عنه في اوائل هذه السنة اعني سنة احدى وتسعين وسار مع السلطان الى قلعة الروم وعاد معه الى دمشق فلما وصل اليها استوحش من السلطان وهرب منه الى جهة الشرق فقبضوه واحضروه الى السلطان فبعثه الى قلعة الجبل بديار مصر فحبس بها ( وفيها ) استناب السلطان بدمشق عز الدين ايبك الحموي وعزل علم الدين سنجر الشجاعي ( وفيها ) عند عود السلطان الى حلب من قلعة الروم عزل قراسنقر

المنصورى عن نيابة السلطنة بحلب واستصحبه معه وولى موضعه على حلب سيف الدين بلمان المعروف بالطباخى وكان المذكور نائبا بالفتوحات وكان مقامه بحصن الاكراد فعزله وولاه موضع قراسنقر فى نيابة السلطنة بحلب وولى الفتوحات والحصون طغريل الايغانى موضع الطباخى ثم عزله بعد مدة وولا موضعه عزالدين ايبك الخزندار المنصورى ( وفيها ) بعده وصول السلطان الى مصر قبض على شمس الدين سنقر الاشقر وجرمك وكان قد قبض على طقصوبد مشق وكان آخر المهتدين بهم ( ثم دخلت سنة اثنين وتسعين وستمائة )

( ذكر احصار صاحب حماة وعمه على البريد الى مصر ثم سبرهما من )
( مصر مع السلطان الملك الاشرف الى الشام والقبض على اولاد عيسى )

( وفى هذه السنة ) فى جمادى الاولى ارسل السلطان الملك الاشرف احضر الملك المظفر محمود صاحب حماة وعمه الملك الافضل على على البريد الى الديار المصرية فتوجها من حماة وعندهما الخوف بسبب طلبهما على البريد ووصلا الى قلعة الجبل فى اليوم الثامن من خروجهما من حماة فحال وصولهما شملتهما صدقات السلطان وامر بهما فادخلا الحمام بقلعة الجبل وانعم عليهما بملوس يليق بهما واقاما فى الخدمة اياما ثم خرج السلطان على الهجن الى جهة الكرك وسارت العساكر على الطريق الى دمشق وادرك صاحب حماة وعمه الهجن صحبته لانهما حضرا الى مصر على البريد ولم يكن معهما خيل ولا غلمان فرسم السلطان لهما بما يليق بهما من الهجن والغلمان ورتب لهما المأكول والمشروب وما يحتاجان اليه وسارا فى خدمته الى الكرك ولاقتهما تقادمهما الى بركة ريدا فقدما ما وقد لهما السلطان وانعم عليهما بسار السلطان ودخل دمشق ثم سار السلطان من دمشق على البرية متصيدا ووصل الى الفرقلس وهو جفار فى طرف بلد حمص من الشرق ونزل عليه وحضر الى الخدمة هناك مهنا بن عيسى امير العرب واخواه محمد وفضل وولده موسى بن مهنا فقبض السلطان على الجميع وارسلهم الى مصر فحبسوا فى قلعة الجبل ووصل السلطان الى القصب واعطى صاحب حماة الدستور فحضر الى بلده واما عمه الملك الافضل فانه كان قد حصل له تشويش لما كان السلطان يحبه ويميل اليها فاعطاه السلطان الدستور وارسل والدى الملك الافضل الذكور تقدمة تليق بمجىء السلطان ولم يقدر والدى على الحضور بسبب مرضه فاحضرت التقدمة الى السلطان الملك الاشرف وهو نازل على القصب فقبلها وارتحل وعاد الى مصر فوصل اليها فى رجب من هذه السنة

## ( ذكر مسير العساكر الى حلب )

وفى هذه السنة بعد وصول السلطان الى مصر كان قد اخر بعض العسكر المصرى على حمص فتقدم اليهم والى صاحب حماة وعمه الملك الافضل بالمسير الى حلب والمقام بها لما فى ذلك من ارهاب العدو فسارت العساكر اليها وخرج الملك المظفر محمود صاحب حماة وعمه الملك الافضل معهم من حماة يوم الجمعة الخامس والعشرين من شعبان هذه السنة ودخلوا حلب يوم الثلاثاء التاسع والعشرين من شعبان الموافق لرابع شهر آب واقاموا بها

## ( ذكر مسير الملك الافضل الى دمشق ووفاته بها )

وفى هذه السنة فى ذى القعدة سار والدى الملك الافضل نور الدين على ابن الملك المظفر محمود ابن الملك المنصور محمد ابن الملك المظفر تقى الدين عمر بن شاهنشاه ابن ايوب من حلب الى دمشق وتوفى به فى اوائل ذى الحجة من هذه السنة اعنى سنة اثنتين وتسعين وستمائة وكان مولده فى اواخر سنة خمس وسبعين وستمائة وكان سبب مسير الملك الافضل الى دمشق انه لما كان هرب الملك المظفر فى صحبة السلطان لما سار من مصر الى الكرك فى اوائل هذه السنة حسبما ذكرناه سار السلطان منفردا للصيد بفهود ولا يستصحب معه الا بعض من يختاره من الخاصكية ووالدى الملك الافضل المذكور خاصة دون ابن اخيه صاحب حماة واعجب السلطان حديث الملك الافضل المذكور وخبرته بامر الفهود والصيد فقال السلطان فى تلك الايام للملك الافضل المذكور ياعلاء الدين ما تحضر الى ديار مصر فى ايام الصيد لتكون معى فى صيودى فقد حصل الانس بك فقال الملك الافضل الارض ودعى للسلطان على بأهبة لذلك فلما سار الملك المظفر محمود صاحب حماة وعمه الملك الافضل الى حلب واقاما بها من سلخ شعبان الى اوائل ذى القعدة ودخل تشرين وآن وقت الصيد وصل مرسوم السلطان الى والدى الملك الافضل يطلبه الى الابواب الشريفة باسدار العسرة فسار الملك الافضل من حلب فى ذى القعدة ولم يستصحب احدا من اولاده معه وكنا ثلاثة اخوة مع ابن عمنا الملك المظفر صاحب حماة وتوجه والدنا بمفرده فرض فى اثناء الطريق ووصل الى دمشق وقد اشتد به المرض وتضعف قوته واشتد المرض به حتى توفى ونقل الى حماة ودفن بها ووصلنا الخبر ونحن بحلب فعملنا عزاه وائتمل الملك المظفر علينا واحسن الينا

## ( ذكر غير ذلك من الحوادث )

فى هذه السنة افرج السلطان الملك الاشرف عن بدرالدين البيسرى وكان له فى الاعتقال نحو ثلاث عشرة سنة ( وفيها ) افرج عن حسام الدين لاجين المنصورى الذى كان نائبا بالشام ( وفيها ) اعطيت العساكر الدستور فعدنا الى حماة اعطانى الملك المظفر ابن عمى امرة طبلخاناه واربعين فارسا ( ثم دخلت سنة وثلث وتسعين وستمائة )

## ( ذكر مقتل السلطان الملك الاشرف )

وفى هذه السنة فى اوائل المحرم قتل السلطان الملك الاشرف صلاح الدين خليل ابن السلطان الملك المنصور سيف الدنيا والدين قلاوون وسبب ذلك انه سار من قلعة الجبل الى الصيد ووصل الى تروجه ونصب الدهليز عليها وركب فى نفر يسير من خواصه للصيد فقصده مماليك والده وهم بيدرا نائب السلطنة ولاجين الذى كان عزله السلطان عن نيابة السلطنة بدمشق واعتقله مرة بعد اخرى وقراسنقر الذى عزله عن نيابة السلطنة بحلب وانضم اليهم بها در رأس النوبة وجماعة من الامراء ولما قاربوا السلطان ارسل اليهم اميرا يقال له كرت امير اخور ليكشف خبرهم فلما وصوله اليهم امسكوه ولم يمكنوه من العود الى السلطان وقاربوا السلطان وكان بينهم مخاصمة فخاصوها ووصلوا اليه فاول من ضربه بالسيف بيدرا ثم لاجين حتى فارق وتركوه مرميا على الارض فحمله ايدمر الخطرى والى زوجه الى القاهرة فدفن فى تربته رحمه الله تعالى ولاجرم ان الله تعالى انتقم من قاتليه المذكورين محلا وتوحلا على ما سنذكره

## ( ذكر مقتل بيدرا )

ولما قتل السلطان على ما ذكرناه اتفق الجماعة الذين قتلوه على سلطنة بيدرا ولقب بالملك القاهر وسار نحو قلعة الجبل ليملكها واجتمعت مماليك السلطان الملك الاشرف وانضموا الى زين الدين كتبغا المنصورى وساروا فى اثر بيدرا ومن معه فلحقوهم على الطرانة فى خامس عشر المحرم من هذه السنة واقتتلوا وانهزم بيدرا واصحابه وتفرقوا فى الافطار وتبعوا بيدرا وقتلوه ورفعوا رأسه على رمح واستمر لاجين وقراسنقر ولم يطلع لهما على خبر

## ( ذكر سلطنة مولانا السلطان الاعظم الملك الناصر )

ولما جرى ماجرى من قتل السلطان الملك الاشرف ثم قتل بيدرا ووصول زين الدين كتبغا والمماليك السلطانية الى قلعة جبل وبها علم الدين سنجر الحلى نائبا اتفقوا على سلطنة مولانا السلطان الاعظم الملك الناصر محمد

مولانا السلطان الملك المنصور فاجلسوه على سرير السلطنة فى باقى العسر الاوسط من المحرم من هذه السنة وتقرران يكون الامير زين الدين كتبغا المنصورى نائب السلطنة وعلم الدين سنجر الشجاعى وزيرا وركن الدين بيبرس البرجى الجاشنكير استاذ الدار وتتبعوا الامراء الذين اتفقوا مع بيدرا على ذلك فظفروا اولا بيهادر رأس النوبة واقوش الموصلى الحاجب فضربت رقابهما واحرقت جثتهما ثم ظفروا بطرنطاى الساقى والنساق ونغية واروس السلحدارية ومحمد خواجا والطنيغا الجدار واقسنقر الحسامى فاعتقلوا بخزانة البنود اما ثم قطعت ايديهم وارجلهم وصلبوا على الجمال وطيف بهم وايديهم معلقة فى اعناقهم جزاء ما كسبوا ثم وقع بخفار الساقى فشنق

## ( ذكر القبض على الوزير ابن السلعوس وقتله )

وفى هذه السنة اتفق زين الدين كتبغا والسنجارى على القبض على شمس الدين محمد بن السلعوس وزير السلطان الملك الاشرف فقبضا عليه وتولاه السنجارى فعاقبه واستصفى ماله وقتله وكان ابن السلعوس المذكور قد بلغ عند السلطان منزلة عظيمة وتمكن فى الدولة وصارت الامور كلها معه وقته وكان لابن السلعوس المذكور اقارب واهل بدمشق فلما صار فى هذه المنزلة ارسل واحضر اقاربه من دمشق الى عنده بالديار المصرية فحضروا الا نجم الدين منهم فانه استمر مقيما بدمشق وكتب الى ابن السلعوس

تنه يا وزير الارض واعلم * بانك قد وطئت على الافاعى
وكن بالله معتصما فانى * اخاف عليك من نهش السنجارى

## ( ذكر قتل الشجاعى )

وفى صفر من هذه السنة حصلت الوحشة بين الامير زين الدين كتبغا نائب السلطنة وبين علم الدين سنجر الشجاعى الوزير وصار مع كل منهما جماعة من الامراء ولما جرى ذلك نزل كتبغا ومن معه من القلعة واستقر السنجارى واصحابه بها وحصروه كتبغا وغلب عليه وقتل الشجاعى المذكور وقطع رأسه وطيف به فى البلد ( وفيها ) طهر حسام الدين لاجين ونجم الدين قراسنقر من الاسر واخذ لهما خوشدا شهما الامير زين كتبغا الامان من السلطان وقرر لهما الاقطاعات الجليلة واعز جانبهما ( ثم دخلت سنة اربع وتسعين وستمائة )

## ( ذكر استيلاء زين الدين كتبغا على المملكة )

فى هذه السنة فى يوم الاربعاء تاسع المحرم جلس الامير زين الدين كتبغا المنصورى

على سرير المملكة ولقب نفسه الملك العادل زين الدين كتبغا واستحلف الناس على ذلك وخطب له بمصر والشام ونقشت السكة باسمه وجعل مولانا السلطان الملك الناصر فى قاعة بقلعة الجبل وحجب عنه الناس ولما تملك زين الدين كتبغا المذكور جعل نائبه فى السلطنة حسام الدين لاجين الذى كان مستترا بسبب قتل السلطان الملك الاشرف على ماتقدم ذكره واستقر الحال على ذلك

## ( ذكر قتل كيخاتو وملك التتر ملك بيدو )

فى هذه السنة فى ربيع الآخر قتل كيخاتو بن ابغا بن هولاكو بن طلوبن جنكزخان وسبب ذلك انه لما احتاج كيخاتو المذكور بالفسق فى ابناء المغل شكوا ذلك الى ابن عمه بيدو بن طرغنه بن هولاكو فاتفق معهم على قتل كيخاتو المذكور وقصدوا كبسه وقتله فعلم كيخاتو وهرب فتبعوه ولحقوه بسلاسلار من اعمال موغان وقتلوه بها فى الشهر المذكور ولما قتل كيخاتو ملك بعده ابن عمه بيدو بن طرغنة ابن هولاكو المذكور وجلس على سرير الملك فى جمادى الاولى من هذه السنة وكان قازان بخراسان فلما بلغه ملك بيدو جمع من اطاعه من المغل واهل تلك البلاد وسار الى قتال بيدو ولما بلغ بيدو مسير قازان اليه جمع وسار الى جهة قازان وكان مع قازان اتابكه نيروز وهو الذى جمع الناس على طاعة قازان فلما تقارب الجمعان علم قازان انه لا طاقة له ببيدو فراسله واصطلحا وعاد قازان الى خراسان وامر بيدو ان يقيم نيروز عنده خوفا من ان يجمع العسكر على قازان مرة ثانية فرجع قازان الى خراسان واقام نيروز عند بيدو واخذ نيروز فى استمالة المغل الى قازان وافسادهم على بيدو فى الباطن

## ( ذكر مقتل بيدو وملك قازان )

ولما استولى نيروز من المغل فى الباطن كتب الى قازان بخراسان وامره بالحركة فتحرك قازان وبلغ بيدو ذلك فتحدث مع نيروز فى ذلك فقال نيروز لبيدو ارسلنى الى قازان لافرق جمعه وارسله اليك مربوطا فاستحلف بيدو نيروز على ذلك وارسله فسار نيروز الى قازان واعلمه بمن معه من المغل وعمد نيروز الى قدر فوضعها فى جوالق وربطه وارسل بذلك الى بيدو وقال وفيت لك حيث ربطت قازان وبعثته اليك وقازان اسم القدر بالتترى فلما بلغ بيدو ذلك جمع عساكره وسار الى جهة قازان والتقى الجمعان بنواحى هرذان فحامى اصحاب بيدو عليه وصاروا مع قازان فولى بيدو هاربا وتبعه عسكر قازان فادركوه عن قريب بسوجى بسطام وقتلوه فى ذى الحجة من هذه السنة وكانت مدة مملكة بيدو نحو سنة واستقر قازان ابن ارغون بن ابغا بن هولاكو بن طلو ابن جنكزخان على المملكة فى ذى الحجة من هذه السنة وهى سنة اربع وسبعين

وستمائة بعد مقتل بيدو ولما استقر قازان في الملك جعل نيروز نائبه عليكه ورتب اخاه خربندا بن ارغون بخراسان

## ( ذكر اخبار ملوك اليمن ووفاة صاحبها )

وفي هذه السنة توفي صاحب اليمن الملك المظفر شمس الدين يوسف ابن الملك المنصور عمر بن علي بن رسول بقلعة تعز وقد تقدم ذكر ملكه اليمن بعد قتل ابيه في سنة ثمان واربعين وستمائة فكانت مدة ملكه نحو سبع واربعين سنة وخلف عدة من الاولاد الذكور فملك بعده ولده الاكبر الملك الاشرف عمر ابن يوسف وكان اخو عمر المذكور الملك المؤيد داود بالشحر عند موت والده لان اباه كان قد اعطاه داود المذكور الشحر وابعده اليها فلما مات والده وملك اخوه الملك الاشرف تحرك الملك المؤيد داود المذكور وسار الى عدن واستولى عليها فارسل اخوه الملك الاشرف عسكرا واقتتلوا مع الملك المؤيد داود المذكور فانتصروا عليه واخذوه اسيرا واحضروه الى الملك الاشرف فقيده واعتقله وكان عمر الملك الاشرف لما تملك نحو سبعين سنة واقام في الملك عشرين شهرا وتوفي والملك المؤيد داود في الاعتقال مقيدا فاتفق كبراء الدولة في ذلك الوقت واخرجوه من الحبس وملكوا الملك المؤيد داود بن يوسف المذكور واستمر مالكا لليمن الى يومنا هذا وهو سنة ثمان عشرة وسبع مائة

## ( ذكر غير ذلك من الحوادث )

في هذه السنة ارسل الملك العادل زين الدين كتبغا وقبض على خشداشه عز الدين ايبك الخزندار وعزله عن الحصون والساحل بالشام ثم افرج عنه واستناب موضعه عز الدين ايبك الموصلي ( وفيها ) قصر النيل تقصيرا عظيما وتبعه غلاء واعقبه وباء وفناء عظيم (وفيها ) في اوائل هذه السنة لما جلس في السلطنة زين الدين كتبغا افرج عن مهنا بن عيسى واخوته واعادهم الى منزلتهم ( ثم دخلت سنة خمس وتسعين وستمائة ) في هذه السنة قدم من التتر نحو عشرة آلاف انسان وافدين الى الاسلام خوفا من قازان وكان مقدمهم يقال له طرغيه من اكبر امراء المغل كان مزوجا بنت منكوتمر بن هولاكو الذي انكسر جيشه على حمص ويقال لهذه الطائفة الوافدين العويراتيه وكان سبب قدومهم ان مقدمهم طرغيه هو الذي اتفق مع بيدو على قتل كيخاتو بن ابغا فلما ملك قازان قصد الامساك على طرغيه وقتله اخذ ابنا عمه كيخاتو فهرب طرغيه وجماعته المذكورون بسبب ذلك ولما قدموا الى الاسلام ارسل الملك العادل كتبغا اميرا للقائهم واكرامهم وانزالهم بالساحل قريب قاقون وادر عليهم الارزاق واحضر كبراءهم عنده الى الديار المصرية واعطاهم الاقطاعات الجليلة وواصلهم بالخلع وقدمهم

على غيرهم (وفيها) فى شوال خرج الملك العادل كتبغا من الديار المصرية وسار الى الشام ووصل الى دمشق وحضر اليه بدمشق الملك المظفر محمود صاحب حماة ثم سار الملك العادل من دمشق الى جهة حمص وسار على البرية منصيدا ووصل الى حمص وقدم الى جوسيه وهى قرية على درب بعلبك من حمص وكانت خرابا فاشتراها وعمرها فوصل اليها ورآها ثم عاد الى دمشق واعطا صاحب حماة الدستور فعاد الى بلده ولما استقر العادل بدمشق عزل عز الدين ايبك الحموى عن نيابة السلطنة بالشام وولى موضعه سيف الدين غرلو مملوك الملك العادل كتبغا المذكور وخرجت هذه السنة والملك العادل بدمشق (ثم دخلت سنة ست وتسعين وستمائة)

## (ذكر مسير العادل كتبغا من دمشق وخلعه واستيلاء لاجين على السلطنة)

لما دخلت هذه السنة سار العادل كتبغا المنصور فى اوائل المحرم من دمشق بالعساكر متوجها الى مصر فلما وصل الى نهر العوجا واستقر بها بلغه ان مماليكه وغيرهم الى خيامهم ركب حسام الدين لاجين المنصورى نائب الملك العادل كتبغا المذكور بسنجق ونقاره وانضم الى لاجين المذكور وبدر الدين البيسرى وقراسنقر المنصورى وسيف الدين قبجاق المنصورى والحاج بهادر الظاهرى وغيرهم من الامراء المتفقين مع حسام الدين لاجين وقصدوا الملك العادل وبغتوه عند الظهر فى دهليزه بالمنزلة المذكورة فلم يلحق ان يجمع اصحابه وركب فى نفر قليل فحمل عليه نائبه لاجين المذكور وقتل بكتوت الازرق وبخاص وكانا اكبر مماليك العادل فولى العادل كتبغا المذكور هاربا راجعا الى دمشق لانه فيها مملوكه غرلو ووصل الى دمشق فركب مملوكه غرلو والتقاه ودخل الى قلعة دمشق واهتم فى جمع العسكر وانتأهب لقتال لاجين فلم يوافقه عسكر دمشق على ذلك ورآى منهم التخاذل فخلع نفسه عن السلطنة وقعد بقلعة دمشق وارسل الى حسام الدين لاجين يطلب منه الامان وموضعا يأوى اليه فاعطاه صرخد فسار العادل كتبغا المذكور اليها واستقر فيها الى ان كان منه ما سنذكره ان شاء الله تعالى واما حسام الدين لاجين فانه لما هزم العادل كتبغا على ما ذكرناه نزل بدهليزه على نهر العوجا واجتمع معه الامراء الذين وافقوه على ذلك وشرطوا عليه شروطا فالتزمها منها ان لا ينفرد عنهم برأى ولا يسلط مماليكه عليهم كما فعل بهم كتبغا فاجابهم لاجين الى ذلك وحلف لهم عليه فعند ذلك حلفوا له وبايعوه بالسلطنة ولقب بالملك المنصور حسام الدين لاجين المنصورى وذلك فى شهر المحرم من هذه السنة اعنى سنة ست وتسعين وستمائة ثم رحل بالعساكر الى الديار المصرية ووصل اليها

واستقر بقلعة الجبل ولما استقر بمصر اعطى للعادل كتبغا صرخد وارسل الى دمشق سيف الدين قبجق المنصورى وجعله نائب السلطنة بالشام

(ذكر غير ذلك من الحوادث)

وفى هذه السنة ارسل حسام الدين لاجين الملقب بالملك المنصور مولانا السلطان الملك الناصر من القلعة التى كان فيها بقلعة الجبل الى الكرك وسار معه سلار فاوصله اليها ثم عاد سلار الى حسام الدين لاجين (وفيها) افرج الملك المنصور لاجين عن بيبرس الجاشنكير وعن عدة امراء كان العادل كتبغا قد قبض عليهم وسجنهم فى ايام سلطنته (وفيها) اعطى المنصور لاجين الدكر جماعة من مماليكه امرة طبلخاناه مثل منكوتمر وايدغدى شقير وبهادر المعزى وغيرهم (ثم دخلت سنة سبع وتسعين وستمائة)

(ذكر تجريد العساكر الى حلب ودخولهم الى بلاد سيس)
(وعودهم الى حلب ثم دخولهم بلاد سيس وما فتحوه)

فى هذه السنة جرد حسام الدين لاجين الملقب بالملك المنصور جيشا كثيفا من الديار المصرية مع بدر الدين بكتاش الفخرى المعروف بامير سلاح ومع علم الدين سنجر الدوادارى وزير شمس الدين كريته ومع حسام الدين لاجين الرومى المعروف بالحسامى استاذ دار فساروا الى الشام ورسم لاجين المذكور بمسير عساكر الشام فسار الى حلب مرسوم السلطنة بصفد ثم بعد مدة سار سيف الدين قبجق نائب السلطنة بصفد واقام قبجق ببعض العسكر بحمص وسارت العساكر الى حلب وسار الملك المظفر محمود صاحب حماة بعسكره ووصل المذكورون الى حلب يوم الاثنين السابع والعشرين من جمادى الآخرة وسابع تموز فساروا الى بلاد سيس فعبر صاحب حماة والدوادارى ومن معهما من العساكر من درندة وعبر باقى العساكر من جسر بغراس من باب اسكندرونة واجتمعوا على نهر جيحان ونشأوا الغارات على بلاد سيس فى العشر الاوسط من رجب وكسبوا ونهبوا وعادوا وافترقوا من درندة عساكر الى مرج انطاكية فى الحادى والعشرين من رجب من هذه السنة الموافق لرابع ايار وسار صاحب حماة الملك المظفر الى جهة حماة حتى وصل الى قلعة مصياف عود مرسوم لاجين بعود العساكر واجتماعهم بحلب ودخولهم الى بلاد سيس ثانية لغزاة من العزوات التى حضرتها وشاهدتها من اولها الى آخرها فعدنا الى حلب ووصلنا اليها فى يوم الاحد الثامن والعشرين من رجب وافترقنا من حلب ثالث رمضان الى بلاد سيس ودخلنا من باب اسكندرونة ونزلنا على حصن يوم الجمعة تاسع رمضان من هذه السنة الموافق للعشرين من تموز

على حوص بدر الدين بكتاش امير سلاح والملك المظفر صاحب حماة ومن انضم اليهما من عسكر دمشق مثل ركن الدين بيبرس العجمي المعروف بالجالق ومضافيه من عسكر دمشق وحاصرنا حوص وضايقناها واما باقي العسكر فانهم نزلوا اسفل من حوص في الوطاة واستمر الحال على ذلك وقل الماء في حوص واشتد بهم العطش وكان قد اجتمع فيها من الارمن عالم عظيم ليعتصموا بها وكذلك اجتمع فيها من الدواب شيء كثير فهلك غالبهم بالعطش ولما اشتد بهم الحال وهلكت النساء والاطفال اخرج اهل حوص في الخامس والعشرين من رمضان وهو سابع عشر يوما من نزولنا عليها من نسائهم نحو الف ومائتين من النساء والصبيان فتقاسمهم العسكر وغنموهم فكان قسمي جاريتين وملوكا واصابنا ونحن نازلون على حوص في العشر الاوسط من شهر تموز هبات قوي ومطر وحصل للملك المظفر وهو نازل على حوص قليل مرض ولم يكن صحبته طبيب فاقتصر على ما كنت اصفه له واعالجه به فشفاه الله تعالى وعاد الى العافية وانعم علي واحسن الي على جاري عادته وكانت خيمته المنصوبة على حوص خيمة ظاهرها احمر فدعاها من اكسية مقريبذ وداخلها منقوش بالخام الرفيع المصبغ وكانت الامراء الذين لم ينازلوا حوص وهم مقيمون في الوطاة اذا عرض لهم ما يقتضي المشورة يطلعون الى الجبل ويجتمعون في خيمة الملك المظفر وبين يديه يتشاورون على ما فيه المصلحة واستمر الحال على ذلك الى ان فتحت حوص وغيرها على ما سنذكره

## (ذكر فتح حوص وغيرها من قلاع بلاد الارمن)

ولما كان فتوح ذلك متوقفا على ملك دندين ابن ليفون اخرنا ذكر كيفية ملكه بلاد الارمن وتسليمه البلاد الى المسلمين فحصل انه تقدم في سنة اربع وستين وستمائة اسر ليفون بن هيتوم لما دخلت العساكر صحبة الملك المنصور صاحب حماة في ايام الملك الظاهر بيبرس البندقداري الصالحي وتقدم كيفية خلاص ليفون وما افتداه ابوه هيتوم له حتى عاد الى ابيه صاحب سيس ثم ان ليفون المذكور ملك بعد موت ابيه هيتوم وبقي في الملك بعده ثمان سنين وخلف عدة من الاولاد الذكور اكبرهم هيتوم ثم توما ثم سنباط ثم دندين ثم اوشين فلما مات ليفون ملك بعده ابنه الاكبر هيتوم بن ليفون بن هيتوم وبقي في الملك عشر سنين فجمع اخوه سنباط جماعة وثار على اخيه هيتوم المذكور وقبض عليه وسمله فعميت عين هيتوم الواحدة وعاشت الاخرى واستمر في الحبس وكذلك قبض سنباط المذكور على اخيه توما ثم قتله وخلف توما المذكور

ولد اصغرا واستقر سنة ٦٨٤ المذكور في الملك و تفي دخول العسكر الى بلاد سيس ومنازلة حموص في ايام مملكة سنباط فضيقت على الارمن الى الاد مرعش وهلكوا من كثرة ماقتل وغنم منهم السلون وسبوا ذلك الى سوء تدبيرهم في امر وعدم مصانعته للمسلمين ذكره واتفقوا على اقامة ابنه دندين ليتولى في المملكة والقبض على سنباط واجتمع الارمن على دندين ابن سنباط ذلك فهرب الى جهة قسطنطينية ملك الروم واستدعى الاذكر دندين المذكور ارسل اليه الكرامة في بلاد سيس على عادة سلفها وبذل لهم الطاعة والاجابة الى ما يريدهم به سلطان الاسلام وعند السلطان بهذه البلاد غطاء من العسكران كان ابهر عساكر حلب الامراء والارمن وان يسلم كل ما هو جنوبي نهر جيحان من الحصون والبلاد فاجاب دندين المذكور الى ذلك وسلم جميع البلاد التي جنوبي نهر جيحان المذكور الى السلطان فتسلم حموص وبل حصون ركب والقدر وعين زربة وكان وعرعش وهذه جميعها حصون منيعة ما زالت في ايدي الارمن فتسلم حموص يوم الجمعة تاسع عشر شوال من هذه السنة وتسلم باقي الحصون وسنمانة ورافق ذلك نائب حصن حصون بعد ما حلت باقي البلاد والبلاد المذكورة راسي حسام الدين لاجين اللقب بالملك الامجد وباشتهار عماره هذه البلاد وكان ذلك رأفاها داعيا ناشيا من عرد هذه البلاد الارمن عند دخول هولاكو ان البلاد ولما استقرت هذه البلاد لسلطان جعل عليها لاجين الامر ثانيا ثم عزله وولى عليها سيف الدين اسندمر كرجي وكان مقام اسندمر المذكور بتل حمدون وبعد تسليم حصون رحل الملك المظفر محمود صاحب حماه عنها استهل ذي القعدة من هذه السنة وسارت العساكر وخرجت من اندرين وسرنا جميعا ودخلنا حلب يوم الاثنين تاسع ذي القعدة الموافق له ثمر آب من هذا التاريخ وتسعين وستمائة اقام بحلب يوم الاثنين الامير حسام الدين لاجين الامير بالملك المنصور سيف الدين بلبان الطباخي باقامته على جماعة من الامراء المجردين مع العساكر فوا بذلك وكان فيجوق قد سبقها بجموعه مستعرا خائفا من لاجين المذكور من حلب فارس الدين البكي نائب السلطنة بصفد وكان من جملة العساكر المجردين على حلب وكذلك هربه بكر السلطان بعد ان وصل الى حمص واتفق واسع سيف الدين فيجوق على العصيان

(ذكر غير ذلك من الحوادث)

في اوائل هذه السنة عاد العساكر الى حمص وهي حسام الدين لاجين

على نائبه فى السلطنة شمس الدين قراسنقر واستقله و ولى نيابة السلطنة مملوكه منكوتمر الحسامى فاطهر منكوتمر المذكور من المخافة والكبرياء ما غيره خواطر العسكر عليه وعلى استاذه وكذلك قبض لاجين المذكور على بدر الدين البيسرى وعلى عز الدين ايبك الحموى وعلى الحاج بهادر امير حاجب وغيرهم من الامرآء ( وفيها ) اوقع قازان ملك التتر باتابكه نيروز وقتله لانه نسبه الى مكاتبة المسلمين ورتب موضع نيروز قطلو شاه ( وفيها ) وفد سلامش وهو مقدم ثمن من المغل وكان ببلاد الروم وبلغه ان قازان يريد قتله فهرب وقدم على الملك المنصور حسام الدين لاجين فاكرمه فطلب سلامش نجدة من الملك المنصور لاجين ليعود الى الروم طمعا فى اجتماع اهل الروم عليه فجرد معه من حلب عسكرا مقدمهم سيف الدين بكتمر الجامى وسار واسع سلامش حتى تجاوزوا بادسيس فخرجت عليهم التركمان وامنعهم فقتل الجامى وجماعة من العسكر الاسلامى وهرب الباقون واما سلامش فهرب الى قلعة من بلاد الروم واعتصم بها ثم ارسل اليه قازان واستنزله وحصر سلامش وقتله شر قتلة ( وفيها ) اجتمع رأى حسام الدين لاجين ونائبه منكوتمر على دوك الاقطاعات بالديار المصرية فريكت جميع البلاد المصرية وكتب عما استقر عليه الحال مثالات وفرقت على ارباب الاقطاع هاطوعا او كرها ( وفيها ) توفى عز الدين ايبك الموصلى نائب الشوبك وغيرها وولى موضعه سيف الدين كرد امير اخور ( وفيها ) فى اواخر ذى القعدة من هذه السنة هرب قبجق والبكى وبكتمر السلحدار ومن انضم اليهم من حمص وساق خلفهم ايدغدى سقير مملوك حسام الدين لاجين فى جماعة من العسكر المجردين ليقطعوا عليهم الطريق فسبقوهم قبجق ومن معه وعبروا الفرات واتصلوا بقازان ملك التتر فاحسن اليهم واقاموا عنده حتى كان منهم ما سنذكره ان شاء الله تعالى ( وفيها ) فى اواخر ذى القعدة وصل من حسام الدين لاجين دستور للملك المظفر صاحب حماة بالحضور من حلب الى حماه فسار الملك المظفر ووصل الى حماه واستمرت العساكر مقيمين بحلب الى ان خرجت هذه السنة ( وفى ثامن والعشرين ) من شوال من هذه السنة اعنى سنة سبع وتسعين وستمائة توفى الشيخ العلامة جمال الدين محمد بن سالم بن واصل قاضى القضاة الشافعى بحماه المحروسة وكان مولده فى سنة اربع وسبعمائة وكان فاضلا اماما مبرزا فى علوم كثيرة مثل المنطق والهندسة واصول الدين [illegible]

واختصر الاغانى اختصارا حسنا وله غير ذلك من المصنفات ولقد تردد البعثة بحماة مرارا كثيرة وكنت اعرض عليه ما احله من اشكال كتاب اقليدس واستفيد منه وكذلك قرأت عليه شرحه لمنظومة ابن الخاجب فى العروض فان جمال الدين صنف لهذه المنظومة شرحا حسنا مطولا فقرأته عليه وصححت اسماء من له ترجمة فى كتاب الاغانى فرحمه الله ورضى عنه وكان توجه الى الانبراطور رسولا من جهة الملك الظاهر بيبرس صاحب مصر والشام فى سنة تسع وخمسين وستمائة ومعنى الانبراطور بافرنجية ملك الامراء ومملكته جزيرة صقلية ومن البر الطويل بلاد انبولية والانبردية قال جمال الدين ووالد الانبراطور الذى رأيته كان يسمى فردريك وكان مصافيا للسلطان الملك الكامل ثم مات فردريك المذكور فى سنة ثمان واربعين وستمائة وملك صقلية وغيرها من البر الطويل بعده ولده كرا بن فردريك ثم مات كرا وملك بعده اخوه منفريدا بن فردريك وكل من ملك منهم يسمى انبراطور وكان الانبراطور من بين ملوك الفرنج مصافيا للمسلمين ويحب العلوم قال فلما وصلت الى الانبراطور منفريدا المذكور اكرمنى واقمت عنده فى مدينة من مدائن البر الطويل المتصل بالاندلس من مدائن انبولية واجتمعت به مرارا ووجدته متميزا ومحبا للعلوم العقلية يحفظ عشر مقالات من كتاب اقليدس قال وبالقرب من البلد الذى كنت فيه مدينة تسمى اوحاره اهلها كلهم مسلمون من اهل جزيرة صقلية يقام فيها الجمعة ويعلن بشعار الاسلام قال ووجدت اكبر اصحاب الانبراطور منفريدا المذكور مسلمين ويعلن فى معسكره بالاذان والصلوة وبين البلد الذى كنت فيه وبين رومية مسيرة خمسة ايام قال وبعد توجهى من عند الانبراطور اتفق البابا خليفة الفرنج وريدافرنس على قصد الانبراطور وقتاله وكان البابا اشد حرمه كل ذلك بسبب ميل الانبراطور المذكور الى المسلمين وكذلك كان اخوه كرا ووالده فردريك محرمين من جهة البابا برومية لميلهم الى الاسلام قال ولقد حكى لى اكابر عنده ان مرتبة الانبراطور كانت قبل فردريك لوالده ولما مات والد فردريك المذكور كان فردريك شابا اول ما ترعرع وانه طمع فى الانبراطورية جماعة من ملوك الفرنج وكل منهم رجا ان يفوضها البابا اليه وكان فردريك شابا ماكرا وجنسه من الالمانية فاجتمع بكل واحد من الملوك الذين قد طمعوا فى اخذ الانبراطورية بانفراده وقال له انى لا اصلح لهذه المرتبة وليس لى فيها غرض فاذا اجتمعنا عند البابا فقل ينبغى ان يتقلد الحديث فى هذا الامر ابن الانبراطور المتوفى ومن رضى بتقليده الانبراطورية فانا راض به فان البابا اذا رد الاختيار الى فى ذلك اخترتك ولا اختار غيرك وقصدى الانتماء اليك ولما قال هذه المقالة لكل واحد من الملوك

المذكورين بالمراد وصدقه فى ذلك ووثق به واعتقد صدقه فلما اجتمعوا عند البابا عدته روحية ومعهم فردريك المذكور قال البابا للملوك المذكورين ما ترون فى امر هذه المرتبة ومن هو الاحق بها ووضع تاج الملك بين ايديهم فكل واحد منهم قال قد حكمت فردريك فى ذلك فانه ولد الانبراطور واحق الجماعة بان يسمع قوله فى ذلك فقام فردريك وقال انا ابن الانبراطور وانا احق بتاجه ومرتبته والجماعة كلهم قد رضوا بى ووضع التاج على رأسه فابلسوا كلهم وخرج مسرعا والتاج على رأسه وكان قد حصل جماعة من اصحابه الالمانية الشجعان راكبين مستعدين وركب واجتمعت عليه اصحابه الالمانية وساروا بهم على جمية الى بلاده قال القاضى جمال الدين واستمر الانبراطور منفريذا بن فردريك المذكور فى مملكته وقصده البابا وريدافرنس بجموعهما واقتتلوا معه وهزموه وفرضوا عليه وتقدم البابا يذبحه فذبح منفريذا المذكور وملك بلاده بعده اخوريدا فرنس وذلك فى سنة ثلث وستين وستمائة فى غالب ظنى ( ثم دخلت سنة ثمان وتسعين وستمائة )

## ( ذكر قتل الملك المنصور حسام الدين لاجين صاحب مصر والشام )

فى هذه السنة وثب على لاجين المذكور جماعة من المماليك الصبيان الذين اصطفاهم لنفسه ليلة الجمعة حادى عشر ربيع الآخر فى اوائل الليل فقتلوه وهو يلعب بالشطرنج واول من ضربه شخص منهم يقال له سيف الدين كرجى بالسيف وضربه البا قون بعده حتى قتلوا لاجين المذكور وطلعوا ليقتلوا مملوكه ونائبه منكوتمر فاستجار بسيف الدين طغجى الاشرفى وكان طغجى مقدم هؤلاء المماليك الذين قتلوا لاجين فاجاره طغجى وبعث بمنكوتمر المذكور الى الجب فحبسه فيه ثم بعد استقراره فى الجب توجه كرجى ومعه جماعة فاخرجوا منكوتمر وذبحوه على رأس الجب ولما اصبح الصباح عن ذلك جلس طغجى فى موضع النيابة وامر ونهى وهنالك جماعة من الامراء اكبر منه مثل الحسام استاذ الدار وسلار وبيبرس الجاشنكير غيرهم فاتفق اراؤهم على الوقيعة بطغجى واعادة الملك الى مولانا السلطان الملك الناصر المقيم بالكرك واتفق بعد ذلك وصول بعض العسكر المجردين على حلب فوصل امير سلاح وغيره واشار الامراء المذكورون على طغجى بالركوب وتلقى امير سلاح فامتنع وعاودوه فاجاب وركب طغجى من قلعة الجبل وجعل نائبه بها كرجى الذى قتل لاجين فعند ما اجتمعت الامراء بالامير سلاح تحدثوا فيما فعله الصبيان من قتل السلطان وانكرت الامراء وقوع مثل ذلك وقالوا ان طغجى هو الذى فعل ذلك فخطوا

عليه بالسيف وهربت منهم قادر كوه وقتلوه وقصدوا كرجى بقلعة الجبل فهرب واتبعوه فقتلوه ايضا وذلك فى ربيع الآخر من هذه السنة وكانت مدة مملكة حسام الدين لاجين الملقب بالملك المنصور المذكور سنتين وثلثة اشهر

( ذكر عود مولانا السلطان الملك الناصر الى سلطنته )

وفى هذه السنة عاد مولانا السلطان الملك الناصر ناصر الدنيا والدين محمد ابن مولانا السلطان الملك المنصور سيف الدنيا والدين قلاوون الى مملكته فانه لما جرى ما ذكرناه من قتل لاجين ثم قتل طغجي اتفقت الامراء على اعادة مولانا السلطان الملك الناصر الى مملكته فتوجه سيف الدين آل ملك وعلم الدين الجاولى الى الكرك واحضراه الى الديار المصرية فصعد الى قلعة الجبل واستقر على سرير ملكه فى يوم السبت رابع عشر جمادى الاولى من هذه السنة اعنى سنة ثمان وتسعين وستمائة وهى سلطنته الثانية فلما استقر السلطان الملك الناصر بالقلعة اتفق معه الامراء على ان يكون سيف الدين سلار نائب السلطنة ويكون بيبرس الجاشنكير استادار وان يكون بكتمر الجوكندار امير جاندار فلما استقر ذلك فوض نيابة السلطنة بالشام الى جمال الدين اقوش الافرم وافرجوا عن شمس الدين قراسنقر من الاعتقال وكان له فيه نحو سنة وشهرين ثم بعثوا به الى الصبيبة وكتب تقليد الملك المظفر محمود صاحب حماة بلاده على عادته وبعث به اليه فى جمادى الاولى من هذه السنة

( ذكر تجريد العسكر الحموى الى حلب )

وفى هذه السنة فى رمضان الموافق لحزيران من شهور الروم جرد الملك المظفر عسكر حماة الى حلب بسبب حركة التتر الى جهة الشام فسرنا من حماة الى المعرة وورد كتاب سيف الدين بلبان الطباخى بتراخى الاخبار فعدنا من المعرة الى حماة فورد كتابه بطلبنا فاعدنا الملك المظفر من حماة فى يوم وصولنا اليها وهو يوم الاربعا سابع عشر رمضان وحزيران فسرنا ودخلنا حلب فى الثانى والعشرين من رمضان من هذه السنة ثم ارسل الملك المظفر وطانى من نائب السلطنة بمفردى فاعطانى سيف الدين بلبان الطباخى دستورا فسرت الى حماة الى خدمة ابن عمى الملك المظفر واستقر اخواى وغيرهما من الامراء والعسكر مقيمين بحلب واقمت انا عند الملك المظفر بحماة

( ذكر وفاة الملك المظفر صاحب حماة وخروج حماة )
( حينئذ عن البيت التقوى الايوبى )

وفى هذه السنة اعنى سنة ثمان وتسعين وستمائة يوم الخميس الثانى والعشرين

من ذى القعدة توفى صاحب حماة السلطان الملك المظفر تقى الدين محمود ابن السلطان الملك المنصور ناصر الدين محمد ابن الملك تقى الدين عمر ابن شاهنشاه بن ايوب رحمه الله تعالى ومولده فى ليلة الاحد خامس عشر المحرم سنة سبع وخمسين وستمائة فيكون عمره احدى واربعين سنة وعشرة اشهر وسبعة ايام وملك حماة من حين توفى والده فى حادى عشر شوال سنة ثلث وثمانين وستمائة فيكون مدة ملكه خمس عشرة سنة وشهرا ويوما واحدا وكان مرضه حمى محرقة وكان سبب ذلك مع فراغ العمر انه كان غاويا يرمى البندق واتفق له فيه صرو عات حسنة فارادان يرمى النسر من طيور الواجب فقصده جبل علاروز وهو جبل مطل على قسطون وكان ذلك فى شدة الحر وقتل حمارا وتركه على موضع بذلك الجبل وعمل من اغصان الشجر كوخا وكان يجلس فى الكوخ وانا معه ومملوك له ومن يشاهده فى رمى البندق وكان يدخل الى الكوخ فى السحر ويظل فيه الى الظهر ولا يتكلم انتظارا لنزول النسر على جيفة الحمار وكنا نشم نتن تلك الجيفة واتفق نزول النسر فى تلك الحالة ولم يقدر له رميه ثم عدنا الى حماة فابتدأ بنا المرض وبلغت لموت وفى مدة مرضى مرض الملك المظفر وعادنى وهو قد ابتدأ به المرض ثم بعد بضع عشر يوما توفى فى التاريخ المذكور وانا منقطع عنه بسبب مرضى وكذلك مرض المملوك الذى كان معنا بذلك المكان وكان عسكر حماة بحلب على ما قد ذكرناه وكان قد اتفق حضور الامير صارم الدين ازبك المنصورى الى حماة بسبب تشويش زوجته فلحق الملك المظفر قبل وفاته وكان حاضرا وفاته واما اخواى اسد الدين عمر وبدر الدين حسن ابنا الملك الافضل فانهما حضرا الى حماة من حلب بعد وفاة الملك المظفر ولما اجتمع المذكورون اختلفوا فيمن يكون صاحب حماة ولم ينتظم فى ذلك حال

( ذكر وصول قراسنقر الجوكندار الى حماة نائبا بها )

ولما توفى الملك المظفر كان قراسنقر قد اخرج من السجن وارسل الى الصبيبة وهى مكان وخم فارسل قراسنقر الى الحكام بمصر يتضور من المقام بالصبيبة فاتفق عند ذلك وصول الخبر الى مصر بموت صاحب حماة فاعطى قراسنقر نيابة السلطنة بحماة وسار من الصبيبة ووصل الى حماة واستقر فى النيابة بها فى اوائل ذى الحجة من هذه السنة اعنى سنة ثمان وتسعين وستمائة ونزل بدار الملك المظفر صاحب حماة وقنا بوظايف خدمته واخذ من تركة صاحب حماة ومنا اشياء كثيرة حتى اجحف بنا ووصلت المناشير من مصر الى امراء حماة وجندها باستقرارهم على ما بايديهم من الاقطاعات فاستقرينا على ما كان بايدينا

( ذكر غير ذلك من الحوادث )

فى هذه السنة ارسل سيف الدين بلبان الطباخى عسكرا الى ماردين فحصروا ربض ماردين حتى نهبوا الجامع وعملوا الافعال الشنيعة وذلك كان حجة لقازان فى قصد البلاد على ما سنذكره ( وفيها ) توفى بدر الدين بيسرى فى محبسه من حين حبسه لاجين ( وفيها ) سار مولانا السلطان الملك الناصر من الديار المصرية بعساكر مصر الى بلاد غزة واقام بها حتى خرجت هذه السنة واتفق قرا سنقر واخواى وارسلوا معى قماشا وخيلا من خيل الملك المظفر صاحب حماة وقماشه فسرت انا واصارم الدين ازبك المنصورى الحموى وقدمت ذلك لمولانا السلطان وهو نازل بالساحل قرب عسقلان فقبله وتصدق على بخلعة وحياصة ذهب ورسم بزيادة اقطاعى واقطاع اخى بدر الدين حسن فرا دونا تقدما من ديوان حماة ( وفى هذه السنة ) توفى شمس الدين كرتيه احد المقدمين الذين دخلوا الى بلاد سيس وفتحوا ما تقدم ذكره ( ثم دخلت سنة تسع وتسعين وستمائة )

## ( ذكر المصاف العظيم الذى كان بين المسلمين والتتر )
## ( وهزيمة المسلمين واستيلاء التتر على الشام )

فى هذه السنة سار قازان بن ارغون بجموع عظيمة من المغل والكرج والمرندة وغيرهم وعبر الفرات ووصل بجموعه الى حلب ثم الى حماة ثم سار ونزل على وادى مجمع المروج وسارت العساكر الاسلامية صحبة مولانا السلطان الملك الناصر حتى وصلوا بظاهر حمص ثم ساروا الى جهة المجمع وكان سلار والجاشنكير هما المتغلبان على المملكة فدخل الاخراء الطمع ولم يكملوا عدة جندهم فنقص العسكر كثيرا مع سوء التدبير ونحو ذلك من الامور الفاسدة التى اوجبت هزيمة العسكر ثم ساروا والتقوا عند العصر من نهار الاربعا السابع والعشرين من ربيع الاول من هذه السنة الموافق للثالث والعشرين من كانون الاول من شهور الروم بالقرب من مجمع المروج فى شرقى حمص على نحو نصف مرحلة من حمص فولت ميمنة المسلمين ثم الميسرة وثبت القلب واحتاطت به التتر وجرى بينهم قتال عظيم وتأخر السلطان الى جهة حمص حتى ادركه الليل فولت العساكر الاسلامية تبتدر الطريق وتمت بهم الهزيمة الى ديار مصر المحروسة وتبعهم التتر واستولوا على دمشق وساقوا فى اثر الجفال الى غزة والقدس وبلاد الكرك وكسبوا وغنموا من المسلمين الجفال شيئا عظيما

## ( ذكر المتجددات بعد الكسرة )

وكان قبجق وبكتمر السلحدار والبكى مع قازان من حين هربوا من حمص على

ما قدمنا ذكره في سنة تسع وتسعين وستمائة فلما استولى قازان على دمشق انعم سيف الدين قبجق الامان لاهل دمشق ولغيرهم من قازان ملك التتر واستولى قازان على مدينة دمشق وحصت عليه القلعة وامر بحصارها فحوصرت وكان النائب بها الامير سيف الدين ارجواش المنصوري فقام في حفظها اتم قيام وصبر على الحصار ولم يسلمها واحرق الدور التي حوالي القلعة والمدارس فاحترقت دار السعادة التي كانت مقر نواب السلطنة وكذلك احترق غيرها من الاماكن الجليلة واما عسكر مصر فانهم لما وصلوا الى مصر رسم لهم بالنفقة فانفق فيهم اموال جليلة واصلحوا احوالهم وجددوا عدتهم وخيولهم واقام قازان بمرج دمشق المعروف بمرج الزنبقية ثم عاد الى بلاده الشرقية وقرر في دمشق قبجق وجرد صحبته عدة من المغل فلما بلغ العساكر المصرية مسير قازان عن الشام خرجوا من مصر في العشر الاول من شهر رجب من هذه السنة وخرج السلطان الى الصالحية ثم اتفق الحال على مقام السلطان بالديار المصرية ومسير سلار وبيبرس الجاشنكير بالعساكر الى الشام فسار المذكوران بالعساكر وكان قبجق وبكتمر السلحدار والالبكي قد كاتبوا المسلمين في الباطن وصاروا معهم فلما خرجت العساكر من مصر هرب قبجق ومن معه من دمشق وفارقوا التتر وساروا الى جهة ديار مصر وبلغ ذلك التتر المجردين بدمشق فخافوا وساروا من وقتهم الى البلاد الشرقية وخلا الشام منهم ووصل قبجق والالبكي وبكتمر السلحدار الى الابواب السلطانية فاحسن اليهم السلطان ووصل سلار وبيبرس الجاشنكير الى دمشق وقررا امور الشام ورتبا في نيابة السلطنة بدمشق الامير جمال الدين اقوش الافرم على عادته ورتبا قرا سنقر في نيابة السلطنة بحلب بعد عزل سيف الدين بلبان الطباخي عنها واعطائه اقطاعا بديار مصر ورتبا قطلوبك في نيابة السلطنة بالساحل والحصون عوض سيف الدين كرد فانه استشهد في الوقعة ورتبا في نيابة السلطنة بحماة الامير كتبغا زين المنصوري الذي كان سلطانا ثم خلع واعطي صرخد واستمر بصرخد حتى استولى قازان على الشام ثم سار الى مصر والتتر بالشام ثم سار مع سلار والجاشنكير الى الشام فرتباه في نيابة السلطنة بحماة بعد قرا سنقر فسار كتبغا المذكور ووصل الى حماة في الرابع والعشرين من شعبان هذه السنة اعني سنة تسع وتسعين وستمائة واستقر بحماة واقام بدار صاحب حماة الملك المظفر وسار قرا سنقر الى حلب ثم عاد سلار والجاشنكير بالعساكر الى الديار المصرية

## ( ذكر غير ذلك من الحوادث )

في هذه السنة كان بين طقطغا بن منكوتمر وبين نغيه حروب كثيرة قتل فيها

نغية وقام مقامه ابنه جكا (وفيها) فى مدة استيلاء التتر على الشام استولى على حماة شخص من الرجالة الذين كانوا فيها لحفظ القلعة يسمى عثمان السيتارى وحكم فى البلد والقلعة واستباح الحريم واموال اهل حماة وسفك دم جماعة منهم الفارس اراد مشد حماة وبعض اهل الباب الغربى وكان يشارك عثمان المذكور فى الحكم رجل اسمه اسماعيل فغدر عثمان برفيقه اسماعيل وقتله وانفرد عثمان بالحكم فى حماة وقيل انه تلقب بالملك الرحيم وبقى على ذلك الحال الى ان طلعت العساكر الاسلامية من مصر واستولوا على الشام وارسلوا صارم الدين اريك الحموى الى حماة ليكون فيها الى ان يحضر الوزير بهاء الدين كتبغا المنصورى الذى ارسله عثمان المذكور بتابعة المذكور ثم نافق اصحابه وتخلوا عنه وامسك عثمان المذكور واعتقل وكان المذكور من جنداريدة قراسنقر فلما وصل قراسنقر الى حماة متوجها الى حلب نزل على دار المذكور وتسلم عثمان المذكور واحضر اهل حماة وشكوا ما فعله فيهم عثمان المذكور من نهب اموالهم وهتك الحرم وسفك الدماء فبذل قراسنقر من عثمان المذكور ما اخذه من اموال اهل حماة وصحب عثمان معه واحسن اليه رفع الناس حقهم ولم يمكن احدا منه بعد ان حكم الناصر بقتل عثمان المذكور وبقى عثمان عند قراسنقر مكرما الى ان هرب قراسنقر الى التتر على ما سنذكره ان شاء الله تعالى ما عدا عثمان المذكور لم نظفر وكان اصله من بلاد السويك فلما تصدق على السلطان بحماة تسلطن عثمان المذكور وطالبته من نائب السلطنة بالشام وهو المقر السيفى تكزدا [illegible] المذكور من بلاد تجار وارسله الى معتقلا الى حماة فضربت عنقه فى سوق الخيل بحضرة العسكر فى يوم الاثنين رابع عشر شعبان سنة ست عشرة وسبع مائة (وفيها) لما وصل ذازان بجموع المغل الى الشام طمع الارمن فى البلاد الى ان دخلوا المسلمين منهم وكان المسلمون من جملة عساكرهم الذين جهزهم العسكر لولاية حماة فلما ترك الارمن على حلب وارتجعوا حوص ونل حدرين وكفر سر فقد كان الامر غير ما وقع فان المسلمين لما جمع الى الملاع خبر الوقعة علم ان رجوع الارمن على غير ما ظن المسلمون والبلاد التى كانت حدرين وبهرجيجان (وفيها) ارفى لسنة الى قتل ما ملك من بلاد الارمن افرج عن [illegible] هيتوم بن لفون وجعله [illegible] دندين بين يديه وكان هيتوم عدو الله امور من حين [illegible] على ما قدمنا ذكره واستولى هيتوم بدندين على ذلك بعده يسيرة [illegible] هيتوم بدندين حازاه اقبح جزاء الذى على [illegible] دندين الى جهة [illegible] ستمر هيتوم فى سكة سيس ولما استقر هيتوم فى ذلك سير كان لاخيه توروس الذى

قتله اخوه سنبلط على ما ذكرناه ولد صغير فاقام هيتوم المذكور الصغير ذلك ان تروس فى الملك وجعل هيتوم نفسه اتابكا لذلك الصغير وبقى كذلك حتى قتلهما براغى متسلم المعل الذين ببلاد الروم على ما سنذكره ان شاء الله تعالى ( ثم دخلت سنة سبع مائة )

## ( ذكر مسير التتر الى الشام ومسير السلطان ) ( والعساكر الاسلامية الى العوجا ورجوعهم )

فى هذه السنة عاودت التتر قصد الشام وعبروا الفرات فى ربيع الآخر وجفلت المسلمون منهم وخلت بلاد حلب وسارقراسنقر بكر حلب الى حماة وبرز زين الدين كتبغاوعساكر حماة الى طاهرجة فى الثانى والعشرين من ربيع الآخر من هذه السنة وسادس كانون الاول وكذلك وصلت العساكر من دمشق واخرجوا بحماة واقامت التتر بلاد سرمين والمعرة وتيزين والعمق وغيرها ينهبون ويقتلون وسار السلطان بالعساكر الاسلامية ووصل الى العوجا واتفق فى تلك المدة تدارك الامطار الى الغاية واشتدت الوحول حتى انقطعت الطرقات وتعذرت الاقوات وعجزت العساكر عن المقام على تلك الحال فرحل السلطان والعساكر وعادوا الى الديار المصرية ووصل الدهاق عاشر جمادى الاولى من هذه السنة واما التتر فانهم اقاموا يتنقلون فى بلاد حلب بحوائل اسهر مما ان الله تعالى تدارك المسلمين بلطفه ورد التتر على اعقابهم بقدرته فعادوا الى بلادهم وعبروا الفرات فى اواخر جمادى الآخرة من هذه السنة الموافق لاوائل اذار من شهور الروم ورجع عسكر حلب مع قراسنقر الى حلب وتراجعت الجفال الى اماكنهم

## ( ذكر غير ذلك من الحوادث )

فى هذه السنة لما وردت الاخبار بعود التتر الى الشام استخرج من غالب الاخشاب مصر والشام ثلثمائة الف حمولة لاستخدام المقاتلة ( وفيها ) لما خرجت العساكر من مصر توفى سيف الدين بلبان الطباخ الذى كان نائبا بحماة ودفن بارض الرملة ورد به السلطان بالولاء (وفيها) عزل كراى المنصورى الذى كان نائبا بصفد وولى موضعه بتخاص ( وفيها ) عزل دمطله الخاص نيابة السلطنة بالحصون والسواحل ونقل الى دمشق فصار من اكبر الامراء بها وولى موضعه على الحصون والسواحل سيف الدين اسندمر الكرجى ( وفيها ) التزمت الدمة بابس الغيار فلبس اليهود عمائم صفرا والنصارى عمائم زرقا والسمرة عمائم حمرا ( وفيها ) وصلت رسل ملك التتر وكان قد سمع ان المهدى قد اقر سيد جواته على ما ذكرنا ( وفيها ) ولى الكرك

الظاهري الذي فقز الى التمر وعاد على ماذكرناه نيابة السلطنة . ص ر ذلك اعطى صحق الشوبك اقطاعا وارسل اليها فاقام بها ( وفيها ) قتل جكا ابن نغية اخاه جكا ( وفيها ) جرى بين جكا وتمربغا طنغوز قتال فانكسر فيه طنغرز على جكا ثم انتصر جكا ثم استجد طنغوز واقتطعا فلم يكن لجكا به قبل فهرب الى الاولاق وهم قوم بتلك البلاد اشهر كان بينه وبين الاولاق فعدربه ملك الاولاق وامسك جكا واعتقله قليلا ثم قتله وبعث برأسه الى الحرم وصارت مملكة نغية اطفيدغا ( ثم ساق الكلام الى وقائع سنة )

## ( ذكر وفاة الخليفة )

وفي هذه السنة توفي ابو العباس احمد الملقب الحاكم بامر الله العباسي في الحرم وقد تقدم ذكر ولايته وكانت مدته ثلاثين سنة وستة اشهر وثلاثة ايام وكان قد توفي الحاكم المذكور قرر في الخلافة بعده ولده سليمان بن احمد وكنيته ابو الربيع ولقبه المستكفي بالله

## ( ذكر الاغارة على بلاد سيس )

وفي هذه السنة جرد من مصر بيدمر الدوادار مع سلاح ريبك الخزندار العساكر فسار الى حماة وورد الامر الى زين الدين كتبغا نائب السلطنة بحلب ان يسير العساكر الى بلاد سيس فسار كتبغا المذكور من حلب ليلة الخميس السابع والعشرين من شهر ذي الحجة سنة ثلاث واربعين وستمائة من حزيران من شهور الروم وسار العسكر بحلب زين الدين المذكور وذلك يوم الخميس مستهل ذي القعدة ورحلنا من حلب ثالث ذي القعدة ودخلنا دربند بمراس سابع القعدة من الشهر المذكور وانتشرت العساكر في بلاد سيس فرقت الروج فنهبت ما وجدت ونزلنا على سيس وزحفنا عليها واخذنا من سيس قلعتها شيخ كبير اسمه غال الارمن وعدنا فزحفنا على الدريند الى برج الطاكية ورحلنا الى حلب ثالث عشرين ذي القعدة ونهض السلطان من القاهرة الى حماة رحلنا من حماة يوم السبت رابع عشرين ذي الحجة المذكور فوافق الرابع والعشرين من حزيران من شهور الروم ورحلنا من حلب كتبغا المذكور وقد ابتدأ به المرض

## ( ذكر غزوات التتار )

( يتبع )

واستقر فى ملك غزنة على ماسنذكره ( وفيها ) توفى صاحب مكة الشريف ابو نمى محمد بن ابى سعد بن على بن قتادة بن ادريس بن مطاعن بن عبد الكريم ابن عيسى بن حسين بن سليمان بن على بن الحسن بن على رضى الله عنهم واختلفت اولاده وهم رميثة وحيضة وابو الغيث وعطيفة وتغلب رميثة وحيضة على مكة شرفها الله تعالى ثم قبض بيبرس الجاشنكير على رميثة وحيضة فى هذه السنة وكان قد حج وتولى ابو الغيث على مكة ثم بعد سنين اطلق حيضة ورميثة فغلبا على مكة وهرب عنها ابو الغيث ثم اقتتل حيضة ورميثة فانتصر حيضة واستقر فى مكة حرسها الله تعالى ثم كان منه ماسنذكره ان شاء الله تعالى ( ثم دخلت سنة اثنتين وسبع مائة )

## ( ذكر فتح جزيرة ارواد )

وفى محرم من هذه السنة فتحت جزيرة ارواد وهى جزيرة فى بحر الروم قبالة انطرطوس قريبا من الساحل اجتمع فيها جمع كثير من الفرنج وبنوا فيها سورا وتحصنوا فى هذه الجزيرة وكانوا يطلعون منها ويقطعون الطريق على المسلمين المترددين فى ذلك الساحل وكان النائب على الساحل اذ ذاك سيف الدين استدمر الكرجى فسأل ارسال اسطول اليها فعمرت الشوانى وسارت اليها من الديار المصرية فى بحر الروم ووصلت اليها فى المحرم من هذه السنة وجرى بينهم قتال شديد ونصر الله المسلمين وملكوا الجزيرة المذكورة وقتلوا واسروا جميع اهلها وخربوا اسوارها وعادوا الى الديار المصرية بالاسرى والغنائم

## ( ذكر دخول التتر الى الشام وكسرتهم مرة بعد اخرى )

وفى هذه السنة عاودت التتر قصد الشام وساروا الى الفرات واقاموا عليها مدة فى ازوارها وسارت منهم طائفة تقدر عشرة آلاف فارس واغاروا على القريتين وتلك النواحى وكانت العساكر قد اجتمعت بحماة عند زين الدين كتغا النائب بحماة الملقب بالملك العادل وكان مريضا من حين عاد من بلاد سيس كما تقدم ذكره واسترخت اعضاؤه فلما اجتمعت العساكر عنده وقع الاتفاق على ارسال جماعة من العسكر الى التتر الذين اغاروا على القريتين فجردوا استدمر الكرجى نائب السلطنة بالساحل وجردوا صحبته جماعة من عسكر حلب وجماعة من عسكر حماة وجردونى ايضا من جملتهم فسرنا من حماة سابع سبعان من هذه السنة واتقينا مع التتر على موضع يقال له الكوم قريبا من عرض واتتانا منهم يوم السبت عاشر سبعان من هذه السنة الموافق

لسلخ اذار وصبر الفريقان ثم نصر الله المسلمين وولى الترك منهزمين وترحل منهم جماعة كثيرة عن خيلهم واحاط المسلمون بهم بعد فراغهم من الوقعة وبذلوا لهم الأمان فلم يقبلوا وقاتلوا بالانتداب وعملوا سروج الخيل ستائر لهم وناوشهم العسكر القتال من الضحى الى انفراك الظهر ثم حملوا عليهم فقتلوهم عن آخرهم وكان هذا النصر عنوان النصر الثاني على ما نذكره ثم عدنا مؤيدين منصورين ووصلنا الى حماة يوم اثنين ثالث عشر شعبان المذكور الموافق لثاني نيسان

## ( ذكر المصاف الثاني والنصرة العظيمة )

وفي هذه السنة سار الترك بجموعهم العظيمة صحبة قطلو شاه نائب قزان بعد كسرتهم على الكوم ووصلوا الى حماة فاندفعت العساكر الذين كانوا بها بين ايديهم وسار زين الدين كتبغا في محفة واخرني بحماة لكشف الترك ووصل الترك الى حماة في يوم الجمعة الثالث والعشرين من شعبان من هذه السنة فلما شاهدت جموعهم ونزولهم بظاهر حماة وكنت واقفا على العاليات سرت من وقتي ولحقت زين الدين كتبغا بالقطيفة واعلمته بالحال وسارت العساكر الاسلامية الى دمشق ووصلت اوائل العساكر الاسلامية من ديار مصر صحبة بيبرس الجاشنكير واجتمعوا بمرج الزنبقية بظاهر دمشق ثم ساروا الى مرج الصفر لما قاربهم الترك وبقي العسكر منتظرين وصول السلطان الاعظم الملك الناصر وسارت الترك وعبروا على دمشق طالبين العسكر ووصلوا اليهم عند شقحب بطرف مرج الصفر واتفق ان ساعة وصول الترك الى الجبش وصل مولانا السلطان ببقية العساكر الاسلامية والتقى الفريقان بعد العصر من نهار السبت ثاني رمضان من هذه السنة اعني سنة اثنتين وسبع مائة وكان ذلك في العشرين من نيسان واشتد القتال بينهم وكر دست الترك على الميمنة فاستشهد من المسلمين خلق كثير منهم الحسام استاذ الدار وكان رأس الميمنة وكان برأس الميمنة ايضا سيف الدين قبجق فاندفع هو وباقي الميمنة بين ايدي الترك وانزل الله نصره على القلب والميسرة فهزمت الترك واكثر القتل فيهم فولى بعض الترك مع تولبه منهزمين لا يلوون وتأخر بعضهم مع جوبان وحال الليل بين الفريقين فنزل الترك على جبل هناك بطرف مرج الصفر واشعلوا النيران واحاطت المسلمون بهم واصبح الصباح وشاهد الترك كثرة المسلمين فانحدروا من الجبل يندرون الهرب وتبعهم المسلمون فقتلوا منهم مقتلة عظيمة وكان في طريقهم ارض متوحلة فتوحل فيها عالم كثير من الترك فاخذ بعضهم اسرى وقتل بعضهم وجرد من العسكر الاسلامي جمعا كثيرا مع سلار وساقوا في اثر الترك المنهزمين الى القريتين ووصل

التتر الى الفرات وهي فى قوة زيادتها فلم يقدروا على العبور والذى عبر فيها هلك فساروا على جانبها الى جهة بغداد فانقطع اكثرهم على شاطئ الفرات وهلك من الجوع واخذ منهم العرب جماعة كثيرة واخلف الله تعالى بهذه الوقعة ماجرى على المسلمين فى المصاف الذى كان ببلد حمص قرب مجمع المروج فى سنة تسع وتسعين وستمائة ولما حصل هذا النصر العظيم واجتمعت العساكر بدمشق اعطاهم السلطان الدستور فسارت العساكر الحلبية والحموية والساحلية الى بلادهم فدخلنا حماة مؤيدين منصورين فى يوم السبت سادس عشر رمضان من هذه السنة الموافق لرابع ايار من شهور الروم

## (ذكر وفاة زين الدين كتبغا وولاية فبجق حماة)

وفى هذه السنة اعنى سنة اثنتين وسبعمائة فى ليلة الجمعة عاشر ذى الحجة توفى زين الدين كتبغا المنصورى نائب السلطنة بحماة والمذكور كان من مماليك السلطان الملك المنصور سيف الدين قلاوون الصالحى فترقى حتى تسلطن وتلقب بالملك العادل وملك ديار مصر والشام فى سنة اربع وتسعين وستمائة ثم خلعه نائبه لاجين واعطاه صرخد على ماتقدم ذكره فى سنة ست وتسعين وستمائة واستر مقيما بصرخد من السنة المذكورة الى ان اندفعت المسلمون من التتر على حمص فى سنة تسع وتسعين وستمائة فوصل كتبغا المذكور من صرخد الى مصر وخرج مع سلار والجاشكير الى الشام فقرره نائبا بحماة على ماتقدم ذكره فى سنة تسع وتسعين وستمائة ثم اغار على بلاد سيس فلما عاد الى حماة مرض قبل دخوله الى حماة وطال مرضه ثم حصل له استرخاء وبقى لايستطيع ان يحرك يديه ولا رجليه وبقى كذلك مدة وسار من حماة الى قريب مصر جافلا بين يدى التتر لما كان المصاف على مرج الصفر ثم عاد الى حماة واقام بها مدة يسيرة وتوفى فى التاريخ المذكور من هذه السنة ولما توفى ارسلت اعرض على الامراء الشريفة السلطانية اقامتى فى حماة على قاعدة اصح بها من اهلى فوجد قاصدى الامر قد فات وقررت حماة لسيف الدين قبجق المقيم بالشوبك وكتب تقليده بها فى هذه السنة وحصل الى من الصدقات السلطانية الوعود الجميلة الصادقة بحماة وتطييب الخاطر والاعتذار بان كتابى وصل بعد خروج حماة لقبجق ووصل قبجق الى حماة فى السنة القابلة على ماسنذكره ان شاء الله تعالى

## (ذكر غير ذلك من الحوادث)

فى هذه السنة توفى فارس الدين البلى الطاهرى نائب السلطنة بحمص (وفيها)

توفى القاضى تقى الدين محمد بن دقيق العيد قاضى القضاة الشافعية بالديار المصرية وكان اماما فاضلا وولى موضعه القاضى بدر الدين محمد الحموى المعروف بابن جماعة (وفيها) كانت زلزلة عظيمة هدمت بعض اسوار قلعة حماة وغيرها من الاماكن بالبلاد وهدمت بالديار المصرية اماكن كثيرة وهلك خلق كثير تحت الهدم وخربت من اسوار اسكندرية ستا واربعين بدنة (ثم دخلت سنة ثلث وسبع مائة)

## (ذكر وفاة قازان ملك التتر)

فى هذه السنة توفى قازان بن ارغون بن ابغا بن هولاكو بن طلو بن جنكزخان بنواحى الرى فى اواخر هذه السنة وكان قد ملك فى اواخر سنة اربع وتسعين وستمائة فيكون مدة مملكته ثمان سنين وعشرة اشهر وكان قد اشتد همه بسبب هزيمة عسكره وكسرتهم على مرج الصفر فلحقه حمى حادة ومات مكمودا ولما مات قازان ملك اخوه خربندا بن ارغون وكان جلوسه فى الملك فى الثالث والعشرين من ذى الحجة من هذه السنة وتلقب الجنو سلطان

## (ذكر قدوم قبجق الى حماة)

قد تقدم فى سنة اثنتين وسبع مائه ذكر وفاة زين الدين كتبغا نائب السلطنة بحماة وانه رتب موضعه سيف الدين قبجق وكانت النوبك اقطاع قبجق وكان مقيما بها فلما اعطى نيابة السلطنة بحماة وارتجعت منه الشوبك اقام بها حتى جهز اشغاله وسار من الشوبك فى ثالث صفر من هذه السنة اعنى سنة ثلاث وسبع مائة ولما قارب حماة خرجنا لملتقاه الى العنز وعملنا له الضيافات وقدمنا له التقادم وسرنا معه ودخلنا حماة فى صبحة يوم السبت وهو الثالث والعشرون من صفر من هذه السنة الموافق لسادس تشرين الاول من شهور الروم ونزل بدار المالك المظفر صاحب حماة واستقر قدمه بحماة

## (ذكر عبر ذلك من الحوادث)

فى هذه السنة بعد العصر من نهار الاحد خامس جمادى الاولى وخامس عشر كانون الاول توفيت عمتى مونسة خاتون بنت الملك المظفر محمود ابن الملك المنصور محمد ابن الملك المظفر تقى الدين عمر بن شاهنشاه بن ايوب وامها غازية خاتون بنت السلطان الملك الكامل وكان مولد مونسة خاتون المذكورة فى سنة ثلث وثلثين وستمائة وكانت كثيرة الصدقات والمعروف عملت مدرسة بمدينة حماة تعرف بالخاتونية ووقفت عليها وقفا جليلا رحمها الله تعالى ورضى عنها وهى آخر

من كان قد بقى من اولاد الملك المظفر صاحب حماة (وفيها) كثر الموت فى الخيل فهلك منها مالا يحصى حتى خلت غالب اسطبلات الامراء والجند (وفيها) توفى عز الدين ايبك الحموى نائب حمص (وفيها) توجهت الى الحجاز الشريف لقضاء حجة الفرض ووجدت سلار قد حج من جهة مصر وصحبته عدة كثيرة من الامراء ووقفنا الاثنين والثلثا للسنك فى اول الشهر وعدنا الى البلاد وخرجت هذه السنة ونحن قد برزنا من مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم (وفى اواخر) هذه السنة جردت العساكر من مصر وسيف الدين قبجق بعسكر حماة وقراسنقر بعسكر حلب ودخلوا الى بلاد سيس وحاصروا تل حمدون وفتحوها بالامان وارتجموها من الارمن وهدموها الى الارض ولم احضر هذه الغزاة لانى كنت بالحجاز الشريف حسبما ذكر (ثم دخلت سنة اربع وسبع مائة) وفى هذه السنة وصل من المغرب ركب كبير وصحبتهم رسول من ابى يعقوب يوسف بن يعقوب المرينى ملك المغرب ووصل صحبته الى ديار مصر هدية عظيمة من الخيول والفيل مايقارب خمس مائة رأس من الخيل العربية بالسروج واللجم والركب المكفتة بالذهب المصرى (وفيها) وصل الى مصر صاحب دنقلة وهو عداسود اسمه اياى ووصل صحبته هدية كثيرة من الرقيق والهجن والابقار والنمور والشب والسنباذج وطلب نجدة من السلطان فجرد معه جماعة من العسكر وقدم عليهم طقصبا نائب السلطنة بقوص (وفيها) اعيد رمية وحيضة ابنا ابى نمى لما ملك مكة حرسها الله تعالى (وفيها) توفى جاز بن شيحة صاحب مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم وملك بعده ابنه منصور بن جماز (وفيها) وصلت الى حماة فى يوم السبت عاشر صفر عائدا من الحجاز الشريف بعد زيارة القدس الشريف والخليل صلوات الله عليه وسلامه (ثم دخلت سنة خمس وسبع مائة)

## (ذكر اغارة عسكر حلب على بلاد سيس)

فى اوائل المحرم من هذه السنة الموافق للعشر الاخير من تموز ارسل قراسنقر نائب السلطنة بحلب مع قسطر مملوكه عسكر حلب للاغارة على بلاد سيس فدخلوها فى اول الشهر المذكور وكان قسطر المذكور ضعيف العقل قليل التدبير مشتغلا بالخمر ففرط فى حفظ العسكر ولم يكشف اخبار العدو واستهان بهم فجمع صاحب سيس جموعا كثيرة من التتر وانضمت اليهم الارمن والفرنج ووصلوا على غرة الى قسطر المذكور ومن معه من الامراء وعسكر حلب والتقوا بالقرب من ايس فلم يكن للحلبيين قدرة بمن جاءهم فتولوا يتقهقرون الطريق وتمكنت التتر والارمن منهم فقتلوا واسروا غالبهم واختفى من سلم فى تلك الجبال ولم يصل الى

حلب منهم الا القليل عرايا بغير خيل وكان صاحب سيس فى هذه السنة هيتوم ابن ليفون بن هيتوم وهو الذى امسكه اخوه سنباط وسمله فذهبت عينه الواحدة وبقى اعور حسبما تقدم ذكره فى سنة تسع وتسعين وستمائة

## ( ذكر غير ذلك )

فى هذه السنة قطع خبز بدر الدين بكتاش امير سلاح لكبره وعجزه عن الحركة (وفيها) افرج عن الحاج بهادر الظاهرى وكان قد اعتقله حسام الدين لاجين الملقب بالملك المنصور (وفيها) هلك قطلوشاه نائب خربندا قتله اهل كيلان لانهم عصوا وسار قطلوشاه لقتالهم فكبسوه وقتلوه وقتل معه جماعة من المغل (وفيها) سار جمال الدين اقوش الافرم بعسكر دمشق وغيره من عساكر الشام الى جبال الطنبين وكانوا عصاة مارقين من الدين فاحاطت العساكر الاسلامية بتلك الجبال المنيعة وترجلوا عن خيولهم وصعدوا فى تلك الجبال من كل الجهات وقتلوا واسروا جميع من بها من النصيرية والطبنين وغيرهم من المارقين وطهرت تلك الجبال منهم وهى جبال شاهقة بين دمشق وطرابلس وامنت الطرق بعد ذلك فانهم كانوا يقطعون الطريق ويخطفون المسلمين ويبيعونهم للكفار (وفيها) استدعى تقى الدين احمد بن تيمية من دمشق الى مصر وعقد له مجلس وامسك واودع الاعتقال بسبب عقيدته فانه كان يقول بالتجسيم على ما هو منسوب الى ابن حنبل (ثم دخلت سنة ست وسبع مائة)

## (ذكر من ملك فى هذه السنة بلاد المغرب من بنى مرين)

قد تقدم ذكر بنى مرين فى سنة اثنتين وسبعين وستمائة وانه استقر فى الملك منهم يعقوب ثم ابنه يوسف ولما كان فى هذه السنة قتل ابو يعقوب يوسف بن يعقوب بن عبد الحق بن محيو بن حامة المرينى ملك المغرب وهو محاصر تلمسان وكان قد اقام على حصارها سنين كثيرة ونفدت اقوات اهل تلمسان ولم يبق عندهم ما يكفيهم شهرا او اقتاتوا بالعطب ففرج الله عنهم بقتل المرينى المذكور وسبب قتله انه اتهم وزيره بتعرضه الى حرمه واتهم زمام داره وكان اسمه عنبر بموطأة الوزير على ذلك وامر بحبس الوزير وامر بقتل زمام داره عنبر ولما اخرج عنبر ليقتل مر بالخدام فقالوا ما الخبر فقال امر بقتلى وسيقتلكم كلكم بعدى فهجم بعض الخدام بسكين على ابى يعقوب المذكور وقد غضب ابو يعقوب لحيته بحنا وهو نائم على قفاه فضربه الخادم بالسكين فى جوفه وهرب عنه واغلق الباب عليه وكان هناك امرأة لخدمة ابى يعقوب فصاحت فدخل اصحابه عليه وبه بعض الرمق فاوصى

الى ابنه ابي سالم بن ابي يعقوب ومات ولما مات ابو يعقوب المذكور جلس في الملك بعده ولده ابو سالم بن يوسف المذكور ولما ملك ابو سالم قصده ابن عمه ابو ثابت عامر بن عبد الله بن يعقوب بن عبد الحق وقيل ان ابا ثابت هو عامر بن عبد الله ابن يوسف بن ابي يعقوب فيكون ابن اخي ابي سالم لا ابن عمه وانضم مع ابي ثابت يحيى بن يعقوب عم ابي سالم فلما قاربا هرب ابو سالم بن يوسف منهما فارسلا في اثره من تبعه وقتله وحمل رأس ابي سالم المذكور الى ابي ثابت عامر المذكور ولما قتل ابو سالم استقر ابو ثابت عامر في المملكة وكان جلوسه في الملك في منتصف هذه السنة اعني سنة ست وسبع مائة ولما استقر امر بقتل الخادم الذي قتل عمه يوسف فقتل ثم امر بقتل الخدام عن آخرهم فقتلوا واضرمت لهم النيران والقوا فيها ولم يترك ابو ثابت بمملكته خاد ماخيصا حتى أباده ثم ان ابا ثابت المذكور وثب على عمه يحيى فقتله في ثاني يوم استقراره في الملك ثم سار ابو ثابت الى فاس وارسل مستحفظا من بني عمه اسمه يوسف بن ابي عباد الى مراكش ثم ان يوسف المذكور بعد استقراره في مراكش خلع طاعة ابي ثابت عامر المذكور وكان منه ماسنذكره

## ( ذكر غير ذلك من الحوادث )

في هذه السنة توفي الامير بدر الدين بكتاش الفخري المعروف بامير سلاح وكان بين قطع خبزه ووفاته دون اربعة اشهر (ثم دخلت سنة سبع وسبع مائة )

## ( ذكر وفاة عامر ملك المغرب وذكر من تملك بعده )

في اواخر هذه السنة توفي ابو ثابت عامر بن عبد الله ابن يوسف ابي يعقوب بن يعقوب بن عبد الحق بن محيو بن جماعة ملك المغرب وكانت مدة ملكه سنة وثلثة اشهر واياما وقيل سنة ونصفا وتوفي بطبجة فانه لما عصى عليه ابن عمه يوسف بن ابي عباد بمراكش سار اليه ابو ثابت المذكور فاقتتل معه يوسف فانتصر ابو ثابت وولى يوسف منهزما فاخذ اسيرا وقتل من اصحابه جماعة كثيرة واستقامت مراكش لابي ثابت ثم عاد ابو ثابت المذكور الى طبجة لقتال قوم بها من الاعراب فادركته منيته بها ولما مات ابو ثابت جلس في الملك بعده ابن عمه علي بن يوسف ثم خلعه الوزير وجماعة من العسكر بعد يومين من جلوسه واقاموا في الملك سليمان بن عبد الله بن يوسف بن يعقوب ابن عبد الحق بن محيو وبايعوه فاستمال الناس وانفق فيهم الاموال وزاد في عطيات بني مرين واطلق لهم المكوس واحسن الى الرعية وقبض على علي بن يوسف المخلوع واعتقله بضنجة واستقرت قدم سليمان في الملك واستقامت له الامور

## ( ذكر قتل صاحب سيس وقتل ابن اخيه )

وفى هذه السنة قتل براغى وهو مقدم المغل المقيمين ببلاد الروم صاحب سيس هيتوم بن ليفون بن هيتوم المقدم ذكره بعدان ذبح ابن اخيه قروس الصغير على صدره واستقر فى ملك سيس وبلاد اوشن بن ليفون اخو هيتوم المذكور ولما قتله براغى مضى اخو هيتوم المذكور الناق بن ليفون صحبة براغى وسكن الى خربندا فامر حرشندا ببراغى فقتل بالسيف (وفيها) عزم سلام على المسير الى اليمن والاستيلاء عليه وعينت العساكر للمسير صحبته وجهزت الآلات فى المراكب من عيذاب ثم انهى عزمه عن ذلك (وفيها) نزل سيف الدين كراى المنصورى عن اقطاعه بديار مصر واستقال من الامرية فاقيل وبقى بطالا حتى انعم عليه مولانا السلطان فيما بعد باقطاع واعطاه نيابة السلطنة بدمشق على ما سنذكره (وفيها) توفى ركن الدين بيبرس العجمى الصالحى المعروف بالجاشنكير احد البحرية وكان آخر البحرية وكان قداس (ثم دخلت سنة ثمان وسبعمائة)

## ( ذكر مسير السلطان الى الكرك واستيلاء )
## ( بيبرس الجاشنكير على المملكة )

وفى هذه السنة فى يوم السبت الخامس والعشرين من شهر رمضان خرج مولانا السلطان الملك الناصر ناصر الدنيا والدين محمد بن قلاوون الصالحى من الديار المصرية متوجها الى الحجاز الشريف وسار فى خدمته جماعة من الامراء منهم الامير عز الدين ايدمر الحطيرى والامير حسام الدين قراسنجين والامير سيف الدين آل ملك وغيرهم ووصل الى الصالحية وعيد بها عيد الفطر ثم سار الى الكرك فوصل اليها فى عاشر شوال وكان النائب بها جمال الدين اقوش الاشرفى فعمل سماطا واحتفر له وعبر السلطان الى المدينة ثم الى القلعة ولما عبر السلطان على الجسر الى القلعة والامرآء ماشون بين يديه والمماليك حول فرسه وخلفه سقط بهم جسر قلعة الكرك وقد حصلت يد فرس مولانا السلطان وهو راكبه داخل عتبة الباب فلما احس الفرس بسقوط الجسر اسرع حتى كاد ان يدوس الامراء الماشين بين يديه وسقط من مماليك مولانا السلطان خمس وثلاثون الى الخندق وسقط غيرهم من اهل الكرك ولم يهلك من المماليك غير شخص واحد لم يكن من الخواص ونزل فى الوقت مولانا السلطان خلد الله تعالى ملكه عند الباب واحضر الجوبات والحبال ورفع الذين وقعوا من آخرهم واصلح بعد اوانهم فصاروا وعادوا الى ما كانوا عليه فى

مدة يسيرة وكان ذلك من عنوان سعادة مولانا جعلها الله تعالى خارقة للعوايد فلما ارتفاع الجسر الذي سقطوا منه الى الخندق بقرب خمسين ذراعا ولما استقر مولانا السلطان بقلعة الكرك امر جمال الدين اقوش نائب السلطنة بها والامرآء الذين حضروا في خدمته بالمسير الى الديار المصرية واعلمهم انه جعل السفر الى الحجاز وسيله الى المقام بالكرك وكان سبب ذلك استيلاء سلار وبيبرس الجاشنكير على المملكة واستبدادهما بالامور وتجاوز الحد في الانفراد بالاموال والامر والنهي ولم يتركا لمولانا السلطان غير الاسم مع ما كان منهما من محاصرة مولانا السلطان في القلعة وغير ذلك مما لا تكمش النفس منه فانف مولانا السلطان خلد الله ملكه من ذلك وترك الديار المصرية واقام بالكرك ولما وصلت الامرآء الى الديار المصرية واعلموا من بها بقامة السلطان بالكرك وفراقه الديار المصرية اشتوروا فيما بينهم واتفقوا على ان تكون السلطنة لبيبرس الجاشنكير وان يكون سلار مستمرا على نيابة السلطنة كما كان عليه وحلفوا على ذلك وركب بيبرس الجاشنكير من داره بشعار السلطنة الى الايوان الكبير بقلعة الجبل وجلس على سرير الملك في يوم السبت الثالث والعشرين من شوال هذه السنة اعني سنة ثمان وسبعمائة وتلقب بالملك المظفر ركن الدين بيبرس التصوري وارسل الى نواب السلطنة بالشام فحلفوا له عن آخرهم وكتب تقليدا ولمولانا السلطان بالكرك ومنشورا بما عينه له من الاقطاع برسمه وارسلهما اليه واستقر الحال على ذلك حتى خرجت هذه السنة ( وفيها ) ملك الفرنج الاستيار جزيرة ردوس واخذتها من الاسكري صاحب قسطنطينية وصعب ذلك على التجار الوصول في البحر الى سدة الديار لمنع الاستيار من وصل الى بلاد الاسلام ( وفيها ) ارسل صاحب تونس ابو حفص عمر اسطولا وعسكرا الى جزيرة جربة وهي جزيرة في البحر الرومي ومسيرتها من قابس يوم واحد ولهذه الجزيرة مخاضة الى البر ودور هذه الجزيرة ستة وسبعون يوما وكانت بايدي المسلمين فغلب عليها الفرنج وملكوها في سنة ثمانين وستمائة فلما كانت هذه السنة ارسل اليهم صاحب تونس عسكرا وقالوا لهم فاستنجد اهل هذه الجزيرة بفرنج صقلية فلما وصل اصطول صقلية اليهم عاد اصطول صاحب تونس اليه ولم يتمكنوا من فتحها ( وفيها ) مات الامير خضر ابن الملك الظاهر بيبرس بباب القنطرة وكان المذكور قد جهزه السلطان الملك الاشرف خليل ابن السلطان الملك المنصور قلاوون الى القسطنطينية فتوفي بها هو واخوه واحد فمات وتوفر سلامش اخوه ذلك

دخلت سنة تسع وسبعمائة )

( ذكر تجريد العساكر الى حلب وما ترتب على ذلك )

وفى هذه السنة وصل من مصر الامير جمال الدين اقوش الموصلى المعروف بنتال السمع واصله من مملوك بدر الدين لولو صاحب الموصل وكذلك وصل لاجين الحاشنكير المعروف بالزرتاح وصحبتهما تقدير الى فارس من عسكر مصر وجردنى الامير سيف الدين قجق نائب السلطنة بحماة وجرد معى جماعة من عسكر حماة فسرنا ودخلنا حلب يوم الخميس تاسع عشر ربيع الآخر من هذه السنة الموافق للخامس والعشرين من ايلول وكان نائب السلطنة بحلب قراسنقر المنصورى ووصل ايضا جماعة من عسكر دمشق مع الباشاح بهادور الطاهرى فاخذ قراسنقر فى الباطن يستميل الناس الى طاعة مولانا السلطان ويبعث عندهم طائفة بعد طائفة يعرفهم ان الحاشنكير الملقب بالملك المظفر

( ذكر مسير مولانا السلطان من الكرك وعوده اليها )

وفى هذه السنة سار جماعة من المماليك على جرة من الديار المصرية مفارقين طاعة بيبرس الجاشنكير الملقب بالملك المظفر ووصلوا الى السلطان بالكرك واعلموه بما الناس عليه من طاعته ومحبته فاعاد السلطان خطته بالكرك ووصلت اليه مكاتبات عسكر دمشق يستدعونه وانهم باقون على طاعته وكذلك وصلت اليه من حلب المكاتبات فسار السلطان بمن معه من الكرك فى جمادى الآخرة من هذه السنة ووصل الى حمص وهى قريبة قريب من رأس الماء فعمل جمال الدين اقوش عليه الحيلة وارسل اليه قرابغا مملوك قراسنقر برسالة كذبها على قراسنقر وكان قرابغا قد سار الى الافرم بمكاتبة تتعلق به بمفرده فارسله الافرم الى السلطان فسار من دمشق ولاقى السلطان بحمص فانهى قرابغا المذكور ما حمله الافرم من الكذب بما يقتضى رجوع مولانا السلطان فلما سمع مولانا السلطان قرابغا طاب حقا ورجع الى الكرك واستمرت العساكر على طاعة مولانا السلطان واستدعائه نابها واحضر دركة بيبرس الجاشنكير جماهير الناس بالخلاف ولم يجرى ذلك وبلغ العساكر المعينين حلب ساروا من حلب من غير دستور وسرت انا بمن معى من عسكر حماة ودخلت حماة يوم الثلاثا تاسع عشر من رجب واقمت والعسكر بها الى كانون الاول

( ذكر مسير مولانا السلطان الى دمشق واقامة الملك الناصر )

ولما تحقق مولانا السلطان الملك الناصر صدق طاعة العساكر الاسلامية وتوجههم على طاعته ومحبته عاد السير الى دمشق وخرج من الكرك وخرجت عساكر

دمشق الى طاعته وتلقوه واما اقوش الافرم نائب السلطنة بدمشق فانه هرب ووصل السلطان الى دمشق فى يوم الثلثاثالث عشر شعبان من هذه السنة الموافق لعشرين من كانون الثانى وهيئت له قلعة دمشق فلم ينزل بها ونزل بالقصر الابلق وارسل الافرم وطلب الامان من السلطان فامنه فقدم الى طاعته الى دمشق وسار قبجق من حماة وسار العسكر الحموى صحبته وكذلك سار استدمر بعسكر الساحل ووصل قبجق واستدمر من معهما من العساكر الى خدمة السلطان بدمشق فى يوم الاثنين الرابع والعشرين من شعبان من هذه السنة وقدمت تقدمتى ومن جملتها مملوكى طقزتمر فى يوم الاربعا السادس والعشرين من شعبان المذكور وحصل من مولانا السلطان القبول والصدقة والاواعيد الصادقة بالتصدق على بحماة على عادتها على واقاربى ثم وصل قراسنقر الى دمشق بعسكر حلب يوم الجمعة الثامن والعشرين من شعبان وكان وصل قبل ذلك سيف الدين بكتمر المعروف بامير جاندار من صفد ولما تكاملت السلطان عساكر الشام امرهم بالتجهيز للسفر الى ديار مصر

## ( ذكر مسير مولانا السلطان الى ديار مصر واستقراره فى سلطنته )

وفى هذه السنة لما تكاملت العساكر الشامية عند السلطان بدمشق ارسل الى الكرك واحضر ما كان بها من الحواصل وانفق فى العسكر وسار بهم من دمشق فى يوم الثلثا تاسع رمضان من هذه السنة الموافق لعاشر بشرط ولما بلغ بيبرس الجاشنكير ونائبه ذلك جردا عسكرا ضخما مع برلغى وغيره من المقدمين فساروا الى الصالحية واقاموا بها وكان برلغى من اكبر اصحاب الجاشنكير وكان الشعر اراده بقوله

فكان الذى استنصحت اول خاين ، وكان الذى استصفيت من اعظم العدى

وسارت العساكر فى خدمة السلطان وكان افصل شتاء والخوف شديدا من الامطار وتوحل الارض وقدر الله تعالى لنا بالصحو والدفاء وعدم الامطار واستر ذلك حتى وصلنا فى خدمته الى غزة فى يوم الجمعة تاسع عشر رمضان من هذه السنة ولما وصل السلطان الى غزة قدم الى طاعته عسكر مصر اولا فاولا وكان ممن قدم ايضا برلغى وغيره من المقدمين ومعهم عدة كثيرة من العسكر ثم تتابعت الاطلاب وكان يلتقى مولانا السلطان فى كل يوم وهو سايرا طلب بعد طلب من الامراء والمماليك والاجناد ويقبلون الارض ويسيرون صحبة الركاب الشريف ولما تحقق بيبرس الجاشنكير ذلك خلع نفسه من السلطنة وارسل مع ركن الدين بيبرس الدوادارى ومع بها دراص يطلب الامان من مولانا السلطان وان تصدق عليه ويعطيه اما الكرك او حماة او صهيون وان يكون معه

ثلثمائة مملوك من مماليكه فوقعت اجابة السلطان الى مائة مملوك وان يعطيه صهيون واتم مولانا السير وهرب الجاشتكير من قلعة الجبل الى جهة الصعيد وخرج سلار الى طاعة مولانا السلطان والتقاه يوم الاثنين الثامن والعشرين من رمضان قاطع بركة الحجاج وقبل الارض وضرب لمولانا السلطان الدهلز بالبركة فى النهار المذكور واقام بها يوم الثلثا سلخ رمضان وعيد يوم الاربعا بالبركة ورحل السلطان فى نهاره والعساكر الشامية والمصرية سايرون فى خدمته وعلى رأسه الجاتر ووصل الى قلعة الجبل وصعد اليها واستقر على سرير ملكه بعد العصر من نهار الاربعا مستهل شوال من هذه السنة اعنى سنة تسع وسبعمائة الموافق لرابع اذار من شهور الروم وهى سلطنته الثانية وفى يوم الجمعة ثالث شوال وهو اليوم الثالث من وصول مولانا السلطان سار سلار من قلعة الجبل الى النوبك بحكم ان السلطان انعم بها عليه وضع يده من الديار المصرية واعطى السلطان نيابة السلطنة بحلب سيف الدين قبجق وارتجع منه حماة وسار قبجق من مصر يوم الخميس تاسع شوال ورسم لعسكر حماة بالمسير معه وتصدق على وطيب خاطرى بانه لابد من اجازما يعنى به من ملك حماة وانما اخر ذلك لدين يديه من المهمات والاشغال المعوقة عن ذلك فسرنا مع قبجق من مصر متوجهين الى الشام فى التاريخ المذكور ووصلنا الى حماة يوم الخميس خامس عشر ذى القعدة من هذه السنة ثم رسم السلطان الامير حسام الدين اموس الاورم بصرخد فسار اليها وتولى نيابة الشوبك بالشام لشمس الدين قراسنقر وقرر حجة للحاج بهادر الصغرى ثم ارتجع منه وقرره فى نيابة السلطنة بالحصون والفتوحات بعد عزل استدمر عنها وكان قد حصلت بينى وبين استدمر عداوة مستحكمة بسبب ميله الى اخيه فقصد ان يعدل بحماة عنى اليه فلما وافقه السلطان الى ذلك فلما راى ان السلطان يتصدق بحماة على طلبها استدمر لنفسه فلم امكن السلطان منعه منها رسم السلطان بحماة لاستدمر وتأخر حضورى لامور اقتضت ذلك وقرر السلطان الامير سيف الدين بكتمر الجوكندار فى نيابة السلطنة بديار مصر

## ( ذكر القبض على بيبرس الجاشنكير الملقب بالملك المظفر )

كان المذكور قد هرب من قلعة الجبل عند وصول مولانا السلطان الى الصالحية واخذ منها جملا كثيرة من الاموال والخيول وتوجه الى جهة الصعيد فلما استقر مولانا السلطان بقلعة الجبل ارسل اليه وارتجع منه ما اخذه من الخزائن بغير حق ثم ان بيبرس المذكور قصد السير الى صهيون حسبما كان قد سأله فيه زمن الفتح الى السويس وسار الى الصالحية ثم سار منها حتى وصل الى موضع يقال له قطية

يسمى العنصر قريب الداروم وكان قراسنقر متوجها الى دمشق نائبا بها على ما استقر عليه الحال فوصل اليه المرسوم بالقبض على بيبرس الجاشنكير فركب قراسنقر وكبسه بالمكان المذكور وقبض عليه به وسار به الى جهة مصر حتى وصل الى الخطارة فوصل من الابواب الشريفة السلطانية اسندمر الكرجى وتسلم بيبرس الجاشنكير من قراسنقر وامر قراسنقر بالعود فعاد الى الشام فوصل اسندمر ببيبرس الجاشنكير فحال وصوله الى قلعة الجبل اعتقل يوم الخميس رابع عشر ذى القعدة من هذه السنة فكان آخر العهد به وكانت مدة سلطنة بيبرس المذكور الملقب بالملك المظفر احد عشر شهرا

تفانى الرجال على حبها * وما يحصلون على طايل

( وفيها ) غلب بيان بن قبجق على مملكة اخيه فاستنجد وطرده عنها واتفق موت كبلك عقيب ذلك وخلف ولدا اسمه قشتمر بن كبلك فاستنجد قشتمر وطرد عمه بيان واستقر فى ملك ابيه كبلك وقيل ان الذى طرده بيان هو اخو منغطاى ابن قبجق (وفيها ) وردت الاخبار بان الفرنج قصدت ملك غرناطة بالاندلس وهو نصر بن محمد بن الاحمر فاستنجد بسليمان المرينى صاحب مراكش واتفع ابن الاحمر مع الفرنج ( وفيها ) تزوج خربندا ملك التتر بنت صاحب ماردين الملك المنصور غازى بن قرا ارسلان وحملت اليه الى الاردو ( وفيها ) فى يوم الاربعا خامس ذى الحجة حضر مهنا بن عيسى الى حماة وطلب توفيق المال بينى وبين اخى بسبب حماة فلم يتفق حال ( وفيها ) فى نامن عشر ذى الحجة حضر بدر الدين تقليك السديدى الى حماة وحكم فيها نيابة عن اسندمر وحضر صحبته من السلطان اسندمر وبقى الانتظار حاصلا لقدوم اسندمر الى حماه ( وفيها ) فى يوم الاثنين الرابع والعشرين من ذى الحجة خرجت من حماة مظهرا انى متوجه الى دمشق لملاقى اسندمر فارسلت فى الباطن اسأل من صدقات مولانا السلطان ان يمكنى من المقام بدمشق ومفارقة حماة فانه قد كان استحكم فى خاطر اسندمر من عدا وتى فخشيت من المقام بحماة تحت حكم المذكور فتركتها وسرت الى دمشق ودخلتها فى يوم الجمعة الثامن والعشرين من ذى الحجة من هذه السنة ووصل اسندمر مملوكى من الابواب الشريفة يوم الاربعا رابع المحرم من سنة عشر وسبعمائة بمخيمى بدمشق وتصدق على السلطان بخلعة كرود وحش وكلوته رزنش ورسم لى بغلة من حواصل دمشق وان اقيم بدمشق ويكون خبزى بحماة مستقرا على وكذلك اجنادى وامرى فاستقرت بدمشق وترحت عن حماة ( ثم دخلت سنة عشر وسبعمائة )

( ذكر وصول اسندمر الى دمشق متوجها الى حماة )

فى هذه السنة فى يوم الثلثا العاشر من المحرم وصل استدمر من الابواب الشريفة متوجها الى حماة نائبا بها وكنت حينئذ مقيما بدمشق كما ذكرنا فخرجت الى الكسوة والتقيته ووجدت عنده لمقامى بدمشق وخروجى عن حكمه امرا عظيما واخذ يخدعنى ويستميلنى ويطيب خاطرى ويسألنى المسير معه الى حماة فلم اجبه الى ذلك فدخل الى قرا سنقر وسأله فى ارسالى صحبته طوعا او كرها فاجابه ان السلطان رسم بمقامه بدمشق فلا يمكن خلاف ذلك فاقام استدمر بدمشق اياما قلايل وتوجه الى حماة ودخلها فى يوم الثلثا الرابع والعشرين من المحرم من هذه السنة

## ( ذكر القبض على سلار )

كان سلار باسوك وقد عزم على الهروب منها فارسل السلطان اليه واستدعاه بعد ان عرض عليه المسير الى حماة ويكون نائبا بها ورسم لاستدمر شاد من حماة الى دمشق واخلى حماة لاجل سلار وترددت المراسلات اليه فحضر سلار الى الابواب الشريفة بديار مصر فى سلخ ربيع الآخر من هذه السنة وقبض على سلار المذكور فكان آخر العهد به واحتيط على غالب موجوده لبيت المال وكان شيأ كثيرا

## ( ذكر استقرارى بحماة وعودها الى الملك الناصرى وما يتعلق بذلك )

وفى هذه السنة توفى الحاج بهادر النائب بالسواحل المستدمى فى يوم الثلثا لعشرين من ربيع الآخر ووصل مهنا بن عيسى الى دمشق وتوجه منها الى مصر فى يوم السبت مستهل جمادى الاولى وكان السلطان حريصا الى انجاز ما وعده ان يتمنى بحماة وتأخر ذلك بسبب مداراته لاستدمر وغيره فلما اتفق موت الحاج بهادر ووصول مهنا بن عيسى الى الابواب الشريفة اعطى مولانا السلطان نيابة السلطنة بالسواحل والفتوحات لاستدمر وتصدق على بحماة والمعرة وبارين وارسل تقليد استدمر باسواحل مع منكوتمر الطباخى فوصل الى دمشق فى يوم الاحد الثالث والعشرين من جمادى الاولى وسار الى حماة فلما بلغ استدمر المسير الى الساحل وامتنع من قبول التقليد والخلعة ورد التقليد صحبة منكوتمر المذكور فعاد به الى دمشق واتفق عند ذلك موت سيف الدين قبجق نائب السلطنة بحلب فى يوم السبت سلخ جمادى الاولى فلما وصل خبر موته الى الابواب الشريفة انعم السلطان بنيابة السلطنة بحلب على استدمر موضع سيف الدين قبجق وانعم على جمال الدين اقوش الافرم بنيابة السلطنة بالفتوحات ونقله من صرخد اليها واستقرت حماة للمذكور انعم الله تعالى

اسماعيل بن علي مؤلف هذا الكتاب ووصل الى بلد دمشق التقليد الشريف بحماة صحبة الامير سيف الدين بجلس الناصري السلدار واعطيت حماة في هذه المرة على قاعدة النواب وكان تاريخ التقليد في ثامن عشر جمادى الاولى سنة عشر وسبعمائة حسب المرسوم الشريف وخرجت من دمشق متوجهاً الى حماة وصحبتي الامير سيف الدين قبجلس المذكور في يوم الاربعا الثامن عشر من جمادى الآخرة واسندمر مقيم بحماة وهو في اشد ما يكون من الغضب بسبب فراق حماة وكوني قد شملتني بها الصدقات الشريفة السلطانية حتى انه عزم انه يقاتلني ويدفعني عنها وكان قد طلع جمع العسكر الحموي الى القسائل والتقوني قاطع حمص. ووصل الى اسندمر مملوكه سنقر من الابواب السريعة وخوفه من عاقبة فعله فتوجه اسندمر من حماة ضحى يوم الاثنين المذكور ودخلت الى حماة عقيب خروجه منها في النهار المذكور وكان استقراري في دار ابن عمي الملك المظفر بحماة بعد الظهر من نهار الاثنين الثالث والعشرين من جمادى الآخرة من هذه السنة اعني سنة عشر وسبعمائة الموافق لسادس عشر كانون الثاني وكان خروج حماة عن البيت التقوي الايوبي عند موت السلطان الملك المظفر صاحب حماة في يوم الخميس الثاني والعشرين من ذي القعدة من سنة ثمان وتسعين وستمائة وعودها في تاريخ التقليد وهو ثامن عشر جمادى الاولى سنة عشر وسبعمائة فيكون مدة خروجها من البيت التقوي الى ان عادت اليه احدى عشرة سنة وخمسة اشهر وسبعة وعشرين يوماً ولذكر جملة من اخبار حماة وقد ذكرت في اخبار داود وسليمان في الكتب الاربعة والعشرين التي مع اليهود ثم صارت بلدة صغيرة حتى صارت من الاعمال ثم ان اسطيبيتوس ملك الروم بنى اسوار حماة في اول سنة من ملكه وفرغ منها في سنتين وبقيت مع الروم حتى فتحها ابو عبيدة بن الجراح بالامان بعد فتوح حمص وبقيت مضافة الى حمص وتواردت عمال الخلفاء الراشدين على حمص حتى ملكت بنو امية واقاموا بدمشق فتواردت عمالهم عليها ثم لما صارت الدولة الى العباس تواردت عمالهم على حمص ايضاً وعلى حماة بخرها ثم استولت القرامطة على حماة وقتلوا فيها مقتلة كبيرة من اهلها ثم صارت لصالح بن مرداس الكلابي صاحب حلب ثم صارت للامير سهم الدولة خليفة ابن جيهان الكردي ثم صارت لسجاع الدولة جعفر بركلند والي حمص وفي سنة سبع وسبعين واربعمائة تقدم خلف بن ملاعب صاحب حمص قاصداً حماة فقطع السلطان ملكشاه حماة لاقسنقر مضافة الى ما بيده وقيد له المال ان قتله الناس ثم صارت حماة لمحمود بن علي بن دراجا وكان ظلم اهلها وسار حماة

لطغتكين صاحب دمشق ثم صارت البرسق ثم لولده عزالدين مسعود بن اقسنقر البرسق ثم صارت لبهاءالدين سوبح بن بورى بن طغتكين ثم صارت لعمادالدين زنكى بن اقسنقر ثم ارتجعها منه شمس الملوك اسماعيل بن بورى بن طغتكين ثم استولى عليها عمادالدين زنكى ثم صارت حماة لنورالدين محمود بن زنكى ثم صارت لولده الملك الصالح اسماعيل بن محمود ثم صارت لصلاح الدين يوسف بن ايوب ثم اعطاها لخاله شهاب الدين محمد الحارمى بكش ثم صارت للملك المظفر تقى الدين عمر بن شاهنشاه بن ايوب ثم صارت لولده الملك المنصور محمد بن عمر ثم صارت لولده الملك الناصر قلج ارسلان بن محمد صاحب حماة لاخيه الملك المظفر محمود بن محمد ثم صارت لولده الملك المنصور محمد بن محمود ثم صارت لولده الملك المظفر محمود ثم خرجت عنهم وتولى عليها قراسنقر زين الدين كتبغا ثم سيف الدين قجق ثم سيف الدين اسندمر ثم صارت لمؤلف هذا الكتاب اسمعيل بن على بن محمود بن محمد بن عمر بن شاهنشاه بن ايوب ونرجع الى تمة حوادث هذه السنة اعنى سنة سبع وسبع مائة ولما قارنت حماة وراث الرستن الى الامير سيف الدين بلبان السرجى الطباخى الطباخانى وهو اطلس احمر بصراز زركش فوقانى ومحشى اطلس اصفر وكلوته زركش وساس رقم وطقة ذهب مصرى وسيف محلى بذهب مصرى وتركبنى حصانا وقاد برحمه ولحقه ودخلت حماة بالطبل والزمر اتفاقا الشريف بحضور الناس واعطيت الامير سيف الدين البلبان اربعمائة الف درهم واوصلته بالخلع والحمول ووجه من حماة فى يوم الاحد التاسع ولعشرين من جمادى الآخرة من هذه السنة واتفق لى شئ عجيب وهو ان مولدى بدمشق فى جمادى ووصلى تقليد حماة بدمشق فى جمادى وانعت بحماة وحصلت التقدمة على جارى عادته اخيرا وارسلت سألت عن صدقات السلطان دستورا التوجه الى الابواب الشريفة فرسم لى بذلك فخرجت من حماة فى مستهل شوال من شهور هذه السنة ودخلت بعروضى بين يدى الموادف السريفة يوم الثلاثاء مستهل شوال المذكور وعدت الى القدمة فى غد ذلك اليوم وهو يوم الاربعاء ثانى شوال ذلك ثم اعرض على رسلى جميع من كان فى صحبتى الخلع وتصدق على بالمركوب والعمة واعادنى الى حماة بالطبل والزمر فوصلت الى حماة فى يوم الثلاثاء سابع ذى الحجة من هذه السنة الموافق للسابع والعشرين من نيسان

---

( ذكر ملك المغل )

---

السنة وجلس فى الملك بعده عم ابيه ابو سعيد عثمان بن ابى يوسف يعقوب ابن عبد الحق فى شهر رجب من هذه السنة واستقرت قدمه فى الملك

## ( ذكر القبض على استدمر نائب السلطنة بحلب )

كان السلطان قد جرد عسكرا مع كراى المنصورى وشمس الدين سنقر الكمالى فساروا واقاموا بحمص ولما وصلت الى حماة عائدا من الابواب الشريفة ركبوا من حمص وساقوا ليكبسوا استدمر بحلب ويبغتوه بها فانه كان مستشرا لما كان قد فعله من الجرائم وارسل كرايه المذكور الى يعلمنى بمسيرهم وان اسير بالعسكر الحموى واجتمع بهم لهذا المهم فخرجت من حماة يوم الخميس تاسع ذى الحجة من هذه السنة وهو ثالث يوم من وصولى من الابواب الشريفة ونزلت بالعادى وسقنا نهار الجمعة وبعض الليل ووصلنا الى حلب بعد مضى ثلثى الليلة المسفرة عن نهار السبت حادى عشر ذى الحجة واحتطنا بدار النيابة التى فيها استدمر تحت قلعة حلب وامسكناه بكرة السبت واعتقل بقلعة حلب وجهز الى مصر مقيدا فى يوم الاحد ثانى عشر ذى الحجة من هذه السنة ووصل الى مصر فاعتقل بها ثم نقل الى الكرك وكان آخر العهد به واحتيط على موجوده من الخيل والقماش والسلاح وكان شيأ كثيرا وحمل جميع ذلك الى بيت المال واستمر كريه والكمالى ومن معهما من العساكر والعبد الصغير اسماعيل بن على مقيمين بحلب حتى خرجت هذه السنة ( وفيها ) توفى نجم الدين احمد ابن رفعة بديار مصر وكان من اعيان الفقهاء الشافعية وشرح التنبيه فى نحو عشرين مجلد ونقل عليه شرح الوجيز الذى للرافعى ( وفيها ) فى يوم الاحد سابع عشر رمضان توفى بتبريز القاضى قطب الدين محمود بن مسعود وكان مولده بمدينة شيراز فى صفر سنة اربع وثلثين وستمائة فيكون مدة عمره ستا وسبعين سنة وسبعة اشهر وكان اماما مبرزا فى عدة علوم من العلم الرياضى والمنطق وفنون الحكمة والطب والاصولين وله عدة مصنفات منها نهاية الادراك فى الهيئة وتحفة السامى فى الهيئة ايضا وشرح مختصر ابن الحاجب فى الفقه ومصنفاته وفضائله مشهورة ( ثم دخلت سنة احدى عشرة وسبعمائة )

## ( ذكر وفاة طقطغا وملك ازبك )

فى هذه السنة طنا اعنى سنة عشر اوسنة احدى عشرة وسبعمائة توفى طقطغا ابن منكوتمر بن طغان بن باطو بن دوشى خان بن جنكزخان ملك التتر بالبلاد الشمالية التى كرسى ملكها صراى وقد تقدم ذكر ملكه فى سنة تسعين وستمائة ولما مات طقطغا المذكور ملك بعده ازبك بن طغريشاه بن منكوتمر بن طغان ابن باطوخان بن دوشى خان بن جنكزخان واستقر ازبك المذكور ملكا على تلك الجهات

## ( ذكر نقل قراسنقر من نيابة السلطنة بدمشق الى حلب وولاية ) ( كريه المنصورى دمشق واصطباء العساكر الذين بحلب الدستور )

فى هذه السنة لما قبض على استدمر سأل قراسنقر نائب السلطنة بدمشق من مولانا السلطان ان ينقله الى نيابة السلطنة بالمملكة الحلبية لانه كان قد طال مقامه بها والف سكنى حلب فرسم له بذلك وحضر تقليده بولاية حلب مع الامير سيف الدين ارغون الدوادار الناصرى وسار فى صحبته من دمشق متوجها الى حلب وحصل عند قراسنقر استشعار من العسكر المقيمين بحلب لئلا يقبضوا عليه وبقى المقر السيفى ارغون الدوادار الناصرى المذكور يطيب خاطر قراسنقر ويحلف له على عدم توهمه ويسكنه ويثبت حاشه حتى وصل الى حلب وركبت العساكر المقيمون بحلب للتقياه فالتقيناه ودخل حلب فى يوم الاثنين ثامن عشر المحرم من هذه السنة واستقر فى نيابة السلطنة بحلب واعطى المقر السيفى ارغون الناصرى عطاء جزيلا وسفره وسار المقر السيفى ارغون المذكور من حلب يوم الاربعا لعشرين من المحرم وتوجه الى الديار المصرية فاقنا بعد ذلك مدة ثم ورد الدستور الى العساكر المقيمة بحلب فسرنا منها فى يوم الجمعة الحادى والعشرين من صفر عائدين الى اوطاننا ودخلت حماة فى يوم الاثنين الرابع والعشرين من صفر من هذه السنة الموافق لثانى عشر تموز واقمت العساكر المصرية والدمشقية المسير الى بلادهم ولما انتقل قراسنقر من دمشق الى حلب انعم السلطان بنيابة السلطنة بالشام على سيف الدين كريه المنصورى ووصل اليه التقليد بذلك فاستقر فيها ثم بعد مدة قبض على كريه المنصورى ورتب فى نيابة السلطنة بالشام اقوش الذى كان نائبا بالكرك

## ( ذكر مسير قراسنقر الى الحجاز وعوده من اثناء الطريق وهربه )

وفيها سأل قراسنقر دستورا الى الحجاز الشريف لقضاء حجة الفرض فرسم له السلطان بذلك فعمل شغله وسار من حلب فى اوائل شوال من هذه السنة ولم يسر على الطريق وسار على طرف البلاد من شرقيها حتى وصل الى بركة زيزا فحصل عنده التخيل والخوف من الركب المصرى لئلا يقبضوا عليه فى الحجاز فعاد من بركة زيزا على البرية وسار على البر الى اركة والسخنة ثم الى رحلب واجتمع مع مهنا بن عيسى امير العرب واتفقا على المشاققة والعصيان وقصد قراسنقر حلب ليستولى عليها فاجتمع العسكر والامراء الذين بها ومنعوه من الدخول اليها ووصل من صدقات السلطان الى قراسنقر ومهنا ما يطيب خاطرهما فلم يرجعا عن ضلالهما واصرا على ذلك فجرد

السلطان عسكرا مع المقر السيفى ارغون الدوادار الناصرى ومع الامير حسام الدين قرا لاجين بسبب قرا سنقر المذكور بحيث ان رجع عن الشقاق والنفاق يقرر امره فى مكان يختاره وان لم يرجع عن ذلك يقصد العسكر حيث كان ووصل العسكر المذكور الى حماة فى يوم السبت سادس ذى الحجة من هذه السنة الموافق لنصف نيسان وسرت بصحبتهم فى عسكر حماة وتوجهنا الى البرية ونزلنا بالحمام بالقرب من الزرقا فى يوم الخميس الحادى عشر من ذى الحجة من هذه السنة فاندفع قرا سنقر الى الفرات واقام هناك وافترقت عساكره فبعضهم سار الى التتر وبعضهم قدم الى الطاعة ثم توجه قرا سنقر الى جهة مهنا فعادت العساكر من الحمام الى حلب وكان دخولنا الى حلب فى يوم الاحد رابع عشر ذى الحجة من هذه السنة ثم كان ماسنذكره ان شاء الله تعالى وفى جمادى الاولى من هذه السنة قبض على سيف الدين بكتوالجوكندار نائب السلطنة واقام مولانا السلطان مقامه فى نيابة السلطنة الامير ركن الدين بيبرس الدوادار المنصورى ( وفيها ) حضرت رسل سيس بالارزاق المقدرة عليهم فى كل سنة واحضروا لتوابع الشام اتقادم على جارى العادة واحضروا لى بعلا وقماشا وخرجت هذه السنة والحكام فيها على ما اصفه مولانا السلطان الاعظم الملك الناصر ناصر الدنيا والدين محمد ابن السلطان الملك المنصور قلاوون الصالحى سلطان الاسلام بمصر والشام وماهو مضاف اليهما والحجاز ونائب السلطنة ركن الدين بيبرس الدوادار صاحب التاريخ المسمى بزبدة الفكره فى تاريخ الهجره والنائب بالشام جمال الدين اقوش الذى كان نائبا بالكرك وقرا سنقر قد اظهر الشقاق وانضم الى مهنا بن عيسى امير العرب وهو متردد فى البرارى على شاطئ الفرات والحكم بحلب الى المشدين والنظار وليس بها نائب وقطلوبك بصفد فان النائب بصفد كان بكتمر الجوكندار انتقل الى مصر على ماتقدم ذكره فولى السلطان صفد سيف الدين قطلوبك واسما عيل مؤلف هذا الكتاب بحماة وماهو مضاف اليها وهو المعرة وبارين وباقى الاطراف مثل البيرة والرحبة وغزة وحمص وقلعة الروم وغيرها من مواطن النيابة جميعها فيها مماليك السلطان اومماليك والده اومماليك مماليك والده وجميعهم مرتبون من الابواب السريفة على ماتقتضيه اراؤه العالية واما الاطراف البعيدة فصاحب ماردين الملك المنصور نجم الدين غازى ابن الملك المظفر قرا ارسلان ابن الملك السعيد نجم الدين غازى ابن الملك المنصور ناصر الدين ارتق ابن قطب الدين ايلغازى بن الب ابن حسام الدين تمر تاش ابن نجم الدين ايلغازى بن ارتق وقد تقدم اخبار ملوك ماردين مساقة الى سنة تمانين وخمسمائة ثم ذكرنا اخبارهم فى سنة سبع وثلثين

وستمائة وصاحب اليمن الملك المؤيد شرف الدين داود بن يوسف بن عمر بن علي ابن رسول وملك التتر بالعراقين وكرمان وخراسان وديار بكر والروم واذربيجان وضبرها خربندا بن ارغون بن ابغا بن هولاكو بن طاو بن جنكزخان وسار قبجي ملك تركستان بما وراء النهر وصاحب التخت بالصين القايم مقام جنكزخان سرقين بن منغلاي بن قبلاي بن طلو بن جنكزخان وملك التتر ببلاد الشمال التي كرسي ملكها صراي ازبك بن طغريشاه بن منكوتمر بن طغان وملك التتر بغزنة وباميان منطغاي بن قبجي بن اردنو بن دوشي خان بن جنكزخان وملك المغرب ابو سعيد عثمان بن يعقوب بن عبد الحق المريني وملك غرناطة بالاندلس ابو الجيوش نصر بن محمد بن الاحمر وصاحب تونس ابو البقاء خالد بن زكريا ابن يحيى بن ابي حفص والاشكري ملك قسطنطينية اندرونيقوس وملك سيس اوشين بن ليفون بن هيتوم ( ثم دخلت سنة اثنتي عشرة وسبعمائة )

## ( ذكر هروب الافرم واجتماعه بقراسنقر ثم مسيرهما الى خربندا )

وفي هذه السنة قصد اقوش الافرم نائب السلطنة بالفتوحات ان يحدث حدثا وان يجمع الناس عليه فهرب اليه حموه ايدمر الزردكاش من دمشق وانضم اليه من لايق به وسار من دمشق واجتمع بالافرم بالساحل وقصدوا من عسكر الساحل ومن غيرهم الموافقة لهم على ضلالهم فلم يوافقهم احد فلما رأى الافرم ذلك هرب من الساحل وخرج على حمة وعبر على القولة بين دمشق وحمص وسار في البرية واجتمع بقراسنقر في شهر المحرم من هذه السنة وكان بعض العساكر مع الامير سيف الدين اركتمر على حمص فساق خلف الافرم فلم يلحقه وكان على حلب العسكر المقدم ذكره في السنة الماضية صحبة الامير سيف الدين ارغون الدوادار فلما بلغهم هروب الافرم واجتماعه بقراسنقر وهم قريب سلمية وقع اراء الامراء على الرحيل من حلب والمسير الى جهة حمص وسلمية فرحل الامير سيف الدين ارغون الناصري والامير حسام الدين قراجين ومؤلف هذا المختصر بعسكر حماة من حلب وسرنا ووصلنا الى حماة في ثاني عسر المحرم من هذه السنة ووصلت باقي العساكر وسرنا من حماة في يوم الثلاثا خامس عسر المحرم الموافق للثامن والعشرين من ايار ونزلنا بظاهر سلمية وقصد قراسنقر والافرم كبس العسكر بالليل لظنهما ان فيهم مخامرين وانهم يوافقونهم على ذلك فلم يوافقهم احد على ذلك فرجعوا عن ذلك وسار قراسنقر والافرم ومن معهما الى جهة الرحبة فاتفق اراء الامراء على تجريد عسكر في اثرهم فجردوا العبد الفقير اسماعيل بن علي بعسكر حماة وكذلك جردوا من المصريين الامير سيف الدين قلي عقدمته

( وغيره )

وغيره من المقدمين المصريين والمقدمين الدمشقية فسرنا من سلمية في يوم الخميس سابع عشر المحرم من هذه السنة الى القسطل ثم الى قديم ثم الى عرض ثم الى قدقب ثم الى الرحبة ووصلنا اليها في يوم الاحد الثامن والعشرين من المحرم فلما وصلنا الى الرحبة اندفع قراسنقر ومن معه الى جهة رومان قريب عانة والحديثة فما امكنا المضي خلفه الى تلك البلاد بغير مرسوم فاقمنا بالرحبة ثم رحلنا منها عائدين في مستهل صفر الموافق لثامن حزيران من هذه السنة وسرنا الى المقر السيفي ارغون الدوادار وكان قد سار من سلمية الى حمص فوصلنا الى حمص في يوم الخميس ثامن صفر من هذه السنة ثم ان المقر السيفي رأى ان حماة قريبة وليس بمقامي بعسكر حماة على حمص فائدة فاقتضى رأيه سيري الى حماة فسرت الى حماة ودخلتها يوم الاثنين ثاني عشر صفر واستقر العسكر مقيمين بحمص ثم ان قراسنقر والافرم طال عليهما المقال وكثر تردد الرسل اليهما في اطاعة حوا طرهما وهما لا يزدادان الا عتوا وتفورا حتى صارا الى التتر واتصلا بخربندا في ربيع الاول من هذه السنة وكذلك ايدمر الزردكاش ومن انضم اليهم

## ( ذكر وصول الدستور الى العسكر )

ولما اتصل بامراء الديار المصرية السلطانية ما اتفق من الامر تقدم مرسومه الى العسكر بالمسير الى اماكنهم فسارت من حمص في يوم الاثنين السادس والعشرين من صفر من هذه السنة الموافق لثالث تموز وعادوا الى اوطانهم

## ( ذكر وفاة صاحب ماردين )

في هذه السنة يوم الاحد ثامن ربيع الآخر توفي صاحب ماردين ومن عقيب مسيري قراسنقر من عنده الى الاردو وهو الملك المنصور نجم الدين غازي ابن الملك المظفر قرا ارسلان ابن السعيد نجم الدين غازي بن المنصور بن ارتق ارسلان ابن قطب الدين ايلغازي بن ابي بن عمر باش بن ايلغازي بن ارتق صاحب ماردين وملك ماردين بعده ابنه الاكبر الملك العادل عماد الدين علي بن غازي نحو ثلثة عشر يوما ثم ملك اخوه شمس الدين صالح ولقب بالملك الصالح ابن غازي المذكور

## ( ذكر وصول التاتار الى حلب )

وفيها قرر السلطان سيف الدين سودي بجدار الاشرفي ثم الناصري في نيابة السلطنة بحلب المحروسة موضع قراسنقر فوصل سودي المذكور الى حلب في ثامن او تاسع ربيع الاول من هذه السنة واستقر في نيابة السلطنة بحلب

## ( ذكر مسيري الى مصر )

وفى هذه السنة توجهت الى الابواب الشريفة وخرجت من حماة يوم الاثنين ثامن عشر ربيع الاول من هذه السنة الموافق للرابع والعشرين من تموز وسقت من اثناء الطريق على البريد ووصلت الى قلعة الجبل وحضرت بين يدى الموقف الشريف السلطانية فى يوم الاثنين العاشر من ربيع الآخر الموافق للرابع عشر من آب ثم وصلت صبيانى وقدمت التقدمة فى يوم الجمعة خامس عشر ربيع الآخر وكان قبل وصولى قد قبض على بيبرس الدوادار نائب السلطنة وعلى جماعة من الامراء مثل الكمالى فحال حضورى بين يديه افاض على التشريف السلطانى الاطلس المزركش على عوائد صدقاته وامر بنزولى فى الكبش فاقمت به فاتفق بعد ايام يسيرة ان النيل وفى ونشر الخلع فى يوم الاحد الثالث والعشرين من ربيع الآخر من هذه السنة الموافق للسابع والعشرين من آب من شهور الروم ورابع ايام النسى بعد مسرى من شهور القبط واتفق فى ايام حضورى بين ايدى الموا قف الشريفة اقامة المقر السيفى ارغون الدوادار فى نيابة السلطنة وقلده واعطاه السيف والبسه الخلعة ولما لم يبق لى شغل تصدق السلطان وافاض على وعلى اصحابى الخلع وشرفنى بمركوب بسرجه ولجامه ثم تصدق على بثلثين الف درهم وخمسين قطعة من القماش ورسم ان يكتب لى التقليد بمملكة حماة والمعرة وبارين مملكا ولولا خوف التطويل لاوردنا التقليد عن آخره لكنا نذكر منه فصولا يحصل بها الغرض طلبا للاختصار فمنه بعد البسملة الحمد لله الذى عضد الملك الشريف بعماده * واورث الجد السعيد سعادة اجداده * وبلغ ولينا من تباهى بباسه ملوك بنى الايام غاية مراده * ومنه فاصبح جامع شملها * ورافع لواء فضلها * وناشر جناح عدلها * ومنه يحمد على انه صان بنا الملك وحماه * وكف بكف بأسنا المتطاول على اسناحة حماه * ومنه ونشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله اما بعد فان اولى من عقد له لواء الولاء وتسرفت باسمه اسرة الملوك وذوى المنابر * وتصرفت احكامه فى ما ساء من نواه وامر * وتجلى فى سماء السلطنة شمسه فقام فى دستها مقام من سلف * واخلف فى ايام الزاهرة من درج من اسلافه اذ هو ببقائنا ان شاء الله خير خلف * من ورث السلطنة لا عن كلاله * واستحقها بالاصالة والانالة والجلاله * واشرقت الايام بغرة وجهه المنير * وتشرفت به صدور المحافل وتشوق اليه بطن السرير * ومن اصبح لسماء المملكة الحموية وهو زين املاكها * ومطلع افلاكها * وهو المقام العلى العمادى ابن الملك الافضل نور الدين على ابن السلطان الملك المظفر تقى الدين ولد السلطان الملك المنصور ولد السلطان الملك المظفر تقى الدين عمر بن شاهنشاه بن ايوب

وهو الذي ما رحمت عيون ممالكه اليه متشوفة ولسان الحال يتلو ضمن الغيب
قل اللهم مالك الملك تؤتي الملك من تشاء الى ان اظهر الله ما في غيبه المكنون *
وانجز له في ايامنا الوعود وصدق الظنون * وشيد الله منه الملك بارفع عماد *
ووصل ملكه بملك اسلافه وسيق في عقبه ان شاء الله الى يوم التناد * فلذلك
رسم بالامر الشريف العالي المولوي السلطاني الملكي الناصري الباهري لازالت
الممالك مغمورة من عطائه * والملوك تسري من ظل كنفه تحت مسول غطائه *
ان يستقر في يد المقام العالي العمادي المشار اليه جميع المملكة الحموية وبلادها
واعمالها وما هو منسوب اليها ومباشرها التي يعرضها لله وقسمه * ومنابرها التي
يذكر فيها اسم الله تعالى واسمه * وكثيرها وقليلها * وحقيرها وجليلها * على عادة
الشهيد الملك المظفر تقي الدين محمود الى حين وفاته ومنه وقلد نا ذلك تقليدا *
يضمن للنعمة تخليدا * وللسعادة تجديدا * ومنه في آخره والله تعالى يؤهل بالنصر
مغناه * ويجعل بيقائه صورة دهر هو معناه * والاعتماد على الخط الشريف اعلاه *
وكتب في الخامس والعشرين من ربيع الآخر سنة اثنتي عشرة وسبعمائة حسب
المرسوم الشريف والحمد لله وحده وصلواته على محمد واله وصحبه وسلم ثم
رسم لي بالعود الى بلدي فخرجت من القاهرة يوم الثنا الثاني من جمادى الاولى
من هذه السنة وسرت الى دمشق وكان قد وصل اليها الامير سيف الدين
تنكز الناصري نائبا واستقر في نيابة السلطنة بها بعد جمال الدين اقوش الذي
كان نائبا بالكرك واحسن الامير المذكور الي وتلقاني بالاكرام ووصلت الى حماة
واجتمع الناس وقرئ التقليد الشريف عليهم في يوم الاثنين الثاني والعشرين
من جمادى الاولى الموافق للخامس والعشرين من ايلول ولما وصلت الى حماة
كان قد سافر الامراء الغرباء منها الى حلب فاني لما كنت بالباب الشريفة
استخبرني مولانا السلطان عن احوالي وما اشكو منه فلم افصح له بشيء فاطلع
بسلمه الشريف وحدة ذهنه وقوة فراسته على تقلق من الامراء المماليك
السلطانية المقيمين بحماة فانهم استجدوا بحماة لما خرجت من البيت التقوى
الايوبي فاطلع السلطان على تحيي معهم وانهم ربما لا يكونون وفق غرضي فاقتضى
مرسومه الشريف نقلهم الى حلب واستمرار اقطاعاتهم التي كانت لهم بحماة
عليهم الى ان يتجلى ما يعوضهم به فتقدم مرسومه اليهم بذلك ووصل اليهم
المرسوم على البريد يتوجههم الى حلب قبل وصولي الى حماة بايام يسيرة فحال
وصول الرسوم خرجوا من حماة عن آخرهم ولم يبيتوا بها وانتقلوا باهلهم وجندهم
وكانوا نحو اربعة عشر اميرا بعضهم بطلحاناه وبعضهم امراء عشرات
ووصلت الى حماة ولم يبق بها غير من اخترت مقامه عندي وكان هذا من اعظم

## ( ذكر تجريد العسكر الى حلب ووصول الدبو ونزوله الرحبة )

وفي هذه السنة في يوم السبت سابع عشر رجب خرجت من بحلب بعساكر جمة ودخلت حلب في يوم السبت الآخر الرابع والعشرين من رجب المذكور ولقيها وكان النائب بها الامير سيف الدين سودي ثم وصل بعض عسكر دمشق مع سيف الدين بهادر اص وقويت اخبار التتر وجفل اهل حلب وبلادها ثم وصلت التتر الى بلاد سيس وكذلك وصلوا الى الفرات فعندها رحل الامير سيف الدين سودي وجمع العساكر المجردة من حلب في يوم الخميس ثامن رمضان في هذه السنة ووصلنا الى حماة في يوم السبت سابع عشر رمضان المذكور وكان خبر نازل الرحبة بجموع المغل في آخر شعبان من هذه السنة الموافق لاواخر كانون الاول واقام سيف الدين سودي بعسكر حلب وغيره من العساكر المجردة بظاهر حلب ونزل بعضهم في الخانات وكان البرد شديدا والجفال قد ملاوا المدينة واستمرينا مقيمين بحماة وكشافتنا تصل الى عرض والسخنة وتعود الينا باخبار المخذول واستمر خربندا محاصرا للرحبة واقام عليها المجانيق واخذ فيها النقوب ومعه قرا سنقر والافرم ومن معهما وكانا قاطعا خربندا انه ربما يسلم اليه النائب بالرحبة قلعة الرحبة وهو بدر الدين بن اركشي الكردي لان الافرم هو الذي كان قد سعى للمذكور في نيابة السلطنة بالرحبة واخذ له امرة الطبلخاناه فطمع الافرم بسبب تقدم احسانه الى المذكور ان يسلم اليه الرحبة وحفظ المذكور دينه ومافي عنقه من الايمان للسلطان وقام بحفظ القلعة احسن قيام وصبر على الحصار وقاتل اشد قتال ولما طال مقام خربندا على الرحبة بجموعه وقع في عسكره الغلاء والغناء وتعذرت عليه الاقوات وكثرت منه المقترون الى الطاعة الشريفة وضجروا من الحصار ولم ينالوا شيأ ولا وجد خربندا لما طمع به قرا سنقر والافرم صحة فرحل خربندا عن الرحبة راجعا على عقبه في السادس والعشرين من رمضان من هذه السنة بعد حصار نحو شهر وتركوا المجانيق وآلات الحصار على حالها فنزلت اهل الرحبة واستولوا عليها ونقلوها الى الرحبة ولما جرى ذلك رحل سودي وعسكر حلب من حماة وعادوا الى حلب واستمر بها دراص ومن معه من عسكر دمشق مقيما بحماة مدة ثم ورد لهم الدستور فساروا الى دمشق

## ( ذكر مسير السلطان بالعساكر الاسلامية الى الشام ثم توجهه الى الحجاز )

وفي هذه السنة سار مولانا السلطان بالعساكر الاسلامية من ديار مصر وكان

مسيرة بسبب نزول المطر على الرحبة حسما ذكرناه ووصل الى دمشق يوم الثلثا الثالث والعشرين من شوال من هذه السنة اعنى سنة اثنتى عشرة وسبعمائة بعد رحيل العدو عن الرحبة وعودهم على اعقابهم فلما لم يبق فى البلاد هدو عزم على الحجاز الشريف لاداء حجة الفرض فرتب العساكر بالشام وامر بعضهم بالمقام بالبلد ن وسواحل عكا وقاقون وجرد بعضهم على حمى حمص وترك نائب السلطنة المقر السيفى ارغون نائب السلطنة بالشام الامير سيف الدين تنكز مقيمين بدمشق وعندهما باقى العساكر واستجار السلطان بالله تعالى وخرج من دمشق متوجها الى الحجاز الشريف فى يوم الخميس الثانى من ذى القعدة الموافق لاول اذار وتم المسير ووصل الى عرفات واكمل مناسك الحج وعاد مسرعا فوصل الى الكرك فى هذه السنة ثم كان ما سنذكره ان شاء الله تعالى (وفيها) ولد ولدى محمد ابن اسماعيل ابن على بن محمود بن محمد بن عمر بن شاهنشاه ابوب وكانت ولادته فى اقامة الساعة الثانية من نهار الخميس مستهل رجب الفرد من هذه السنة اعنى سنة اثنتى عشرة وسبع مائة لموافق الثانى يوم من تشرين الثانى من شهور الروم (وفيها) اتخسف القمر مرتين مرة فى صفر ومرة فى شعبان (وفيها) كانت الامطار قليلة حتى خرج فصل الشتاء ثم تدارکت الامطار فى فصل الربيع الى ان زادت الانهر زيادة عظيمة فى آخر نيسان على خلاف ما عهد (وفيها) قوى استيحاش الامير مهنا ابن عيسى امير العرب لما اعتمد من مساعدة قراسنقر ولغير ذلك من الامور وكاتب خربندا ثم اخذ منه اقطاعا بالعراق وهو مدينة الحلة وغيرها واستقر اقطاعه من السلطان بالشام وهو مدينة سرمين وغيرها على حاله وعامله السلطان بالتجاوز ولم يؤاخذه بما بدى منه وحلف على ذلك مرارا فلم يرجع عما هو عليه وجعل مهنا ولده سليمان بن مهنا مقطعا الى خدمة خربندا ومترددا اليه واستمر ابنه موسى ابن مهنا فى صدقة السلطان ومترددا الى الخدمة واستمر مهنا على ذلك يأخذ الاقطاعين بالشام والعراق ويصل اليه الرسل من الفريقين وخلعهما وانعامهما وهو مقيم بالبرية يذهل الى شط الفرات من منازله لا يروح الى احد الفئتين وهذا امر لم يعهد مثله ولا جرى نظيره فان كلا من الطائفتين لو اطلعوا على احد منهم انه يكتب الى الطائفة الاخرى سطرا قتلوه لساعته ولا يمهلونه ساعة ووافق مهنا فى ذلك سعادة خارقة (ثم دخلت سنة ثلاث عشرة وسبعمائة)

## ( ذكر وصول السلطان من الحجاز الشريف )

وفى هذه السنة وصل مولانا السلطان الى دمشق فى يوم الثلثا حادى عشر المحرم عائدا من الحجاز الشريف بعد ان اقام بالكرك اياما وجمع الله له بذلك سعادة الدنيا والآخرة وتوجهت لى خدمته من حماة وحضرت بين يديه بدمشق المحروسة فى يوم الخميس الثالث عشر من المحرم من هذه السنة الموافق لعاشر ايار وهنيته بقدومه الى مملكته وعبيده وقدمت ما احضرته

من الخيول والقماش والمصاغ فقابله بالقبول وشملني احسانه بالانعام والاكرام على جاري عوائد صدقاته وارسل الى هدية الحجاز حجرا شقرا وطوقات طائفي مع الامير طاسترا الحاصكي

## ( ذكر خروج المعرة عن حماة )

وفي هذه السنة في المحرم خرجت المعرة عن حماة واضيفت الى حلب واستقر بيدي حماة وبارين وسبب ذلك ان الامراء الذين كانوا بحماة ثم انتقلوا الى حلب حسبما ذكرناه في سنة اثنتي عشرة وسبعمائة استقرت اقطاعاتهم بحماة فلما قطعت محاولة تفي بجملة مالهم تصعب عليهم نقلهم الى حلب جدا فاخذوا في التعنت والشكوى على بسبب اقطاعاتهم ونقودهم المرتبة بحماة واداهم الى ذلك انه صار يتغير بعض اقطاعاتهم ويدخل فيها شيء من بلاد حلب بحكم تنقل او زيادة ترد المناشير الشريفة بذلك وتخلط بلاد المملكة الحموية ببلاد المملكة الحلبية وغيرها من الممالك السلطانية وصارت اطماعهم معلقة بالعود الى حلب وهم مجتهدون على ذلك تارة بالتقبيل على السلطان بالدقايق وتارة بالسعي في ذهاب حماة عني فلم اجد لذلك ما يحسمه الا بتعيين المعرة وبلادها للامراء المذكورين واضافتها الى حلب وانفرادي بحماة وبارين منفصلة عن الممالك السلطانية وسألت صدقات السلطان في ذلك وقال لي باعماد الدين ما رضي لك بدون ما كان في يدعمك وابن عمك وجدك وكيف تفصلك عنهم المعرة فعاودت السؤال واديت التضرر الزائد فاجابني على كره لذلك فصرت اتحين الفرص الى سؤالي وكتب بصورة ما استقر عليه الحال مرسوما شريفا ذكرنا فيه طلبا للاختصار فمنه فلذلك رسم بالامر الشريف العالي المولوي السلطاني الملكي الناصري ان يستقر بيده حماة وبارين بجميع حدودها وما هو منسوب اليهما من بلاد وضياع وقرايا وجهات واموال ومعاملات وغير ذلك من كل ما ينسب الى هذين الاقليمين ويدخل في حكمهما يتصرف في الجميع كيف شاء من تولية واقطاع اقطاعات الامراء والجند وغيرهم من المستخدمين عن ارباب الوظائف وترتيب القضاة والخطباء وغيرهم ويكتب بذلك ما شاء ونوافيع من جهته ويجري ذلك على عادة الملك المظفر تقي الدين محمود صاحب حماة ويقيم على هاتين الجهتين خمسمائة فارس بالعدة الكاملة من غير تتمر ويعطل حكم ما عليه عامر المذكور والترقيع الشريفة والمسجلات والمنشورات وكل ما هو مرتب عليها للامراء والجند والعرب والتركمان وغيرهم ممن هو بالبلاد المشار اليها على قاعدة الملك المظفر صاحب حماة وبارين وجميع من ذكر بالمعرة وافرادها عن حماة وبارين فاستقر جميع ما ذكر بيده على ما كان

الدرر فى اسلاكها * والدراري فى اولاكها * تصرف فى احوالها بين العالمين بنهيه وامره * ويجرى اموالها بين المستوجبين بانعامه وبره * ولا يمضى فيها امر بغير منشوره الكريم * ولا يجرى معلوم ولا رسم الا برسومه الجارى على سنن سلفه القديم * وابتهل فى ذلك بجميع ما اراد كيف اراد * ويتصرف على ما يختار فيما تحت حكمه الكريم وبحكمه من مصالح العباد والبلاد * والله تعالى يعلى بمفاخر جدوده * ويجعل التأييد والنصر قرين اعتداده وايراده * والحط الشريف حجة بمضمونه ان شاء الله تعالى كتب فى تاسع عشر المحرم سنة ثلث عشرة وسبعمائة ثم تصدق بخلعة ثانية وانعم على بسنجق بعصائب سلطانية يحمل على رأسى فى المواكب وغيرها وهذا مما يختص به السلطان ولا يسوغ لاحد غيره حمله ثم رسم بالدستور فسرت من دمشق فى يوم الثانى الخامس والعشرين من المحرم وكذلك توجه السلطان عائدا الى الديار المصرية فوصل اليها واستقر فى مقر ملكه ودخلت انا حماة فى يوم الاثنين مستهل صفر من هذه السنة الموافق للثانى والعشرين من ايار من شهور الروم

## ( ذكر مسيرى الى الحجاز الشريف )

وفى هذه السنة ارسلت طلبت دستورا من مولانا السلطان بالتوجه الى الحجاز الشريف فرسم لى بالدستور وجهزت شغلى وقدمت اهلى الى الكرك وجهزت والدى واثقل مع الركب الشامى ووصلنى من صدقات السلطان الف دينار عينا برسم النفقة ووصلنى منه مراسيم شريفة باخراج السوفية من سائر البلاد الى الركب الحوى وان تسير بجملتى حيث شئت تمام التجمل السلطانى او ما هذا معناه فشاورت فى هذه المسئلة بعض الاصدقاء فخرجت من حماة فى يوم الجمعة رابع عشر شوال من هذه السنة فى رفاق لاول نشاط وسرت بالجبل الى الكرك وركب الحجن من هناك ورحت الخيل والبغال الى حماة واستصحبت معى ستة ارؤس من الخيل جنائب وسار فى صحبتى عدة مماليك بالقسى والنشاب وسبقت الركب الى مدينة النبى صلى الله عليه وسلم ووصلت اليها فى يوم الجمعة العشرين من ذى القعدة وتمكنت من الزيارة خلوة واقمت حتى لحقنى الركب ثم سبقتهم ووصلت الى مكة فى يوم السبت خامس ذى الحجة وقمت بها ثم خرجنا الى عرفات ووقفنا يوم الاثنين ثم عدنا الى منى وقضينا مناسك الحج ثم اعتمرت لانى حببت هذه الحجة مفردا على ما هو المختار عند الشافعى وكنت فى الحجة الاولى قارنا ثم عدنا الى البلاد وسبقت الحجاج من بطن مرو وسرت منه يوم الثلثا خامس عشر ذى الحجة الموافق لثامن نيسان وسرت حتى خرجت هذه السنة واستهل المحرم سنة اربع عشرة وسبعمائة وانى قد عزمت

تبوك ووصلت الى حماة حادى عشر المحرم سنة اربع عشرة وكان مسيرى من مكة الى حماة نحو خمسة وعشرين يوما اقمت من ذلك فى المدينة وفى العلا وفى بركة زيزا ودمشق ما يزيد على ثلثة ايام وكان خاص مسيرى من مكة الى حماة دون الذين وعشرين يوما وكان مسيرى على الهجن وكان صحبتى فرس ونغل ولم يقف عنى شئ منها وهذه هى حجتى الثانية وحجيت الحجة الاولى فى سنة ثلاث وسبعمائة (وفيها) جرد السلطان من مصر الى مكة عسكرا وامراء من عسكر دمشق وارسل معهم اباالغيث ابن ابى نمى ليقروه فى مكة ويقبضوا او يطردوا اخاه حيضة بن ابى نمى لانه كان قد ملك مكة واساء السيرة فيها وكان مقدم العسكر المجرد على ذلك سيف الدين طقصبا الطواشى فلما اجتمعت به فى مكة اوصانى منه لا من مولانا السلطان يتضمن اتى اساعدهم على امساك حيضة بالرجال والرأى فلما قربنا من مكة حرسها الله تعالى تركها حيضة وهرب الى البرية وقررنا اباالغيث بمكة واستقلها واخذ ما يصل مع الركبان من اليمن وغيره الى صاحبها وكذلك استهدى الضرائب من التجار واستقرت قدمه فيها ثم كان منه ما سنذكره ان شاء الله تعالى واقام العسكر المجرد عند ابى الغيث بمكة نحو ما من معاودة حيضة ثم ان اباالغيث اعطى العسكر دستورا بعد اقامتهم بنحو شهرين فعادوا الى الديار المصرية (وفيها) جمع جماعة من بنى لام من عربان الحجاز وقصدوا قطع الطريق على سوقة الركب الذين يلاقونهم من البلاد الى تبوك عند عود الحاج وساروا الى ذات حج واتقعوا مع السوقة فقتل من الفريقين عند عشرين نفسا واكثر ثم انتصروا على بنى لام وهزموهم واخذوا منهم نحو مائتين بعيرا وعادت بنو لام بخفى حنين (ثم دخلت سنة اربع عشرة وسبعمائة) فيها وصلت الى حماة عائدا من الحجاز الشريف فى حادى عشر المحرم (وفيها) فى اواخر جمادى الآخرة حصل لى مرض حاد ايقنت منه بالموت ورصيت وتأهبت كذلك ثم ان الله تعالى تصدق على بالعافية (وفيها) جردت العساكر الى حلب فجردت جمع عسكر حماة واقمت بسبب التشويش (وفيها) فى رجب توفى الامير سيف الدين سودى نائب السلطنة بحلب فولى السلطان نيابة السلطنة بحلب الامير علاء الدين الطنبغا الحاجب ووصل الى حلب واستقر بها نائبا بعد توقع سودى فى اوائل شعبان من هذه السنة (وفيها) فى ذى الحجة جمع حيضة بن ابى نمى وقصد اخاه اباالغيث بن ابى نمى صاحب مكة وكان ابو الغيث منتظرا وصول الحجاج ليعتضد بهم فابتدره حيضة قبل وصول الحجاج واقتتل معه فانتصر حيضة وامسك اخاه اباالغيث وذبحه ثم هرب جمعة لعرب الحجاج منه فلما قضى الحجاج مناسكهم وعادوا الى البلاد عاد حيضة الى مكة واستولى عليها (ثم دخلت

سنة خمس عشرة وسبعمائة

## ذكر فتوح ملطية

فى هذه السنة فى يوم الاحد الثانى والعشرين من المحرم فتحت ملطية وسبب ذلك ان المسلمين الذين كانوا بها اختلطوا بالنصارى حتى انهم زوجوا الرجل النصرانى بالمسلمة وكانوا يعدون الاقامة التتر ويعرفونهم باخبار المسلمين وكانت الاجناد والجماعة الذين بالحصون مثل قلعة الروم وبهسنا وكختا وكركر وغيرها لا ينقطعون عن الاغارة على بلاد العدو مثل بلاد الروم وغيرها وكان طريقهم فى غالب الاوقات يكون قريب ملطية فاتفق ان اهل ملطية ظفروا ببعض الغيارة المذكورين فاسروهم وقتلوا جماعة من المسلمين فلما جرى ذلك ارسل السلطان عسكرا ضخما من الديار المصرية مع الامير سيف الدين بكتمر الابوبكرى ومع سيف الدين قلى وسيف الدين اوول تمر فساروا الى دمشق ورسم السلطان لجميع العساكر النزام بالمسير معهم وجعل مقدما على الكل الامير سيف الدين تنكز الناصرى نائب السلطنة بدمشق وتقدمت مراسيم السلطان الى اولا بان اجهز عسكر حماة صحبتهم وان اقيم انا بمفردى بحماة ثم رأى المصلحة توجهى بعسكر حماة فتوجهت انا والعساكر المذكورة ودخلنا الى حلب فى يوم الخميس والعشرين من المحرم فلكثرة العساكر هاجرت فى يومين ثم سرنا من حلب الى عين تاب ثم الى نهر مرزبان ثم الى رعبان ثم الى النهر الازرق وعبرنا على مدينة عليه رومية معمولة بالحجر المحبب لم اشاهد مثلها فى سعتها وسورها وبعضنا حصن منصور يبنا وصار منا فى جهة الشمال وصعدنا الى ذيل الجبل ونزلنا عند خان هناك يقال له خان فم الدين وعبرنا الدربند ويسمى ذلك الدربند بلغة اهل تلك البلاد بند طجين دربند بضم الطاء المهملة والجيم وسكون القاف وفتح الدال والراء المهملتين ثم الف وباقى العسكر يجر فى الدربند يومين وليلتين لضيقه وحرجه ثم سرنا الى زبطرة وهى مدينة صغيرة خراب ثم نزلنا على ملطية بكرة الاحد المذكور اعنى الثانى والعشرين من المحرم الموافق للسابع والعشرين من نيسان وطلعت العساكر ميمنة وميسرة واحدقنا بها وفى حال الوقت خرج منها الحاكم فيها ويسمى جمال الدين الخضر وهو من بيت بعض امراء الروم وكان والده وجده حاكما فى ملطية ايضا ويعرف خضر المذكور بامير زاده الامير الكبير بلغة نصارى تلك البلاد وفتح باب ملطية القبلى وخرج معه ضبطها وغيرهما من اكابرها وطلبوا منا الامان فامنهم الامير سيف الدين تنكز مقدم العسكر واتفق ان الباب القبلى الذى فتح كان قبالة موقفى بعسكر حماة فارسلت الامير صارم الدين ازبك الحموى وجماعة معه وامرته بحفظ الباب فانى خفت من طمع

العسكر لئلا يذهبوا ملطية وليس معهذا امر بذلك وحفظ الباب حتى حضر الامير سيف الدين تنكز وكان موقفه فى الجانب الآخر فلما حضر اقام جماعة من الامراء بحفظ باب المدينة ثم ان العسكر والطماعة هجموا مدينة ملطية من الباب المذكور وكذلك هجمها جماعة من العسكر من الجانب الآخر واراد سيف الدين تنكز منعهم عن ذلك فخرج الامر عن الضبط لكثرة العساكر والطماعة فنهبوا جميع ما فيها من اموال المسلمين والنصارى حتى لم يدعوا فيها الا ما كان مطمورا ولم يعلموا به وكذلك استرقوا جميع اهلها من المسلمين والنصارى ثم بعد ذلك حصل الاكرام التام على من يسترق مسلما ومسلمة وعرضوا الجميع فاطلق جميع المسلمين من الرجال والنساء واما اموالهم فانها ذهبت واستر النصارى فى الرق عن آخرهم واسر منها ابن كريفا شحنة التتر بتلك البلاد وكذلك اسر منها الشيخ مندو وهو صاحب حصن اركى وكان مندو المذكور قعيدا لقصاد التتر وكان يتبع قصاد المسلمين ويمسكهم وكان من اضر الناس على المسلمين ولما امسك سلم الى الامير سيف الدين قلى ونساء المذكور الى بعض مماليكه التتر فهرب مندو المذكور وهرب معه المملوك الذى كان مرسما عليه ثم لما كان من نهب ملطية ما ذكرناه القى العسكر فيها النار فاحترق غالبها وكذلك خربنا ما امكننا من اسوارها ان نخربه واقمنا عليها نهارا واحدا وليلة ثم ارتحلنا عائدين الى الابلستين ومنها الى مرج دابق فى يوم الخميس ثالث صفر من هذه السنة واقمنا به ثلاثة ايام وكان ببلاد الروم جوبان وهو نائب خربندا ومعه جمع كثير وكنا مستعدين لم يقدم علينا اولا حتى مضت الا يعد رحيلنا عنها بمدة فاستقرينا مقيمين بمرج دابق وترددت الرسل الى اوشين ابن ليفون صاحب بلاد سيس فى اعادة البلاد التى جنوبى جيحان وزيادة القطيعة التى هى الاتاوة فزاد القطيعة حتى جعلها نحو الف الف درهم وبعد ذلك ورد الدستور فسرنا من مرج دابق فى يوم الخميس ثانى ربيع الاول ووصلنا الى حماة فى يوم الخميس تاسع ربيع الاول وبعد يومين من وصولى وصل الامير سيف الدين تنكز بباقى العساكر وعملت له ضيافة بدارى التى بمدينة حماة قضى هو والامراء فى يوم الاحد ثانى عشر ربيع الاول ثم سافر فى النهار المذكور الى دمشق (وفيها) فى مدة مجىء مرج دابق قدم من بمصر على ايدغدى سقر الحاسمى وكان من شرار الناس وعلى يكتمر الخازندار وعلى بهادر الحسامى الامير (وفيها) جهزت خيل القصدمة الى الابواب الشريفة صحبة عماركى استبغا ليحمل قبالها والاحسان على اولاد يحصان برق بسرجه ولجامه ثم بغلة عليها طاس احمر اطرز زركش كلوته زركش وساس قماش وهو شاش منسوج جميعه

بالحرير والذهب وقماطلس اصفر تحاني وحياسة ذهب شبه مسة محوهرة بفصوص بلخش ولولو وثمن الف درهم وخمسين قطعة من القماش السكندراني وسيف ودلكش اطلس اصفر فبست التشريف السلطاني المذكور وركبت في الموكب به في يوم الخميس ثاني رجب الفرد الموافق لثاني تشرين الاول ايضا وشملتني الصدقات السلطانية بتوقيع شريف ان لا تكون بحمة وبلادها حماية للدعوة الاسماعيلية اهل مصاف بل يتساوون مع رعية حماة في اداء الحقوق والضرائب الديوانية وغير ذلك (وفيها) قبض على تمر الساقي نائب السلطنة بالفتوحات وعلى بهادر اص (وفيها) سار الملك الصالح واسمه صالح ابن الملك المنصور عازي ابن الملك المظفر قرا ارسلان صاحب ماردين الى خدمة خربندا ملك التتر بالتقدم على عادة والده فاحسن اليه خربندا ثم عاد الملك الصالح المذكور الى ماردين في جمادى الآخرة من هذه السنة (وفي اثناء هذه السنة) ورد الى الابواب الشريفة رميثة بن ابي نمي من مكة وهو اخو حيضه الاكبر مستنجدا على اخيه حيضة صاحب مكة حينئذ فجهز السلطان مع رميثه عسكرا من العساكر المصرية وجمهرهم يحتاجون اليه فساروا بهم رميثة الى مكة وكان مقدم العسكر تمرخان بن قرمان امير طبلخاناه وامير آخر يقال له طيدمر وكان العسكر مائتين فارس من نقاوة عسكر مصر فجمع حيضة ما يقارب اثني عشر الف مقاتل وتعبي العسكر المصري وكان رميثة في القلب وابن قرمان ميمنة وطيدمر ميسرة والتقوا واقتتلوا في عيد الفطر من هذه السنة وراء مكة الى جهة اليمن بمراحل ورمى العسكر بالنشاب فولى جيشه حيضة منهزمين لا يلوون وكان لحيضة حصن الى جهة اليمن فهرب اليه واحصر به فاحاط به العسكر وحاصروه فنزل حيضة برقيته مع ثمنة او اربعة انفس وهرب خفية واحتاط العسكر على ماله وحريمه وغنموا من ذلك شيأ كثيرا قيل انه حصل للفارس من عسكر مصر ما ينارب عشرة آلاف درهم وكان في الغنيمة من العنبر الخام وامثاله ما يفوت الحصر فاطلق السلطان ذلك جميعه للعسكر واستقر رميثة صاحب مكة (وفيها) افرج السلطان عن جمال الدين اقوش الذي كان نائبا بالكرك ثم صار نائب بدمشق واحسن اليه وعلا رتبته (وفيها) وصل قراسنقر الى بغداد في رمضان هذه السنة وتلقاه سائر الامراء الذين ببغداد بالزيارة وكذلك الاطراف بالتقرب مع قراسنقر الى عمارة على بلاد السلام وكان خربندا قد توجه بجهة موغان واقام قراسنقر وقسم عليه بغداد وسلم قراسنقر ولما دخلت سنة ست عشرة توجه قراسنقر في مستهل المحرم من بغداد الى جهة

خربندا (وفيها) فى ذى القعدة ولد للسلطان ولد ذكر ودفت السنار لمولده فى دار مصر والسلام ثم توفى المولود المذكور بعد مدة يسيرة وجهزت تقدمة لطيفة بسبب المولود المذكور صحبة طيدمر فقدمها وحمل قبواها (وفيها) فى جمادى الاولى وصل الى من صدقات السلطان حصان برقى احمر بسرجه ولجامه صحبة عز الدين ايبك امير اخور فاعطيته خلعة طرد وحشن بكلوته زركش وفرس بسرجه ولجامه وخمسة آلاف درهم (وفيها) فى اواخر ذى القعدة اغار سليمان بن مهنا ابن عيسى بجماعة من التركمان والعرب على التراكمين والعرب النازلين قريب تدمر وقتلهم واخذ لهم اغناما كثيرة ووصل فى اغارته الى قرب ابيضا بين القريتين وتدمر وعاد بما غنمه الى الشرق وفى هذه السنة اعنى سنة خمس عشرة وستمائة توفى نجاد ابن احمد بن حجى بن يزيد بن شبل امير آل مرا وكانت وفاته فى اواخر هذه السنة واستقر بعده فى امرة آل مرا ثابت بن عساف بن احمد بن حجى المذكور وبقى ثابت المذكور وتوبة بن سليمان بن احمد يتنازعان فى الامرة (وفيها) توفى بدمشق ابن الاركشى الدنى كان نائبا بالرحبة لما حصرها خربندا وكان قد عزل فى تلك السنة واعطى امرة بدمشق وتولى الرحبة مكانه بكتوت القرمانى ثم عزل وولى على الرحبة بعده طغربك الانصارى

## (ذكر اخبار ابى سعيد ملك المغرب)

وفى هذه السنة اعنى سنة خمس عشرة وستمائة اجتمع العسكر على عمر ولد ابى سعيد عثمان ملك المغرب وابقى والده خائفا من العسكر واقتتل عمر المذكور مع والده ابى سعيد عثمان وانتصر عمر وهرب ابوه ابو سعيد الى تازة فسار ولده عمر وحصره بها ثم وقع الاتفاق بينهما على ان يسلم ابو سعيد الامر الى ولده عمر المذكور واشهد عليه بذلك وبقى ابو سعيد فى تازة وسار عمر بالجيوش الى جهة فاس فلحق عمر بعد ايام يسيرة مرض شديد فكاتب عسكره اباه بمدينة فاس وعنده بيوت الاموال والسلاح فحصره ابوه ابو سعيد نحو تسعة اشهر ثم وقع الاتفاق بينهما على جانب طايل من المال يسلمه عمر المذكور وان يكون له سجلماسة فتسلم عمر ذلك وسار من فاس الى سجلماسة وتسلمها واستقر ابوه ابو سعيد عثمان بن يعقوب بن عبد الحق فى المملكة على ما كان عليه وكان لعمر المذكور حينئذ من العمر نحو عشرين سنة (وفيها) توفى السيد ركن الدين وكان اماما مبرزا فى العلوم المعقولات والمنقولات وشرح الحاوى الصغير ومختصر ابن الحاجب فى الفقه وفضائله مشهورة (ثم دخلت سنة ست عشرة وستمائة) فيها فى العشر الاخير من المحرم الموافق لاواخر العشر الاوسط من نيسان ترادفت الامطار فحصل سيول عظيمة فى بلاد حلب وحماة وحمص وغرق اهل ضيعة من بلاد حمص مما يلى جهة جوسية (وفيها) فى الثانى والعشرين من ربيع الاول الموافق لرابع عشر حزيران وصل الى

حماة من [illegible] الامير بهاء الدين ارسلان الدوادارى واوقع الوصية على الجيار آل عيسى فاستقرت الوصية على خبر مهنا ومحمد ابنى عيسى واحمد وقياض ابنى مهنا ركب الامير بهاء الدين المذكور من عندى للجناو سار عليها الى مهنا واجتمع به على مربعة وهى منزلة تكون يوما قريبا من السخنة يوم الاثنين سلخ ربيع الاول من السنة المذكورة وتحدث معه فى انقطاعه عن التتر ولم ينتظم حال فعاد الامير بهاء الدين المذكور الى دمشق ثم عاد الى موسى بن مهنا بالقرب من سلمية ثم عاد الى دمشق وتوجه هو وفضل بن عيسى الى الابواب الشريفة واستقر فضل اميرا موضع اخيه مهنا ووصل الى بيوته بتل اعداق اوائل جمادى الاولى من هذه السنة

## (ذكر مسيرى الى مصر وعود المرة)

فى هذه السنة حصلت تقدمتى على جارى العادة من الخيول والقماش والمصاغ وسألت دستور الاتوجه بنفسى الى الابواب الشريفة فورد الدستور الشريف وسرت من حماة آخر نهار الجمعة الخامس والعشرين من ربيع الآخر الموافق لسادس عشر تموز وكانت خيلى قد تقدمتنى فلحقتهم على خيل البريد بدمشق وخرجت من دمشق فى نهار وصولى اليها وهو يوم الاثنين الثامن والعشرين من ربيع الآخر المذكور ووصلت الى القاهرة عشية نهار الاحد ثامن عشر جمادى الاولى ونزلت فى الكبش وحضرت بين يدى المواقف الشريفة السلطانية بكرة الاثنين تاسع عشر جمادى المذكورة وشملنى من الصدقات السلطانية ما يفوت الحصر من ترتيب الاقامات فى الطرقات من حماة الى مصر ومن كثرة الرواتب مدة مقامى بالكبش ومن الخلع لى ولمن فى صحبتى ووصلنى بحصانين بسروجهما ولجمهما احدهما كان سرجه محلى ذهبا مصريا واتفق عند وصولى زيادة النيل على خلاف العادة ووفى ماء السلطان وكسر بحضورى فى نهار الخميس الثانى والعشرين من جمادى الاولى الموافق لثانى عشر آب وتاسع عشر مسرى وهذا شئ لم يعهد فى جيلنا واقعت فى الصدقات السلطانية ووصلنى بثلث خلع احدها اطلس تحتانى اصفر وفوقانى احمر بطرز زركش وكلوته زركش وشاش تساعى والاخرى قبا منسوج بالذهب وطراز زركش يزيد عن مائة مثقال من الذهب المصرى بفروقاتهم والخلعة الثالثة عند مسيرى فبالثالث بالشرج وتصدق على بمدينة المعرة وقصبتها زيادة على ما بيدى وكتب لى بها تقليد يشبه ما كتب لى بحماة ومدحنى شهاب الدين محمود كاتب الانشاء الحلبى بقصيدة ذكر فيها صدقات السلطان وعود المعرة اضربنا عن غالبها خوف التطويل فمنها

* بك تزهى مواكب واسره * ولك الشمس والقواضب اسره *

* وبابا الى الشرقى الى ارض * [illegible] * بخمار المرة *
* بقتل الدنيا وبحمى * قدرها الله وكيف المرء *

وتوجهت من الابواب الشريفة والامور محبورة بانواع الصدقات السلطانية وسرت فى الكابش بعد العشاء الآخرة من ليلة الخميس رابع عشر جمادى الآخرة وقد بعث تماوك طيدمر الدوادار عشر امراء على البريد الاول بين يدى ثم لحقنى الى سرياقوش الامير سيف الدين بجرى امير شكار يستقورو كذلك وصلنى الجمال من الحلاوة والسكر والشمع زائدا عن الاقامات المرتبة فى الطرقات وكذلك وصلنى سيف محلى بالذهب المصرى واتممت السير وتوجهت من غزة للزيارة فزرت الخليل ثم القدس وسرت من القدس يوم الثلثا الحادى والعشرين من جمادى الآخرة ودخلت دمشق يوم الاحد مستهل رجب ولما صحت سرت منها ودخلت حماة نصف الليلة المقرة عن نهار الخميس خامس رجب الموافق للثالث والعشرين من ايلول فانى قصدت فى ذلك عدم الثقيل على الناس فانهم كانوا قد زينوا حماة واحتفلوا ابالبسط لقدومى فدخلت بغتة ليلا لذلك ولم يكن عسكر حماة فيها فانى جردتهم الى حلب حسب المرسوم الشريف وساروا من حماة الى حلب يوم خروجى من حماة الى الديار المصرية فاقاموا بحلب ثم جردهم نائب حلب الى عين تاب ثم الى الكختا ثم عادوا الى حماة فى اول شعبان بعد قدومى بقريب شهر (وفيها) مرض الامير سيف الدين كستاى نائب السلطنة بطرابلس والقلاع فى يوم الاربعاء تاسع عشر ربيع الآخر الموافق لثامن ايلول فولى السلطان موضعه الامير شهاب الدين قرطاى الذى كان نائبا بحمص واقام فى النيابة بحمص الامير سيف الدين ارقطاى احد امراء دمشق حينئذ (وفيها) فى جمادى الآخرة سار مهنا بن عيسى وكان نازلا بالقرب من عانة الى خربندا واجتمع به بالقرب من قنغرلان ثم عاد الى بيوته (وفيها) فى ثانى عيد الفطر الموافق التاسع عشر كانون الاول وقع بحماة والبلاد التى حواليها ثلوج عظيمة ودامت اياما واقفة على الارض نصف ذراع ودام على الارض اياما وانقطعت الطرق بسببه وكان ثلجا لم اعهد مثله وكان البرد والجليد شديدا عاما فى البلاد حتى جلد الماء فى الديار المصرية ووقعت الثلوج باللاذقية والسواحل (وفيها) جهزت صحبة لاجين المشد تقدمة لطيفة ومملوكا يسمى بلدز الى المواقف الشريفة فوصل بذلك وقدمه فقبله وشملنى صدقات السلطان صحبة لاجين المذكور بمسامحات ما على بضايع اجهزها مع كافة التجار فى جميع البلاد وكذلك زادنى على المعرة بجملة غلال بلادها وضاعف على صدقاته وكان وصول لاجين بذلك الى حماة بالسابع والعشرين من شوال من هذه السنة اعنى سنة ست عشرة وسبعمائة (وفيها) قصد

[illegible] المستنصر [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
حيضة الدرفندى وهو النائب على البصرة وجرد معه جماعة من العرب
وغيرهم (وفيها) فى ثانى المحرم خرجت المغرب عن طاعة ابن يغمراسن
ابن زيان صاحب تلمسان الطاعة وانضمت الى ذلك وتسلمها نواب المذكور
وكتب الى السلطان يخاطبه خاطرى من جهتها (وفيها) بلغ السلطان ان حيضة
قد جهز خربندا العساكر وخزانة صحبة الدرفندى ليكمل مكة فجهز السلطان تائيد
فى السلطنة وهو الامير الاشرف السيفى ارغون الدوادار فجمع وجمع العسكر صحبته
وعادا بالمال واما حيضة والدرفندى فكان من امرهما ما سنذكره (وفيها) لما قدم
عسكر مصر الى مدينة الرسول كان مقدمهم الامير السيفى ارغون فحضر اليه
منصور بن حماد الحسينى صاحب مدينة الرسول فطلع معه يودعه الى عيون
حمزة فخلع نائب السلطنة على منصور المذكور على ولده كبش بن منصور
واعادهما الى المدينة فلما حضر المحمل المصرى وصحبته العسكر خرج اليهم منصور
فقبضوا عليه واحضر معتقلا الى بين يدى السلطان الى ديار مصر فتصدق
عليه السلطان وافرج عنه وامره بالعود الى بلده (وفى هذه السنة) اعنى سنة ست
عشرة وسبع مائة فى السابع والعشرين من رمضان مات خربندا بن ارغون بن ابغا
ابن هولاكو بن طولى بن جنكزخان وكان جلوسه فى الملك فى اواخر ذى الحجة سنة ثلث
وسبعمائة ومات بالمدينة الجديدة التى سماها السلطانية وكان اسم بقعتها قنغرلان فلما
مات خطب بالسلطنة ولده ابى سعيد بن خربندا وكان عمره نحو عشر سنين واستولى
على الامر جوبان ابن الملك ابن تاون

## (ذكر ما جرى لحيضة والدرفندى)

وكان خربندا قد جهز حيضة وجهز معه الدرفندى نائب السلطنة بالبصرة وجهز
معه عسكرا وخزانة ليسير الدرفندى بالعسكر مع حيضة ويقاتل عسكر المسلمين الواصلين
الى الحج ويملك حيضة بدل اخيه رميثة فسار الدرفندى وحيضة ومن معهما من
عسكر التتر والعرب حتى جاوزوا البصرة فبلغهم موت خربندا فتفرقت تلك الجموع ولم
يبق مع الدرفندى غير ثلثمائة من التتر واربع مائة من عقيل عرب البصرة وكان قد
استولى على البصرة ابن السوايكى فارسل استوحى محمد بن عيسى على الدرفندى
فجمع محمد بن عيسى عربه من خفاجة وعرب اخوته واولاد اخوته
وسار الى الدرفندى فاحرز له بالقرب من البصرة واتفع معه فى العشر الاخير من
ذى الحجة من هذه السنة اعنى سنة ست عشرة وسبعمائة فانهزم
الدرفندى فى بضع وثلثين نفسا من الزامه وانهزم حيضة برقبته واخذ حريم
حيضة وما كان معه من الاموال وكذلك الخيم والاثقال والجمال وكان ذلك شيأ

عظيما وفيها هرب التراكمين الكنجاوية الى طاعة السلطان وفارقوا التتر فسارت التتر فى طلبهم فانجد الكنجاويين عسكر البرة واتفقوا مع التتر فانهزم التتر هزيمة قبيحة واسر منهم نحو خمسين من المغل وقتل منهم جماعة ووصل الكنجاوية سالمين بذواتهم وحريمهم الى البلاد الاسلامية (ثم دخلت سنة سبع عشرة وسبعمائة) ولما دخلت هذه السنة كان الصبى ابن خرابندا واسمه ابو سعيد قد حضر من خراسان صحبة سونج وغيره من الامراء الى ظاهر السلطانية واجتمعوا مع جوبان ونزلوا جريهم بظاهر السلطانية مع ذيل الجبل ومضى من اول هذه السنة عدة اشهر ولم يجلس هذا الصبى على سرير الملك بل اسم السلطنة للصبى والحاكم جوبان وفى الباطن بينه وبين سونج الوحشة وكل من سونج وجوبان يختار ان يكون هو الذى يجلس الصبى ويكون تأخره فتأخر جلوسه لذلك ثم انهم اتفقوا واخرجوا استقطو منهم وجهزوه الى خراسان وكان قد تحرك على خراسان التتر الذين بخوارزم وماوراء النهر وقيل ان ملكهم ياشور (وفيها) فى يوم الثلثاء السابع والعشرين من صفر الموافق ... ايار من شهور الروم كان السيل الذى خرب بعلبك فانه جاء من شرقيها بين الظهر والعصر فسكره السور وقوى السيل وقلع ربعا وبعض التشين الذى على يمين البرج وشعله وساريا البرج صحيحا يخرب بالدلد ويخرب ما يمر به من الدور مسافة بعيدة قيل انها خمسمائة ذارع ودخل السيل الجامع وغرق به جماعة ورمى المنبر وخرب بعض حيطان الجامع وبلغ السيل الى رؤس العمد وكذلك دخل السيل المذكور الحمامات وغرق فيها جماعة وذهب للناس بذلك اموال عظيمة وخرب دورا كثيرة واسواقا وغرق عدة كثيرة من الرجال والنساء والاطفال واتلف كتب الحديث والمصاحف وكانت مضرته عظيمة وفيها فى ربيع الآخر كانت الاغارة على آمد وسبب ذلك ان نائب السلطنة بحلب جهز عدة كثيرة من عسكر حلب وغيرهم من التراكمين والعربان والطاعة وقدم عليهم شخصا تركمانيا من امراء حلب يقال له ابن حاجا وكان عدة المجتمعين المذكورين ما يزيد على عشرة آلاف فارس فساروا الى آمد وفتحوها ودخلوها ونهبوا اهلها المسلمين والنصارى ثم بعد ذلك امر باطلاق من كان مسلما ممن اخذوا بعد ان ذهبت اموالهم وبالغ المجتمعون المذكورون فى النهب حتى نهبوا الجامع واخذوا بسطه وقناديله وفعلوا بالمسلمين كل قبيح وعادوا سالمين وقد امتلأت ايديهم من المكسوبات الحرام التى لا تحل ولا يجوز شرعا وخلت آمد من اهلها وصارت كانها لم تغن بالامس (وفيها) فى الثانى والعشرين من ربيع الآخر وصلنى من صدقات السلطان حسان برقى بسرجه ولجامه صحبة

موسى احد امراء الشورية فوصلته بالخلع والدراهم وقابلت الصدقات بمزيد العطاء
( وفيها ) خرج السلطان الملك الناصر خلد الله ملكه من الديار المصرية
فى رابع جمادى الاولى الموافق لرابع عشر تموز الى حسان من البلقاء ووصل
اليها فى سادس عشر جمادى الاولى ووصل اليه فى حسان المقر السيفى تكز نائب
السلطنة بالشام ووصل اليه صحبته جماعة من الامراء وكنت طلبت دستورا
بالحضور فرسم بتجهيز خيل التقدمة ومقامى بحماة فجهزتها واقمت
خلى يوم نزوله على حسبان يوم الثلثا سادس عشر جمادى الاولى وكنت قد
جهزتها صحبة طيدمر الدوادار فقبلت وتصدق السلطان وارسل الى صحبة طيدمر
تسريفا كاملا على جارى العادة من الاطلس الاحمر والاصفر والكلوته الزركش
والطرز الزركش بالذهب المصرى وكذلك تصدق بمائتى الف درهم وخمسين
قطعة قماش وركبت بالتشريف المذكور الموكب بحماة نهار الاثنين سادس جمادى
الثانية من هذه السنة اعنى سنة سبع عشرة وسبعمائة ثم عاد السلطان الى الديار
المصرية من السويك ولم يصل فى خرجته هذه الى دمشق بل رجع من بلاد
اللقاء ( وفيها ) وصل مثال السلطان بالبشارة بالنيل وان الخليج كسر
فى رابع جمادى الاولى وسلخ ابيب قبل دخول مسرى وهذا مما لا يعهد فانه
تقدم عن عادته شهرا (وفيها) بعد رحيل السلطان عن الكرك افرج عن الامير
سيف الدين بهادر اص ووصل بهادر اص الى دمشق واتم السلطان السرور دخل
مصر يوم الاربعا منتصف جمادى الآخرة من هذه السنة (وفيها) فى اثناء
ذى الحجة ظهر فى حسبان بلاطس انسان من بعض القصيرية وادعى انه محمد
ابن الحسن العسكرى ثانى عشر الائمة عند الامامية الذى دخل السرداب
المقدم ذكره فاتبع هذا الخارجى الملعون من القصيرية جماعة كثيرة تقدير ثلثة
آلاف نفر وهجم مدينة جبلة فى يوم الجمعة الحادى والعشرين من ذى الحجة
من هذه السنة والناس فى صلوة الجمعة ونهبت اموال اهل جبلة وسلبهم
ما عليهم وجرد اليه عسكر من طرابلس فلما قاربوه تفرق جمعه وهرب واختفى
فى تلك الجبال فتبع وقتل لعنه الله وباد جمعه وتفرقوا ولم يعدلهم ذكر
( ثم دخلت سنة ثمان عشرة وسبعمائة ) فى اوائل هذه السنة سار فضل
ابن عيسى الى ابن خربندا وجوبان الى بغداد واجتمع بهما واحضرهما تقدمة
من الخيول العربية فاقبل جوبان عليه واعطى فضل المذكور اسبره واستقرت له
اقطاعاته التى كانت له بالشام بيده مع البصرة واقام فضل عندهما مدة واجتمع
بقراسنقر هناك ثم عاد الى بيوته وبعد مسير فضل من عندهما سار جوبان وابن خربندا
عن بغداد الى قنقرلان وهى المدينة الجديدة المسماة بالسلطانيه وفى هذه السنة

توجهت من حماة الى الديار المصرية وخرجت انا وجماعتي من حماة في نهار
السبت سلخ جمادى الاولى الموافق لسابع عشر تموز القبطي وتأخرت انا بحماة
ثم خرجت من حماة وركبت خيل البريد في نهار الاثنين الرابع والعشرين
من جمادى الاولى والرابع والعشرين من تموز ولحقت خيلي وثقلي بغزة نهار الاحد
غرة جمادى الآخرة وهو اليوم الثلاثون من تموز وسرت بهم جميعا ووصلت
الى قلعة الجبل وحضرت بين يدي مولانا السلطان الملك الناصر خلد الله
ملكه بها في نهار الخميس ثاني عشر جمادى الآخرة الموافق لعاشر آب الرومي
وشملتني صدقاته بالتنزيل في الكبش وترتيب الرواتب الكثيرة بعد ما كان
رتب لي في جميع المنازل من حماة الى الديار المصرية الرواتب الزائدة عن كفايتي
وكفاية كل من هو في صحبتي من الاغنام والخبز والكسكر وحوائج الطعام والشعير
والتبن تشريفا في حال قدومي من الاطلس بطرز الزركش والكلوته على
العمامة وركبني حصانا بسرج مجلى بالذهب واقمت تحت صدقاته في الكبش
على اجمل حال ثم انه عن لي ان ارى مدينة الاسكندرية فسألت ذلك وحصلت
الصدقات السلطانية بامتثال ذلك وتقدمت المراسيم اني اسير اليها في المراكب
واعود في البر على الخيل فسرت انا ومن في صحبتي في حراقتين وتوجهت
من الكبش في يوم الاثنين الثالث والعشرين من جمادى الآخرة وهو الموافق
لحادي والعشرين من آب وسرت في النيل الى ان وصلت الى فوه وسرنا
منها في الخليج الناصري ووصلت الاسكندرية في بكرة يوم الاربعا الخامس
والعشرين من جمادى الآخرة وطلعت بها من صدقات السلطان مائة قطعة
قماش من عمل اسكندرية واقمت بها حتى صليت الجمعة وخرجت من اسكندرية
وركبت الخيل وبت في زوجه ووصلت الى الكبش بكرة الاثنين الثامن من جمادى
الآخرة واقمت به وكسر الخليج بحضوري في يوم الاربعا ثاني رجب الموافق
للثلثين من آب واول يوم من توت من شهور القبط ثم شملتني الصدقات السلطانية
بزيادة عدة قرايا من بلد المعرة على ماهو مستقر بيدي وافاض علي وعلى من هو
في صحبتي بالتشاريف وامرني بالعود الى بلدي فخرجت من بين يديه من الميدان
في نهار السبت ثاني عشر رجب من هذه السنة الموافق لثامن من ايلول ووصلت
الى حماة نهار الخميس مستهل شعبان الموافق للثامن والعشرين من ايلول واستقريت
فيها ( وفي هذه السنة ) اعني سنة ثمان عشرة عند توجه الحاج من مصر ارسل
السلطان الامير بدر الدين بن التركماني وكان المذكور مشد الدواوين بديار مصر
فارسله السلطان مع الحجاج الى مكة بعسكر وسار المذكور حتى وصل ووقف
الوقفة وفي ايام التشريف ارسل رميثة صاحب مكة حينما امر به مولانا

الناصر [illegible] وتوطاته في البلاد لاخذ حيطة وارسل [illegible]
الى زاوية [illegible] بدر الدين ابن الشرخاني المذكور نائبا وحاكما في حقه
فاقام [illegible] تسع عشرة وسبعمائة ارسل السلطان عطفة وهو من اخوة
محمد وكان عطفة المذكور عيا [illegible] فارسله السلطان ليقيم بها مع بدر الدين
ابن الزرخاني المذكور وفي اواخر هذه السنة اعني سنة [illegible] تسع عشرة وسبعمائة
خالفت قبيلة عرب الاحشم والتفت على مهنا بن عيسى وطردوا الخلة
فضلا عن العمر وجمع مهنا العرب وقصد قفصة والتقى الجمعان واقتتلوا على
غير قتال ولا طاعة بسدان اخذت عقبل اباعر كثيرة وقوى على عشرة آلاف
من عرب مهنا المذكور وعاد كل من الجمعين الى اماكنهما وكانت هذه السنة
وغالب بلاد الاسلام مجدبة لقلة الامطار وهلك العرب وضرب دواب تفوت
الحصر ( وفيها ) قريبا من منتصف هذه السنة خرج اللحياني وهو ابو زكريا
يحيى الحفصي من ملك تونس وكان اللحياني المذكور قد ملك افريقية حسبما
سبقا وقدمنا ذكره مع جملة الحفصيين في سنة اثنتين وخمسين وستمائة فلما كانت
هذه السنة جمع اخو خالد الذي مات في حبس اللحياني فقصد اللحياني فهرب
منه الى طرابلس وملك اخو خالد تونس ولم يقع لي اسم اخي خالد المذكور
وكان اللحياني والد شهم وكان اللحياني المذكور يخاف منه فاعتقل والده المذكور
فلما استولى اخو خالد المذكور على تونس وطرد اللحياني عن المملكة اخرج اللحياني
والده من الاعتقال وجمع اليه الجموع والتقى مع اخي خالد فانتصر اخو خالد
وقتل ابن اللحياني واستقر اللحياني بطرابلس الغرب كالمحصور بها ثم ان اللحياني
ايس من البلاد وهرب باهله ومن تبعه وقدم بهم الى الديار المصرية في سنة
تسع عشرة وقصد الحج وتوجه مع الحجاج فرض ورجع من اثناء الطريق
ثم انه قصد الاقامة بالاسكندرية فسار اليها واقام بها ( ثم دخلت سنة
تسع عشرة وسبعمائة ) في هذه السنة في اواخر ربيع الآخر هرب رميثة
ابن ابي نمي الذي كان صاحب مكة وكان المذكور افرج عنه واكرم غاية
الاكرام فسولت له نفسه الهروب الى الحجاز فهرب واركب السلطان خلفه
جماعة وتبعوه وامسكوه بالقرب من عقبة ايله على طريق حاج مصر وا حضروه
فاعتقل بقلعة الجبل

## ( ذكر الوقعة العظيمة التي كانت بالاندلس )

وفي هذه السنة اجتمعت الفرنج في جمع عظيم واجتمعت فيه عدة من ملوكهم
وكان اكبرهم ملك قشتيلية واسمه جوان وقصد ابن الاحمر ملك غرناطة
فبذل له قطيعة في كل يوم مائة دينار وفي كل اسبوع الف دينار فابى الفرنج

ان يقاتلوا ذلك فخرج المسلمون من غرناطة بعد ان تعاهدوا على الموت واقتتلوا معهم فاعطاهم الله النصر وركبوا اقفاء الفرنج يقتلون ويأسرون كذلك شاؤا وقتل جوان المذكور واسرت امرأته وحصل للمسلمين من الغنايم ما يفوت الحصر حتى قيل كان فيها مائة وار بعون قنطارا من الذهب والفضة واما الاسرى فتفوت الحصر

( ذكر مسير الى مصر ثم الحجاز ثم عوده )

وفى هذه السنة حج السلطان من الديار المصرية وكان قد ارسل جمال الدين عبدالله البريدى ورسم الى ان احضر الى الابواب السلطانية خيل البريد واخذت فى صحبتى اربعة من مماليكى وخرجت من القاهرة يوم الاربعة سادس عشر شوال الموافق لسلخ تشرين الثانى وسرت حتى وصلت الى معسكر وحضرت بين يدى السلطان بقلعة الجبل نهار السبت رابع والعشرين من شوال الموافق لثامن كانون الاول ونزلت بالقاهرة بدار القاضى كريم الدين واقمت حتى خرجت صحبة اركاب السلطانى

( ذكر خروج السلطان وتوجهه الى الحجاز )

وفى هذه السنة فى يوم السبت ثانى ذى القعدة خرج السلطان الى الدهليز المعسكر وكان قد نصب له قرب العاشر وخرج من قلعة الجبل بكرة السبت المذكور وانعقد فى طريقه الكراكى وكنت بين يديه ففرح على العسكر وصاد عدة من الكركى من السقاقر وغيرها ونزل بالدهليز المنصوب واقام به يتصيد فى كل يوم على عادته الحوف ورحل من المنزلة المذكورة بكرة الخميس سابع ذى القعدة الموافق لعشرين من كانون الاول وسار على درب الحاج المصرى على السويس وايلة وسرت فى صدقاته حتى وصلنا رابغ فى يوم الاثنين ثانى الحجة الموافق لرابع عشر كانون الثانى واحرم من رابغ وسار منها فى يوم الثلثا غداة النهار المذكور واتفق من جملة سعادته وتاييده حيث الوقت فانه كان فى وسط نار بعرفات ولم نجد برد البتة بسكونه عدة الاحرام وسار حتى نزل بمكة المشرفة سابع ذى الحجة ثم سار الى منى فاقام بها الى مسجد ابراهيم واقام هناك حتى صلى به الظهر وجمع بين العصر ووقف بعرفات ركب منها الصخرات فى يوم الاثنين ثم افاض ونزل الى منى وكان مناسك حجه وكان فى خدمته القاضى بدرالدين بن جماعة قاضى قضاة دار مصر الشافعى وواظب السلطان فى جميع اوقات المناسك على سماع السلطان حاثه على الاركان والواجبات واستفتى محدثة لم ارها من احد ولكل مناسك [illegible]

واقد شاهدت من جزيل صدقاته وانعامه في هذه الحجة مالم ير ان احد سواه واما اذكر شيئا منه وهو انه سار في خدمته مايزيد على ستين اميرا اصحاب طلخانات وكان لكل منهم في كل يوم في الذهاب والاياب مايكفيه من علف الخيل والماء والحلوى والسكر والاسمباط وكذلك لجميع العسكر الذين ساروا في خدمته وكان يفرق فيهم في كل يوم في تلك المفاوز وغيرها مايقارب اربعة آلاف علبغة شعير ومن السكر والحلوى والسكر ما يناسب ذلك وكان في جملة ماكان في الصحبة المذكورة اربعون جملا تحمل خمسمائة راوية من روعة وكان في كل منزلة يحصل من تلك الخمسمائة راوية مايقدم لحضرة السلطان بين يديه وفي كل منزلة رابع على جميع من في الخدمة من الامراء والاجناد وغيرهم جملا عظيمة من الدراهم تحمل كان اقل نصيب فرق في الاجناد خمسمائة درهم وما فوق ذلك الى خمسمائة درهم ونصيب امراء العشرات ثلثمائة الف درهم واما لامراء اصحاب الطلخانات فوصل بعضهم بعشرين الف درهم وبعضهم باقل من ذلك فكان شيأ كثيرا وما الشأن يفيد اكثر من ان تحصر ثم كان ما سنذكره في سنة عشرين وسبعمائة ان شاء الله تعالى ( ثم دخلت سنة عشرين وسبعمائة )

## ( ذكر قدوم السلطان الى مقر مملكه )

لما وصل السلطان الى الكرم من هذه السنة في الغضب وهي مرحلة عن القاهرة على قدر اربعة مراحل وسار السلطان منها ونزل بايله وتم له ثلثة ايام يذهب وصول خيل وخزانة كانت له بالكرك واقدر سير دايما رحل السلطان وسار حتى نزل قلعة الجبل بكرة نهار الاثنين عاشر شهر رمضان من هذه السنة الموافق لثالث عشر شهر بشنس القبطي وكان يوم دخوله يوما مشهودا ركب جميع الجيش وقبلوا الارض بين يديه ولما صار على تسعة اميال اربعة آلاف ذراع من القاهرة اخذت الامراء في بسط الشقق الفاخرة بين يدي فرسه فبسطوا واستمر البسط الى ان دخل القاهرة المنصورة في اسعد وقت من ضحى يوم السبت المذكور

## ( ذكر ما ولاني من تمم الصدقات وجزيل العطولات )

مضيت من جملة على البريد ولم يبق معي مركوب لي ولا شيء من ادوات المسافر فتصدق علي والي عند الماضي كريم الدين فكان يبالغ في الاحسان الي بانواع الامور من الملابس والمراكب والاكل وكان يصل لي حاشية صابي يكون معه احتياجه من الفرش للنوم والاكل والطعام خاصة بي وكان مع ذلك يعطيني على اختلاف اوقات احتياجي احتراز وكان يسافر

فحضرت الى الابواب الشريفة ... الامراء ... وقصدت الى الرواح
وركب الامير ... الى ... ومعه ... وكنت ...
وصلت القاهرة ... السلطان ... وتوجه الى بلده ... واستعفيت
من ذلك واستقلته والححت ... وقطع ... الشريف
ان ... وتوقف الامر في ذلك كالمردد الى ان وصلت الى ... حسبما
ذكرناه ونزلت انا عند القاضي كريم الدين بداره داخل باب زويلة بالقرب الى بين
القصرين واقمت هنالك وتقدم مرسوم السلطان بان يحمل شعار السلطنة الى
فحضرت المولى والامراء وهم سيف الدين الماس امير حاجب وسيف الدين
قجليس والامير علاء الدين ايدغمش امير اخور والامير ركن الدين بيبرس الاحمدي
والامير سيف الدين طينال امير حاجب ايضا وحضر من الامراء الخاصكية
نيف وعشرين اميرا وحضر صحبتهم التشريف الاطلس الكامل المزركش
والتحجا الشريفة السلطانية والغاشية المنوجة بالذهب المصري وعليهما
القبة والطير وثلاثة سناجق وعصائب وتقليد يتضمن السلطنة والجمدارية
السلطانية وسلحدار بسيفين معلقين على كتفه والشبابة وحضر جميع
ذلك الى المدرسة المنصورية بين القصرين وقدم لي حصان كامل العدة
فركبته بكرة الخميس سابع عشر المحرم الموافق للثامن والعشرين من شباط بالشعار
المذكور ومشت الامراء الى اثناء الطريق وركبوا ولما قاربت قلعة الجبل نزلوا
جميعهم واستمريت حتى وصلت الى قرب باب القلعة ونزلت وقبلت الارض
للسلطان الى جهة القلعة وقبلت التقليد الشريف ثم اعدت تقبيل الارض
مرارا ثم طلعت صحبة النائب وهو المقر السيفي ارغون الدوادار الى القلعة
وحضرت بين يدي السلطان في ضحوة النهار المذكور فقبلت الارض وبالغ
من الصدقة ما لا يقدر له والدمع ... وعند ذلك امرني بالسفر الى حماة وقال
لك مدة غائب فتوجه الى بلدك فقبلت الارض وودعته وركبت خيل البريد
عند العصر من نهار الخميس المذكور وشعار السلطنة صحبتي على فرس بريد
وسرت حتى قاربت حماة وخرج من بها من الامراء والقضاة وتلقوني وركبت
بالشعار المذكور ودخلت حماة ضحوة نهار السبت السادس والعشرين من المحرم
من هذه السنة الموافق لثامن اذار بعد التقرير تقليد السلطنة بنحو ... كان
قبلته ... ولولا مخافة التطويل لكنا ذكرنا نسخته

( ذكر الاغارة على سيس وبلادها )

في هذه السنة تقدمت مراسيم السلطان باغارة العساكر على بلاد سيس ورسم
لمن عينه من العساكر الاسلامية الشامية فسار من دمشق تقدير الفي فارس

[illegible] الساحل وجرت بينهم [illegible]
[illegible] وسار ابن المقدم والامير كوره من حماه والمشار اليه
في الحادي الاول من هذه السنة ووصلوا الى حلب ثم خرجت عساكر حلب صحبة
الامير اللاري الطنبغا نائب السلطنة بحلب وسارت العساكر المذكورة من آخر يوم
وصولها اليها وافاموا بها جميع يوم وساروا ودخلوا الى الادارسي في منتصف
ربيع الآخر من هذه السنة الموافق لرابع عشرين من ايار وساروا حتى وصلوا
الى نهر جيحان وكان زائدا فاقتحموه ودخلوا فيه فغرق من العساكر جماعة
كثيرة وكان غالب من غرق التراكمين الذين من عسكر الناصر ويقال فقدوا
جيحان المذكور ساروا ونازلوا قلعة سيس وزحفت العساكر عليها حتى ملكوا
السور وعمروا منها واتلفوا البلاد والزراعات وساقوا المواشي وكانت شيأ كثيرا
واقاموا ينهبون ويخربون ثم عادوا وقطعوا جيحان وكان قد انحط فلم يتضرر
احد منه ووصلوا الى مرعش في نهار السبت التاسع والعشرين من شهر ربيع الآخر
المذكور ثم ساروا الى حلب واقاموا بها مدة يسيرة حتى وصل اليهم الدستور
من كل عسكر الى بلاده (وفي هذه السنة) في اثناء ربيع الاول وصلت الجهة
في البحر الى الديار المصرية وكان في خدمتها مايقارب ثلثة آلاف نفر من رجال
ونساء واحتفل بهم الى غاية ما يكون وادرت عليهم الانعامات والصلات

## ( ذكر قطع اخبار آل عيسى وطردهم عن الشام )

في هذه السنة تقدمت مراسيم السلطان بقطع اخبار المذكورين وطردهم
بسبب سوء صنيعهم فقطعت اخبارهم ورحلوا عن بلاد سلمية في يوم الاثنين
ثاني جمادى الاولى من هذه السنة الموافق لعاشر حزيران وساروا الى جهات
عانة والحديثة على شاطئ الفرات (وفيها) عند رحيل المذكورين وصل
الامير سيف الدين جلبان وسار بجمع عظيم من العساكر الشامية والعرب في اثر
المذكورين حتى وصل الى الرحبة ثم سار منها حتى وصل الى عانة ولما وصل
المذكور هناك هرب آل عيسى الى وراء الكبيسات وعيسى المذكور هو عيسى
ابن مهنا بن مانع بن حديثة بن عصبة بن فضل بن ربيعة واقام السلطان
موضع مهنا محمد بن ابي بكر بن علي بن حديثة بن عصبة المذكور ولما جرى
ذلك عاد الامير سيف الدين المذكور واقام بالرحبة حتى نجزت مغلاتها وحملت
الى القلعة ثم سار منها ونزل على سلمية في يوم الخميس منتصف رجب من السنة
المذكورة الموافق الحادي والعشرين من آب واستقر مقيما على سلمية حتى وصل اليه
الدستور فسار منها الى الديار المصرية في يوم الاثنين تاسع شهر رمضان من السنة
المذكورة الموافق لثالث عشر تشرين الاول واتم سيره حتى وصل الى مصر

## ( ذكر هلاك صاحب سبتى )

فى هذه السنة مات صاحب سبتى اوذين بن ليفوت عقب الاغارة على بلده وكان المذكور مريضا لما دخلت العساكر الى بلاده وشاهد حريق بلاده وخراب اماكنه وقتل رعيته وسوق دوابهم فتضاعف الامه وهلك فى جمادى الاولى من هذه السنة وخلف ولدا صغيرا دون البلوغ فاقيم مكانه وتولى تدبير امره جماعة من كبار الدولة

## ( ذكر مقتل حيضة )

ولما جرى من حيضة ماتقدم ذكره واستقر وصول العساكر من الديار المصرية الى مكة لحفظها من المذكور رأى المذكور عجزه وضاقت عليه الارض بما رحبت فعزم على الحضور الى مقدم العسكر المقيم بمكة وهو الامير ركن الدين بيبرس امير اخور ودخوله فى الطاعة وكان قد هرب من بعض الممالك السلطانية من منى لما حج السلطان ثلاثة مماليك يقال لاحدهم ايدغدى والتجوا الى حيضة فى بربة الحجاز فآواهم واكرم مثواهم فلما عزم حيضة على الحضور الى الطاعة اتفقوا على قتله واغتياله وكان حيضة قد نزل على القرب من وادى نخلة فلما كان وقت القيلولة ذهب الى تحت شجرة ونام فقتله ايدغدى المذكور بالسيف وقطع رأس حيضة واحضره الى مقدم العسكر بمكة فحمل الى بين يدى السلطان بالديار المصرية وكفى الله شر حيضة المذكور ولقاه عاقبة بغيه وكان حيضة المذكور قد ذبح اخاه ابا الغيث فاقتص الله منه وكان مقتله فى يوم الخميس سابع عشر جمادى الاولى من هذه السنة الموافق للرابع والعشرين من تموز بالقرب من وادى نخلة ( وفيها ) تصدق السلطان على ولدى محمد وارسل له تشريفا اطلس احمر بطرز زركش وقندس وتحتانى اطلس اصفر وشربوش مزركش ومكال باللولو وامر له بامرية وستين فارسا فلحقه طلخانه فركب محمد بالتشريف المذكور بحماة يوم الاثنين الخامس من رجب الموافق لحادى عشر آب وكان عمره حينئذ نحو تسع سنين ( وفيها ) حج المقر السيفى ارغون الدوادار وكان السلطان قد عفى عن رميثة وافرج عنه وارسله صحبة المقر السيفى الى مكة ورسم لرميثة المذكور بنصف محصل مكة ويكون النصف الآخر لعطيفة اخيه فسافر المقر السيفى وقرر رميثة بمكة حسبما رسم به السلطان ( وفيها ) فى يوم الاثنين تاسع ذى الحجة وصل المجد اسماعيل السلامى رسولا من جهة ابى سعيد ملك التتر ومن جهة جوبان وعلى يده هدايا جليلة وتحف ومماليك

[illegible] الى السلطان ( وفيها ) [illegible] الواقف لنشر [illegible] بخبر السد وعمل المرج والحمام على بابه بحيله بظاهر حماة ودرج [illegible] في المحرم من سنة احدى وعشرين وسبعمائة وجاء ذلك من اربعمائة ( وفيها ) او في اوائل سنة ست عشرة وسبعمائة جرى بين المرج الجنوبين قتال شديد وحلت بين قبيلتين منهم يقال لاحدى القبيلتين سبيتيا والاخرى دوريا حتى قتل منهم نيف عن خمسين نفسا وكان احدى القبيلتين اصحاب داخل جنوة والاخرى اصحاب خارج اللاذقية بكسر الهمزة وسكون الذال المعجمة وكسر الباء الموحدة من تحتها وسكون الياء المثناة من تحتها وكسر النون وفتح باء مثناة من تحتها وفي آخرها الف مقصورة ودوبار بضم الدال المهملة وسكون الواو وكسر الراء المهملة وفتح الباء المثناة من تحتها وفي آخرها الف والله اعلم ( ثم دخلت سنة احدى وعشرين وسبعمائة ) فيها في مستهل جمادى الاولى توفيت بحماة فاطمة خاتون بنت الملك المنصور صاحب حماة وكانت كثيرة الاحسان ( وفيها ) عدى مهنا بن عيسى الفرات وتوجه الى ابي سعيد ملك التتر مستنصرا به على المسلمين واخذ معه تقدمة برسم التتر سبعمائة بعير وسبعين فرسا وعدة من الفهود ( وفيها ) حضر رسول تمرتاش بن جوبان المستولي على بلاد الروم بتقدمة الى الابواب الشريفة بديار مصر ( وفيها ) ورد مرسوم السلطان على مؤلف الاصل [illegible] لحضور ليسير معه في صيوده قال فسرت من حماة على البريد وسبقت تقدمتي وحضرت لدى المواقف الشريفة وهو نازل بالقرب من قليوب فبالغ في ادرار الصدقات علي ( وفيها ) رحل السلطان من الاهرام وسار في البرية متصيدا حتى وصل الى الجمامات وهي غربي الاسكندرية على مقدار يومين ثم عاد الى القاهرة ( وفيها ) دخل تمرتاش المذكور بعسكره الى بلاد سيس واغار وقتل فهرب صاحب سيس الى قلعة اياس التي في البحر واقام تمرتاش ينهب ويخرب نحو شهر ثم عاد الى بلاد الروم ( وفيها ) عاد مؤلف الاصل من الخدمة الشريفة الى حماة ( وفيها ) توجه نائب الشام تنكز الى الحجاز الشريف وكان قد توجه من الديار المصرية الادر السلطانية الى الحج بجمل وعظمة لم يعهد مثلها

## ( ذكر وفاة صاحب اليمن )

( وفيها ) ليلة الثلثا في ذي الحجة توفي بمرض ذات الجنب بتعز الملك المؤيد هزبر الدين داود بن المظفر يوسف بن عمر بن علي بن رسول فاتفق ارباب

الدولة وانتماء دولته الى [illegible] فيها توفي الامير سيف الاسلام بن داود ابن [illegible] وهو ابن ثلاث واربعين سنة ومدة ملكه ثلاث عشرة سنة وثلاثة اشهر وثلاثة ايام وكان اخوه داود قد توفي سنة اثنتين وعشرين وستمائة فملك بعده ابن اخيه سيف الاسلام وقعد المنصور في مملكة اليمن دون تلك الشهور ثم جهز جماعة من العسكر واخرجوا سيف الاسلام واعادوه الى ملك اليمن واعتقلوا عند المنصور ابوب وبقي امر مملكة اليمن مضطربا غير منتظم الاحوال ( ثم دخلت سنة اثنتين وعشرين وستمائة ) فيها وصل الامير فضل بن عيسى صحبة الاتر السلطانية من الحجاز داخلا عليهم مستشفعا بهم فرضي عنه السلطان واقره على امرة العرب موضع محمد بن ابي بكر امر آل عيسى

## ( ذكر فتوح اياس )

فيها وصل بعض العساكر المصرية والشامية والساحلية وسار صحبتهم غالب عسكر حماة الى حلب المحروسة وانضم اليهم عسكرها وتقدم عليهم نائب حلب الطنبغا واتموا السير حتى نازلوا اياس من بلاد سيس وحاصروها وملكوها بالسيف وعصت عليهم القلعة التي في البحر فاقاموا عليها منجنيقا عظيما وركب المسلمون اليها طريقين في البحر الى ان قاربوا القلعة فهربت الارمن منها واخلوها والقوا في القلعة نارا وملك المسلمون القلعة نهار الاحد الحادي والعشرين من ربيع الآخر وهدموا ما قدروا على هدمه وعاد كل عسكر الى بلده ( وفيها ) توجه الناصر الناصري رسولا الى ابي سعيد ملك التتر وعاد الى القاهرة باستظام الامر واتفاق الكلمة ( وفيها ) وصل مؤلف الاصل تغمده الله برحمته الى خدمة السلطان قال وسرت في خدمة السلطان الى الاهرام وحضرت له رسول صاحب [illegible] وهو احد ملوك الفرنج بجهات الاندلس فقبل السلطان هديتهم وانعم عليهم اضعاف ذلك ثم رحل من الاهرام وتوجه الى الصعيد الاعلى وانا معه الى ان وصلنا ذندرة وهي عن قوص مسيرة يوم وعدنا الى القاهرة ( ثم دخلت سنة ثلث وعشرين وستمائة ) فيها عاد الملك المؤيد الى حماة من خدمة السلطان بعد ان عمره بالانعام والعطايا

## ( ذكر السنة الحمرا )

فيها جدبت الارض بالشام من دمشق الى حلب واحتبس القطر ولم ينبت شيء من الزراعات الا القليل النادر واستسقى الناس في هذه البلاد فلم يسقوا واما السواحل التي من طرابلس الى اللاذقية وجبل اللكام فان الامطار ما زالت تقع في هذه النواحي فاستوت زراعاتهم (وفيها) مات قاضي القضاة الشافعي بدمشق

( ذكر المتجددات في بلاد الروم )

كان بملك بلاد الروم قرتاش بن جوبان فاستولى عليها واستكثر من المماليك وقطع ما كان يحمل منها الى الاردو والخواتين وصار كلما جاء رسول اطلب المال يهينه ويعيده بغير زبدة فلما كثر ذلك منه سار اليه اخوه جوبان فهزم قرتاش على قتال ابيه واتفق في عسكره ومماليكه فلما قرب جوبان منه فارقه عسكره وصاروا مع جوبان فلما رأى قرتاش ذلك حضر مستسلما الى ابيه جوبان فتقدم جوبان باعتقاله واخذه معه مقتولا الى الاردو وذلك بعد ان اقام ببلاد الروم شحصا من التتر وضع قرتاش

( ذكر المتجددات باليمن )

في هذه السنة لم يبق في يد الملك المجاهد علي بن داود غير حصن تعز وخرج باقي ملك اليمن عنه وصار بيد ابن عمه صاحب الدملوة ولقب بالملك الظاهر (وفيها) نزل الامير مهنا بن عيسى بظاهر سلمية من بلاد حمص عند قبل اعداوكان له ما يزيد عن عشر سنين لم ينزل باهله هناك وكان الامر والنهي اليه في العرب وخبر الامرة لاخيه فضل بن عيسى ( وفيها ) ورد مرسوم السلطان الى صاحب حماة بالمسير الى خدمته فسار واخذ معه ولده محمدا واهله قال وحضرت بين يدي السلطان بقلعة الجبل مستهل الحجة فبالغ في انواع الصدقات علي وعلى من كان معي وعلى ولدي ووصل وانا هناك رسل ابي سعيد ملك التتر ويقال لكبيرهم طوغان وهو من جهة ابي سعيد والذي من بعده حزة وهو من جهة

[illegible] وصحبهما [illegible] وكان [illegible] وكان [illegible] صحبتهم من الهدايا وحضر المذكورون عند السلطان بقلعة الجبل وكان يوما مشهودا لبس فيه جميع الامراء والمدعوون والارباب اطلعوا عليهم الخلوات المرصعات والطرز الذهب والسيوف المرصعة بانواع الجواهر وحضر المذكورون التقدمة والحاضر وهي ثلاثة اكاديش بقماش مروج ذهب مصرى مرصعة بانواع الجواهر وثلث حوايص ذهب مجوهرة وسيف غلافه مليس ذهبا مرصع جوهرا وعدة اقبية من نسيج وغيره مجوهرة ويجمعها بطرز زركش ذهب وشاش فيه قبضات عدة زركش ذهب واحدى عشر بختيا من زينة احمالها صناديق ملوءة قماش من محصول تلك البلاد وعدتها سبعمائة شقة فدنقش عليها العاب السلطان فقبل ذلك منه وهم عمر الرسل بانواع التشاريف والانعام وكان عيد الاضحى بعد ذلك بيومين واحتفل السلطان للعيد احتفالا عظيما يطول شرحه واقام رسل التتر ينظرون الى ذلك ثم احضرهم وخلع عليهم ثانيا واوصلهم مناطق من الذهب ومبالغ تزيد على مائة الف درهم وامرهم بالعود الى بلادهم ثم بعد ذلك عبر السلطان النيل ونزل بالجيزة ثالث عشر الحجة وكان قد طلع النيل وزاد على ثمانية عشر ذراعا ووصل الى قريب الذراع التاسع عشر وطال مكثه على البلاد فاقام بالجيزة حتى جفت البلاد لاجل الصيد ثم رحل وسار الى الصيد وانا بين يديه الشريفين ( وفيها ) مات على شاه وزير ملك التتر وكان المذكور قد بلغ منزلا عظيما من اتى بسعيد وغيره وانشاء بتبريز الجامع الذى لم يعهد مثله ومات قبل اتمامه وهو الذى نسج المودة بين الاسلام والتتر رحمه الله تعالى ( ثم دخلت سنة خمس وعشرين وسبعمائة ) فيها عاد الملك الناصر الى القاهرة واعطى لصاحب حماة الدهتور ليعود ما عمره بالصدقات ورسم له بالف مثقال ذهب وثلثين الف درهم ومائة شقة من افخر القماش الاسكندرى ووصل الى حماة شاكر الناشرا

## ( ذكر عمارة القصور بقرية سنر باعوش والخانقاه )

فى هذه السنة تكملت القصور والبساتين بسنر باعوش وهى قريبة من جهة الشمال عن القاهرة على مرحلة خفيفة وعمر السلطان على طريق الجادة الآخذة الى الشام بالقرب من العش خانقاه وانزل بجماعة من الصوفية بها ورتب لهم الرواتب الجليلة وارسل صاحب حماة هدية تليق بالخانقاه المذكورة مثل كتب وبسط وغير ذلك

## ( ذكر ارسال السلطان العسكر الى اليمن )

[illegible] الامير سيف الدين طينال [illegible]
[illegible] الامير سيف الدين طينال [illegible] وكان توجه العسكر المذكور
على الديار المصرية في شهر ربيع الاول من هذه السنة ووصلوا الى غزة وخرج
لهم الملك المجاهد ابن الملك العزيز صاحب اليمن وهو ولد ذلك الملك الذي حاصل لبيبرس
بمرقة بما يجب عليه فتصرف في حق العسكر ثم ان الناصر فرق منهم امراء وجنداً
ودخل قلعة تمر وعصى بها ولم يكن مع العسكر مرسوم بملك اليمن بل بمساعدة
الملك المذكور وتقرير امر ولا شد ووجدوا في طريقهم شدة عظيمة من العطش
والجوع ووصلوا الى مصر في شوال من هذه السنة فلم يجب السلطان ما فعلوه
معهم وانكر عليهم واعتقل المقدم بيبرس المذكور ( وفي هذه السنة ) حضر
علاء الدين الطبنغا الحلبي الى حماة متوجها الى خدمة السلطان وتوجه من حماة
ثالث ذي القعدة من هذه السنة الموافق ثاني عشر تشرين الاول ثم عاد وعبر
على حماة وتوجه الى حلب تاسع وعشرين ذي القعدة المذكورة ( ثم دخلت
سنة ست وتسعين وستمائة ) وكان اول المحرم يوم الاحد وهو الموافق ثامن كانون
الاول ( وفيها ) في منتصف ربيع الآخر الموافق لحادي وعشرين اذار خرجت
عساكر حماة ووصلت الى القناة الواصلة من سلمية الى حماة وفتحها على الامراء
والعسكر ليتظفوها فانها كانت قد آلت الى التلاف بسبب ما اجتمع فيها من الطين
فخرجوها في نحو اسبوع ثم عدت الى حماة ( وفيها ) وصل الامير سيف الدين
الامير متوجها رسولا الى ابي سعيد وجوبان وكان صحبته تقدمة جليلة للمذكورين
وكان عبوره على حماة وتوجهه الى ابلاد الشرقية منها في سادس جمادى الاولى
وتاسع ايار ( وفيها ) في اوائل جمادى الآخرة عزل السلطان الامير شهاب الدين
قرطاي من نيابة السلطنة بالسواحل وولى مكانه الامير سيف الدين طينال
الحاجب وكان وصول طينال الى تلك الجهة في سادس وعشرين الشهر المذكور
( وفيها ) يوم الاثنين سادس عشر جمادى الآخرة وتاسع عشر ايار كانت
وفاة عدوكي طيدمر وكان المذكور قد صار اميرا كبيرا عندي وكان مريضا بالسل
مدة طويلة وجرى على لفقده امر عظيم رحمه الله تعالى ( وفيها ) وصل رسول
جوبان وصحبته طاي بضا قرابة السلطان وكان عبوره على حماة في منتصف
جمادى الآخرة ( وفيها ) في ثامن عشر شعبان عاد سيف الدين من الاردو
وعبر على حماة وتوجه الى الابواب الشريفة ( وفيها ) في شعبان حضر نجم
الدين صاحب حصن كيفا متوجها الى الحجاز ثم بطل السير الى الحجاز وسار الى
عند السلطان الى مصر فانعم عليه السلطان واعاده فعبر على حماة وتوجه الى
حصن كيفا ( وفيها ) حال وصوله اليها قتله اخوه وكان اخوه مقيما هناك وملك

وجوه العساكر وولى نيابة حلب الامير سيف الدين ابوبكر بن الكرك ابن الداية بحلب ( وفيها ) امر السلطان بعمارة ابوابه وعرضه ومرسى بارسال عسكر الى الرحبة لحفظ زرعها من المذكورين فوردت اليها اخبار بدر الدين وعودا ابن اخي واسبغا علوكي فسادوا اليها بن في صحبتهم في سابع شهر رمضان ووصلوا واقاموا بها وعادوا الى حماة في حادي وعشرين في المحرم من السنة المذكورة الموافق لتاسع عشر تشرين الاول

## ( ذكر وفاة اخي بدر الدين حسن رحمه الله تعالى )

في هذه السنة مرض اخي حسن عند وصوله من الرحبة واشتد مرضه وكان مرضه حمى بلغمية وتوفي نهار الثلثا مستهل الحجة وكان عمره يوم وفاته سبعا وخمسين سنة وكان اكبر مني بثلث سنين وخلف ابنين طفلين وبنتين واصطبت امرتهم لابنه الطفل وعمره نحو ثلث سنين واقمت لهم نوابا يباشرون امورهم ثم مرض محمود ابن اخي اسد الدين عمر وابتدأ مرضه يوم موت اخي حسن وقوي مرضه حتى توفي محمود المذكور يوم الاحد ثالث عشر الحجة من السنة المذكورة وكان بينه وبين وفاة عمه بدر الدين حسن المذكور ثلثة عشر يوما وكان عمر محمود عند وفاته نحو ست وثلثين سنة ( ثم دخلت سنة سبع وعشرين وستمائة ) فيها عزل السلطان نائبه المقر السيفي ارغون من نيابة السلطنة بمصر وارسله الى حلب نايبا بها بعد عزل الطنيغا منها وكان عبور المقر السيفي ارغون المذكور على حماة يوم الثلثا سادس وعشرين المحرم الموافق لثامن وعشرين كانون الاول وكانت الامطار في هذه السنة مفرطة الى الغاية ( وفيها ) تصدق السلطان وارسل لي حصانين من خيل بوقه احدهما بسرج ذهب والاخر بسرج فضة لابني محمد ووصل بهما امير جاندار وركبنا هما يوم الخميس ثالث عشر رجب الفرد الموافق لرابع عشر تموز ( وفيها ) في يوم السبت ثالث عشر شعبان حضر من ابواب الشرقية الامير علاء الدين قطلوبغا المعروف بالمغربي وصحبته رسولا جوبان وهما استدمر وحمزه وتوجه بهما واوصلهما الى البيرة مكرمين ثم عاد قطلوبغا المغربي المذكور الى حماة وتوجه الى الابواب الشريفة وتوفي عند وصوله ( وفيها ) بعد وصول المقر السيفي ارغون الى حلب توفي ابنه الكبير ناصر الدين محمد ابن ارغون وكان اميرا كبيرا في الدولة وكان وفاته يوم الاربعا سابع عشر شعبان المذكور

## ( ذكر اخبار ابي سعيد وجوبان )

[illegible] ابي سعيد [illegible] ابي سعيد [illegible] ذكرنا [illegible]
[illegible] وكان [illegible] ولاه [illegible] ذكر [illegible] جوبان
[illegible] جوبان [illegible] الارد [illegible] حواجا دمشق [illegible] حواجا دمشق على
ابي سعيد فاتفق في هذه السنة ان جوبان سار بالعساكر الى خراسان واخر
حواجا دمشق عليها في الارد وكان الارد واولاده [illegible] السلطانية
وكان حواجا دمشق يروح بين الليل الى بعض حوامين حمذان فاخرج شهر
رمضان من هذه السنة ورحل شوال توجه حواجا دمشق في الليل ودخل
السلطانية فلم يجد تلك الخاتون وكان هناك امرأة اخرى عيالا لابي سعيد عليها
فاعلمت تلك المرأة وخبرت ابا سعيد بالخبر واسم المرأة التي هي عين عجل
والسلطانية بايان فارسل ابو سعيد عسكرا ووقفوا على الباب واحس
دمشق حواجا بذلك فحمل وخرج من الباب الواحد فضربوه وامسكوه وقصدوا
احضاره فهو كما بين يدي ابي سعيد فارسل ابو سعيد وقال لهم اقطعوا رأسه
واحضروه فقطعوا رأس دمشق حواجا المذكور واحضروه الى بين يدي ابي
سعيد وهي في الغسل يغسلون رأسه وجمع ابو سعيد كل من قدر عليه وخاف
من جوبان وارسل الى العسكر الذي مع جوبان وخبرهم بانه قد عادى جوبان
ولما بلغ جوبان ذلك سار من خراسان عن عسكر طالبا ابا سعيد وسار
ابو سعيد الى جهته حتى تقارب الجمعان عند مكان يسمى صاري قماش
اي القصب الاصفر وذلك على مراحل يسيرة من الري ولما تقارب الجمعان
فارقت العساكر من آخرها جوبان ورحلوا عنه الى طاعة ابي سعيد وذلك
في ذي الحجة من هذه السنة فلم يبق مع جوبان غير عدة يسيرة فاقتدر جوبان
الهرب وقصد نواحي هراة واختفى خبره ثم ظهر في السنة الاخرى ثم عدم قيل
انه قتل بهراة قتله صاحبها وقيل غير ذلك وتتبع ابو سعيد كل من كان
من اولاده والزامه فاعدمهم واستقرت قدم ابي سعيد في المملكة وكان ابو سعيد
يهوى بنت جوبان واسمها بغداد وكانت متزوجة للامير حسن بن اقبغا وهو
من اكبر امراء المغله فطلقها ابو سعيد منه وتزوجها ابو سعيد وبقيت عند ابي
سعيد في منزلة عظيمة جدا

## ( ذكر سفري الى الابواب الشريفة )

في هذه السنة رسم السلطان لي بالحضور الى ابوابه الشريفة لاكون في خدمته
في صوده فخرجت من حماة يوم الاثنين رابع ذي القعدة الموافق للحادي
والعشرين من ايلول واتممت السير اتا وابني محمد حتى وصلنا الى بلبيس ونزلنا

[illegible] وهي موضع بارض مصر من [illegible] عن ابن [illegible]
الفرات وعن [illegible] وارسل السلطان الى [illegible] ولابن [illegible]
ذلك الى بر البحيرة وانا في بندر عطيفة من البلاد على ساحل البحر المالح
بتقليد والقيت بالسلطان وقبلت الارض بين يديه وهو بالمحل المعتاد الحد
بظاهر سر باقوس وزيارتنا بسر باقوس والسلطان يتلاعب في السدة بانواع
الشارف والحول والمناكل وانا مشغول الخاطر وانكا بسر باقوس الى
الى انشأها السلطان هناك وارسل السلطان احضر رئيس الاطباء ذلك
وهو بجمال الدين ابراهيم بن ابي الربيع المغربي فحضر الى سر باقوس وهي
بما عندي على العلاج ثم رحل السلطان من سر باقوس ودخل القلعة وارسل
الى حراقة فركبت انا وابني محمد فيها وكان اذ ذاك يوم بحرانه يعني سابع
ايام المرض وهو يوم الخميس سادس ذي الحجة ونزلت بدار طقزتمر على بركة
الفيل واصبح يوم الجمعة المرض منحطا ولله الحمد فانه افصح بالجران الذي كون
واقت تحت ظل صدقات السلطان وبقي يحمل لي عوائق عن ملازمة خدمة
السلطان بسبب مرض الولد فان الحمى بقيت تعاوده بعد كل قابل والسلطان
يتصدق ويعذرني في انقطاعي ويرسم لي بذلك رحمة منه وشفقة على وبقي عنده
من مرض ابني امر عظيم وبقيت اتردد مع السلطان في هذه النوبة في الصيف
في اراضي البحيرة واراضي المنوفية حتى خرجت هذه السنة ( ثم دخلت سنة
ثمان وعشرين وسبعمائة ) وكان اول المحرم من هذه السنة يوم الاثنين وكنا
بالقاهرة كما تقدم وخلع على السلطان في هذا اليوم قبا مذهبا بطرز ذهب
مصري لم يعمل مثله في كبره وحسنه

## ( ذكر خروج السلطان الى عند الاهرام واحضار رسل ابي سعيد )

ثم عدى السلطان الى البحيرة ونزل عند الاهرام واحضر هناك رسل ابي
سعيد ووصلوا مبشرين بهروب جوبان وانهزام ابي سعيد عليه وانهزام
في الملك وانه مقيم على الصلح والمحبة وقصدوا من السلطان اسرار الصلح
فاحضر السلطان الرسل عند الاهرام في الدهليز الشريف وكان الدهليز
جمعه جتره وشقته من اطلس معدني وفرش مذهب عال وكان ذلك يوم الاحد
ثامن وعشرين المحرم وثالث عشر كانون الاول وكان ارسل ثلثة كبيرهم
شيخ كانه كردي الاصل يسمى ارش بغدو والثاني اياجي والثالث رسالة الامير
بدر الدين جنكي وكان يوما مشهودا ونزل السلطان الرسل في خيمة اعدها
السلطان لهم وانزل السلطان عليهم الانعامات الوافرة وبالغ في الاحسان
اليهم ثم انه سفرهم وانعم على كل من في صحبتهم من اتباعهم وكانوا نحو

السلطان ... الى الشام ... الاحد ... عشر صفر ... وثلثين ... خرجنا الى ... يوم الجمعة ... المذكور ... على ... خيمة ... السلطنة ... الذهب ... الفاخر ... الخاص ... بظاهر ... الاسكندرية ... من ... والصقور ... مدة كثيرة ثم ... بعد ذلك ... الى ... سهل ... والعربان ... فودعته ... يوم ... ثاني ربيع الاول ... حتى دخلت حماة يوم الجمعة بعد الصلوة ثالث عشرين ربيع الاول من هذه السنة الموافق لخامس شباط (وفيها) قبل دخول حماة توفيت والدتي رحمها الله تعالى يوم الخميس حادي وعشرين ربيع الاول ورابع شباط وكنت اذ ذاك قريب حمص فلم يقدر الله لي ان اراها ولا حضرت وفاتها وكانت من السيادة على قدم كبير (وفيها) بعد وصولي الى حماة بمدة يسيرة ارسلت وطلبت من السلطان دستورا لزيارة القدس الشريف فرسم لي بالتوجه اليه فخرجت من حماة يوم الثلثا سلخ جمادى الاولى الموافق ثاني عشر نيسان وتوجهت على بعلبك ودمشق الى بيلبك الى كرك نوح وانحدرت منها الى الساحل ونزلت بيروت وسرت منها الى صيدا وصور ثم الى عكا ثم الى القدس وسرت الى الخليل صلوات الله عليه ثم عدت الى حماة ودخلتها يوم السبت خامس وعشرين جمادى الآخرة (وفيها) بعد وصولي من القدس وصلني من صدقات السلطان على العادة في كل سنة من الحصن البرقية اثنان بالعدة الكاملة لي ولابني صحبة علاء الدين ابرغدى امير اخور وركبنا هما بالعسكر على العادة يوم ثاني عشر رجب من هذه السنة (وفيها) ارسلت التقدمة من الخيل وغيرها على عادتي في ارسال ذلك كل سنة صحبة لاجين وكان خروجه بها من حماة يوم السبت ثاني شعبان (وفيها) عبر على حماة سيف الدين اروج رسولا من السلطان وتوجه الى ابي سعيد وكان ذلك في اواخر ربيع الاول ثم عاد بعد ان ادى الرسالة وعبر على حماة في سادس عشر شعبان من هذه السنة متوجها الى الابواب الشريفة

## (ذكر اخبار تمرتاش بن جوبان)

كان تمرتاش المذكور في حيوة ابيه جوبان قد صار صاحب بلاد الروم واستولى على جميع بلادها من قونية الى قيسارية وغيرهما من البلاد المذكورة

طلبا لشهر ابن وعرب كما ذكرناه صاحب غرناطة المذكور الارض فصدق بلاده وبايعه جميع امراء بحر شرق مالقة واوطه واوكلة الى السلم ثم سار منها الى مصر الى صدقات السلطان وكان بعض المذكور كبيرة جدا بلغت كبر اصله فى المثل وكبر متنه ولم يكن له عقل يرشده الى ان يحمل نفسه حيث حملته الله تعالى ووصل المذكور الى صدقات السلطان باختيار المصرية فى العشر الاول من ربيع الاول فتصدق عليه السلطان وانعم عليه الانعامات الجليلة واعرض عليه امرية كبيرة واقطاعا جليلا فابى ان يقبل ذلك وان يملك مايبقى واتفق ان الصلح قد انتظم بين السلطان وبين ابى سعيد وكان ابو سعيد يكاتب ويطلب تمرتاش المذكور بحكم الصلح وما استقر عليه القواعد فرأى السلطان من المصلحة امساك تمرتاش المذكور وانضم الى ذلك مابلغ السلطان عنه انه اخذ اموال اهل بلاد الروم وظلمهم الظلم الفاحش فامسكه السلطان وسجنه فى اواخر شعبان من هذه السنة ثم حضر اباجى رسول ابى سعيد فالح فى طلب تمرتاش المذكور فاقتضت المصلحة اعدامه فاعدم تمرتاش المذكور فى رابع شوال من هذه السنة بحضرة اباجى رسول ابى سعيد ( وفيها ) وصل اباجى رسول ابى سعيد وعبر على حماة فى اواخر شعبان وصحبته ارلان قرائب والدة السلطان وتوجه الى الابواب الشريفة بسبب تمرتاش وكان من امره ماشرح وعاد اباجى رسول المذكور من الابواب الشريفة وعبر على حماة فى التاسع عشر من شوال وتوجه الى جهة ابى سعيد ( وفيها ) يوم الاحد تاسع عشر ذى القعدة توفى مملوكى اسنبغا وكان قديق من اكبر امراء عسكر حماة رحمه الله (ثم دخلت سنة تسع وعشرين وسبعمائة ) وكانت نجرة المحرم من هذه السنة يوم الجمعة رابع تشرين الثانى ولم يبلغنى فى اوائلها مايليق ان يؤرخ والله اعلم

## ( ذكر اخبار الصبى صاحب سيس )

فى هذه السنة اشتد الصبى صاحب سيس وهو ليفون بن اوشين وكان اباه كان عليه صاحب الكرك بكافين الاولى مفتوحة وبينهما ياء مهملة ساكنة وهى قلعة قريب البحر فى اطراف بلد سيس من جهة الغرب والشمال وهى تاخم بلاد ابن قرمان وكان صاحب الكرك المذكور قد استولى على مملكة صاحب سيس بحكم صغر الصبى المذكور فلما كانت هذه السنة قوى الصبى وقتل صاحب الكرك واخاه بعده وارسل رأس صاحب الكرك الى السلطان فارسل السلطان تشريفا وسيفا وفرسا يسرجه ولجامه مع الامير شهاب الدين احمد المهمندار بالابواب الشريفة فتوجه شهاب الدين المهمندار بذلك الى الصبى صاحب

[illegible] الحلبة وشد السيف وقتل الارض و[illegible]
المصرى [illegible] وقويت نفسه بذلك واوصل شهاب الدين المهمندار المذكور
احسانا كثيرا وعاد شهاب الدين الى الابواب الشريفة وعبر على حماة متوجها
الى الابواب الشريفة يوم الخميس ثامن عشر جمادى الآخرة (وفى هذه السنة)
وصلنى من صدقات السلطان من اعاص البرقية الثلاث بالعدة الكاملة صحبة
علاء الدين ايدغدى امير اخور لى ولابى محمد وركبت المركب فيها نهار الاثنين
سابع رجب وفى هذه السنة ارسل السلطان الى المقر السيفى ارغون النائب
بحلب وامره بالحضور الى الابواب الشريفة فسار المذكور من حلب وتوجه
الى الديار المصرية وحضر بين يدى السلطان وشمله بانواع الصدقات
الشريفة واقام بها فى الخدمة الشريفة نحو نصف شهر وما يزيد على ذلك
ثم امره بالعود الى النيابة بالمملكة الحلبية فعاد اليها وعبر على حماة يوم الخميس
حادى عشر) رجب وكنت قد خرجت الى تلقيه ولقيته بين حمص والرستن
وبت عنده يوم الخميس بالرستن ودخل حماة يوم الجمعة وصلى وسافر الى حلب
(وفى هذه السنة) فى الليلة المسفرة عن نهار الاثنين الثالث والعشرين من رجب وتاسع
عشر ايار ولد لولدى محمد ولد ذكر وكان ذلك وقت الصبح من الليلة المذكورة
وسميته عمر بن محمد (وفى هذه السنة) كان قد توجه على الرحبة رسول ابى سعيد
وهو رسول كبير يسمى تمربغا وحضر بين يدى السلطان وكان حضوره
بسبب ان ابا سعيد سأل الاتصال بالسلطان وان يشرفه السلطان بان يزوجه
بعض بناته ووصل مع الرسول المذكور ذهب كثير لعمل مأكول وغيره يوم العقد
فاجابه السلطان بجواب حسن وان اللاتى عنده صغار ومتى كبرن يحصل
المقصود وعاد تمربغا الرسول بذلك وعبر على حماة يوم الجمعة عاشر شعبان من هذه
السنة (وفيها) توفى بدمشق قاضى قضاتها وهو علاء الدين القزوينى وكان
فاضلا فى العلوم العقلية والنقلية وعلم التصوف وله مصنفات مفيدة رحمه الله تعالى
(ثم دخلت سنة ثلاثين وسبعمائة) فيها فى المحرم توفى القاضى علاء الدين
على بن الاثير كان كاتب السر بمصر ثم فلج وانقطع فولى مكانه القاضى محيى الدين
ابن فضل الله (وفيه) مات الشيخ فتح الدين بن قرناص الحموى ولى نظر جامع
حماة وله نظم (وفيه) قدم قاضى القضاة علم الدين محمد بن ابى بكر الاخنائى
صحبة نائب الشام عوضا عن القونوى (وفيه) توفى الوزير الزاهد العالم
ابو القاسم محمد بن الوزير الازدى الغرناطى بالقاهرة قافلا من الحج بلغ من الجاه
ببلده الى انه كان يولى فى الملك ويعزل وكان ورعا شريف النفس عاقلا اوصى ان
تباع ثيابه وكتبه ويتصدق بها (وفيها) فى صفر مات بدمشق سيف الدين بهادر

الحموي بحماة ودفن بها بالقرب من والده (وفيه) مات سعد العصر شهاب الدين احمد بن ابي طالب السلمي الخزرجي ابن خمية الساعاتي توفي بعد السماع عليه بحوران ساعتين كان ذا دين ووجه وعقل واليد العليا في الصلات وعمر الناس وحصل له الرواية علو ودراهم وذهبوا كرام وشيبه الخلق والقضاء ونزل الناس بموته درجة وفيه توفي قاضي القضاة فخر الدين عثمان بن كمال الدين محمد بن البارزي الحموي الجهني قاضي حلب فجأة بميدان توما ويجلس بمجلس الحكم ينتظر اقامة العصر حج غير مرة وكان يعرف الحاوي في الفقه وشرحه في ست مجلدات وكان يعرف الحاجبية والتصريف وكان فيه دين وصداقة رحمه الله تعالى (وفيه) في ربيع الآخر تولى قضاء القضاة بحلب القاضي شمس الدين محمد بن النقيب نقل من طرابلس وولي طرابلس بعده شمس الدين محمد بن المجد عيسى اليعلي سار من دمشق اليها (وفيها) في جمادي الاولى انشأ الامير سيف الدين مغلطاي الناصري مدرسة حنفية بالقاهرة ومكتب ايتام (وفيها) في جمادي الآخرة مات الامير العالم سيف الدين ابو بكر محمد بن صلاح الدين بن صاحب الكرك بالجبل وكان فاضلا شاعرا (وفيه) وصل الخبر بعافية السلطان من كسر يده فزينت دمشق وخلع على الامراء والاطباء (وفيه) مات بمكة قاضيها الامام نجم الدين ابو حامد (وفيه) مات الشيخ ابراهيم الهدمة وله كرامات وشهرة (وفيه) حضرت رسل الفرنج يطلبون بعض البلاد فقال السلطان اولا ان الرسل لا تقتلون لضربت اعناقكم ثم سفروا (وفيها) في رجب ماتت زوجة تنكز وعملت لها تربة حسنة قرب باب الخواصين ورباط (وفيها) في رمضان مات قاضي طرابلس شمس الدين محمد بن مجد الدين عيسى الشافعي المعلم وكان صاحب فنون (قلت)

لقد عاش دهرا يخدم العلم جهده * وكان قليل المثل في العلم والورع
فلما تولى الحكم ما عاش طائلا * فاهنئ ابن المجد والله بالمجد

(وفيه) انشأ الامير سيف الدين قوصون الناصري جامعه خارج طراوة عند دار قتال السبع فخطب به اول يوم قاضي القضاة جلال الدين بحضور السلطان وقرر خطابته القاضي فخر الدين محمد بن شكر (وفيها) في شوال مات رئيس الكحالين نور الدين علي بمصر (وفيه) احترقت الكتبية العتيقة بمصر وبقيت كوما (وفيه) قدم رسول صاحب اليمن بهدية فقيد وسجن لان صاحب الهند بعث الى السلطان بهدايا فأخذها صاحب اليمن وقتل بعض من كان معها وحبس بعضهم (وفيها) في ذي القعدة مات الامير علاء الدين قلبرس بن الامير علاء الدين طبرس بدمشق بالسهم وكان مقدم الف وله معروف وخلف اموالا ومات الامير

سيف الدين كوجك الحلبي ( وفيها ) بدمشق في ذي الحجة مات الامير الكبير
الدين ايوب بن سعد وكانت لحيته شعرات بيضاء وكان كمالا ومات بها ايضا الصالح
الزاهد الحاج حسن المؤذن بالمدرسة الشرفية بالجامع وكان مجاورا به ومات بدر الدين
محمد بن الموفق ابراهيم بن داود بن العطار اخو الشيخ علاء الدين بمدينة وصلاح
الدين يوسف بن شيخ السلامية صهر الصاحب وشيعه الخلق وفجع به ابواه وكان شابا
خيرا من ابناء الدنيا المتعينين ( ثم دخلت سنة احدى وثلاثين وستمائة ) فيها
وردت كتب الحاج بما جرى بمكة شرفها الله تعالى حول البيت من ثورة عبيد
مكة ساعة الجمعة بالوقد من النهب والجراحة وقتل جماعة من الحجاج وقتل
امير مصري وهو ايدمر أمير جندار وابنه ولما بلغ السلطان ذلك غضب
وجرد جيشا من مصر والشام للانتقام ممن فاعل ذلك ( وفيها ) في المحرم
ايضا مات الامير الكبير شهاب الدين طغان بن مقدم الجيوش سنقر
الاشقر ودفن بالقرافة جاوز الستين وكان حسن الشكل ومات الصالح
كمال الدين محمد بن الشيخ تاج الدين القسطلاني بمصر سمع ابن الدهان
وابن صلاق والنجيب وحدث وكان صوفيا ( وفيها ) في صفر مات قاضي القضاة
عز الدين محمد ابن قاضي القضاة تقي الدين سليمان بن حمزة الحنبلي بدمشق بالدير
ومولده في ربيع الآخر سنة خمس وستين سمع من الشيخ وابن النجاري وابي بكر الهروي
وطائفة واجازله ابن عبد الدائم وكان عاقلا ولي القضاء بعد ابن مسلم وحج ثلاث
مرات ( ومات ) ام الحسن فاطمة بنت الشيخ علم الدين البرزالي سمعت الكثير
من خلق وحدثت وكتبت ربعة واحكام ابن تيمية والصحيح وجت وكانت تجتهد
يوم الحمام ان لا تدخل حتى تصلي الظهر وتحرص في الخروج لادراك العصر
رحمها الله تعالى ( وفيها ) في صفر ايضا وصل نهر الساجور الى نهر قويق وانصبا
الى حلب بعد غرامة اموال عظيمة وتعب من العسكر والرعايا بتولية الامير
فخر الدين طمان ( وفيها ) في ربيع الاول مات بحلب الامير سيف الدين
ارغون الناصري نائبها وخرجت جنازته بلا تابوت وعلى النعش كساء
بالفقيري من غير ندب ولا نياحة ولا قطع شعر ولا لبس جل ولا تحويل سرج
حسبما اوصى به ودفن بسوق الخيل تحت القلعة وعملت عليه تربة حسنة ولم يجعل
على قبره سقف ولا حجرة بل التراب لا غير وكان متقنا لحفظ القرآن مواظبا على
التلاوة عنده فقه وعلم ويرد أحكام الناس الى الشرع الشريف حتى كان
بعض الجهال ينكر عليه ذلك وكتب صحيح البخاري بخطه بعد ما سمعه من الحجاز
واقتنى كتبا نفيسة وكان عاقلا وفيه ديانة رحمه الله ( وفيها ) في صفر ايضا
ولي قضاء الحنابلة بدمشق الشيخ شرف الدين بن الحافظ واستناب ابن اخيه

القاضي تقي الدين [illegible] بن احمد [illegible] القاضي الفقيه الاديب ضياء الدين علي بن سليم بن ربيعة الاذرعي الشافعي بالرملة تاب عن الفسق على يد الشيخ تاج الدين الصالح وتاب بدمشق عن القمار ونظم التنبيه في الفقه في مدة يسيرة الف بيت وشعره كثير (ومات) الرئيس زين الدين يوسف بن محمد بن ناصر بحلب سمع من شيخ الشيوخ عز الدين مسند العشيرة وحدث قارب الثمانين (وفيها) في ربيع الآخر مات الامير سيف الدين طرنطاي الناصري بمصر لامير مائة حج غير مرة وفيه ديانة (ومات) الشيخ علاء الدين ابن صاحب الجزيرة الشيخ مجاهد اسحاق ابن صاحب الموصل اولا بمصر سمع جزءا عرفة من الشحنة وابن حمدة من ابن علاق وكان جنديا له مدة ومات بحلب نور الدين حسن بن ابي الفرج القرمي جمال الدين الفاضلي روى عن زينب بنت مكي وكان كاتبا بحلب ومات الامير علم الدين سنجر البروائي بمصر فجأة كان امير خمسين من اشجعان ومات الصالح المسند شرف الدين احمد بن عبد المحسن بن الرضية المدني سمع وحدث ومات ليلة الجمعة تاسع وعشري ربيع الآخر بدر الدين محمد بن ناصر امام الفردوس بحلب سمع موالي الفيلانيات الكبير على العطاب ابن مشرف وحدث وله نيف ومات رئيس المؤذنين بجامع الحاكم نجم الدين ايوب بن علي الصوفي وكان بارعا في عمله له اوضاع عجيبة وآلات غريبة (وفيها) في جمادى الاولى عاد الامير علاء الدين البندقداري الى نيابة حلب ففرح الناس به واظهروا السرور (وفيها) حصر بمكة الامير رميثة ابن ابي نمي الحسني وقرئ تقليده ولبس الخلعة بولاية مكة وحلف مقدم العسكر الذي وصل الامير له بالكعبة الشريفة وكان يوما مشهودا وكان وصول الجيش الى مكة في سابع عشر ربيع الآخر (وفيه) مات الامام الورع موفق الدين ابو المنجا الحنفي المالكي وشيعه خلق الى المقبرة وقارب السبعين ولم يحدث (ومات) العدل المعمر برهان الدين ابراهيم بن عبد الكريم العثماني بالسر الصدقات والايتام والمساجد وهو خال ابن الزملكاني (ومات) القاضي تاج الدين بن النظام المالكي بالقاهرة (ومات) ابو دبوس المغربي بمصر قيل انه ولي مملكة فاس ثم احدث عنه فترح فاعطى اقطاعا في الحلقة (وفيها) في جمادى الآخرة مات القاضي التاج ابو اسحاق عبد الوهاب بن عبد الكريم وكيل السلطان وناظر الخواص بمصر (وفيه) وصل الى دمشق العسكر المرسل الى مكة ومقدمهم علي اغا فاقاموا خمسة اشهر سوى اربعة ايام واقاموا بمكة شهرا ويوما وحصل لهم ارعب في قلوب العرب وهرب من بين ايديهم عطية والاشراف باهلهم وثقلهم وعوض عن عطفة باخيه رميثة وقرر مكانه (ومات) الامير حسام الدين طرنطاي

العادل الدواداري بمصر وكان دينا وله سماع (ومات) المجد بن اللتيشي تابل
السوادين بالقاهرة (ومات) الرئيس تاج الدين بن الدماطي كبير الكرامية
بمصر قيل ترك مائة الف دينار (ووصل) الحاج عمر بن جامع السلامي الى دمشق
من اصلاح عين تبوك جمع لها من التجار دون عشرين الفا واحكمت (وفيها)
في رجب مات بمصر العلامة فخر الدين عثمان بن ابراهيم التركماني سمع من الابرقوهي
وشرح الجامع الكبير والقاه في المصورية دروسا وكان حسن الاخلاق
فصيحا ودرس بها بعده ابنه (ومات) بمصر القاضي جمال الدين بن عمر
البوزنجي المالكي مدرس المنصورية (وفيها) في شعبان كان بدمشق ريح
عاصفة حطمت الاشجار ثم وقع في تاسعه برد عظيم قدر البندق (وفيه)
جاء من الكرك الملك امجد ابن مولانا السلطان الملك الناصر وخبن بعد ذلك
بايام وانفذ الى الكرك اخاه اسمعيل ابراهيم (ومات) سيف الدين كستمر الطباخي
الناصري بمصر كهلا تفقه لابي حنيفة وكان دينا واحدثت المدرسة العزية
على شاطئ النيل الخطابة وخطب عز الدين عبد الرحيم ابن الفرات حين
رتب ذلك سيف الدين طقزدمر امير الحبش (وفيها) في رمضان قدم
دمشق العلامة تاج الدين عمر بن علي اللخمي بن الفاكهاني المالكي من
الاسكندرية لزيارة القدس والحج فحدث ببعض تصانيفه وسمع الشفاء وجامع
الترمذي من ابن طرخان وصنف جزأ في ان عمل المولد في ربيع الاول بدعة (وفيها)
في ذي القعدة مات الصاحب تقي الدين بن السلعوس بالقاهرة فجأة حج وسمع من
القاروني (ومات) القاضي جمال الدين احمد بن محمد بن القلانسي التميمي
درس بالامينية والظاهرية وعزل الانشاء بدمشق (وفيها) في ذي الحجة مات
الامير نجم الدين الطاشي ولي أستادارية السلطنة ومات أمين الدين بن الصيرفي
أنفق أموالا في بناء خان المزيريب وفي بناء مسجد الذباب والمأذنة قيل أنفق في
وجوه البر مائتي ألف وخمسين ألفا ومات بدمشق الامير ركن الدين عمر بن
بهادر وكان مليح الشكل وجاء التقليد بمناصب جمال الدين ابن القلانسي لاخيه
(ثم دخلت سنة اثنتين وثلاثين وسبعمائة) في المحرم منها توفي الشيخ الكبير العابد
المقرئ ابو محمد عبد الرحمن بن ابي محمد بن سلطان القرامزي الحنبلي بجوبر ودفن
بتربة له بجوار قبة القلدريذ بدمشق وكان مشهورا بالمشيخة يتردد اليه الناس سمع
من ابن ابي اليسر وابن عساكر وحدث بدمشق ومصر وقرأ الروايات على الشيخ
حسن الصغاني (ومات) الامير الكبير علم الدين الدمشقي ولي نيابة قلعة دمشق مدة
(وحصل) بحمص سيل عظيم هلك به خلائق ومات بحمص تنكز بها نحو مائتي امرأة
وصغير وصغيرة وجماعة رجال دخلوا ليخلصوا النساء وهلك بعض المتفرجين

بالجزيرة وانهدمت دار المستوفي وهلك ابنه وصاروا يخرجون الموتى من توابيت الحمام والقمين وكان بالحمام عروس فلهذا كثر النساء بالحمام ومات بمصر الامير علاء الدين مغلطاي الجمالي وزر بمصر وحج بالمصريين (ومات السلطان الملك المؤيد) داود بن الملك الافضل علي صاحب حماة مؤلف هذا التاريخ وله تصانيف حسنة مشهورة منها اصل هذا الكتاب ونظم الحاوي وشرحه وجمع قاضي القضاة شرف الدين بن البارزي شرحا حسنا وله كتاب تقويم البلدان وهو حسن في بابه تسلطن بحماة في أول سنة عشر بن بعد مائتين رحمه الله تعالى وكان محبا للعلم والعلماء متقنا يعرف علوما ولقد رأيت جماعة من ذوي الفضل يزعمون انه اسعد الملوك بعد المأمون أفضل منه رحمه الله تعالى (وفيها) في صفر مات قاضي الحنفية شمس الدين محمد بن ابراهيم بن نصر النساني وكان له تعلق بالدعوة ومكاتبة من بلده ثم تحول الى دمشق (وفيه) تملك حماة السلطان الملك الافضل ناصر الدين محمد بن الملك المؤيد على قاعدة ابيه وهو ابن عشر بن سنة (وفيه) في ربيع الاول مات بالقاهرة القاضي الامام المحدث تاج الدين ابو القاسم عبد الغفار ابن محمد بن عبد الكافي بن عوض السعدي سعد حمام السفلي والد شيخنا تفقه وقرأ النحو على الامين المحلي وسمع من ابن عزون وابن عساكر وجماعة وارتحل فلقي بالثغر عثمان بن عوف وعمل معجمه في ثلاث مجلدات وأجازله ابن عبد الدائم وروى الكثير وخرج أربعين تساعيات وأربعين مسلسلات وكان حسن الخط والضبط متقنا ولي مشيخة الحديث بالصاحبية وافق وذكر أنه كتب بخطه أزيد من خمسمائة مجلد (ومات) بدمشق العلامة رضي الدين ابراهيم ابن سليمان الرومي الحنفي المعروف بالمنطقي بدمشق بالنورية وكان دينا متواضعا محسنا الى تلامذته حج سبع مرات (ومات) الامير علاء الدين طنبغا السلحدار عمل نيابة حمص ثم نيابة غزة وبها مات وحج بالشامين سنة احدى عشرة وسبعمائة (ومات) بمكة خطيبها الامام بهاء الدين محمد بن الخطيب تقي الدين عبد الله ابن الشيخ المحب الطبري له نظم ونثر وخطب وفيه كرم ومروءة وفصاحة وخطب بعده اخوه التاج علي (وفيها) في ربيع الآخر ركب بشعار السلطنة الملك الافضل الحموي بالقاهرة وبين يديه الخشية وفسرت العصائب السلطانية والخليفية على رأسه وبين يديه الحساب وجماعة من الامراء وفرسه بالرقبة وبالنسابة وصعد القلعة هكذا (وفيها) في جمادى الاولى مات قاضي القضاة بدمشق شرف الدين ابو محمد عبد الله ابن الامام شرف الدين حسن ابن الحافظ ابي موسى ابن الحافظ الكبير عبد الغني المقدسي الحنبلي بحماة كان شيخا مباركا (ومات) فخر الدين علي بن سليمان بن طالب بن كنيرات بدمشق (ومات)

بالاسكندرية الصالح القدوة الشيخ ياقوت الحبشي الاسكندري الشاذلي وكانت جنازته مشهورة وقد جاوز المائتين كان من أصحاب ابي العباس المرسي (وفيها) في رجب مات الامام الصالح عزالدين عبد الرحمن ابن الشيخ العز ابراهيم بن عبدالله بن ابي عمر المقدسي الحنبلي سمع اباه وابن عبد الدائم وجماعة وكان خيرا بشوشا رأسا في الفرائض (ومات) بدمشق الناصح محمد بن عبد الرحيم ابن قاسم الدمشقي النقيب الجنازي كان خبرا بالقلوب الناس يحصل الدراهم والخلع ويتقيه الناس عفا الله عنه (ومات) بمصر فخر الدين بن محمد ابن فضل الله كاتب الممالك ناظر الجيوش المصرية كان له بر وعدمه الناس وعرفوا قدره بوفاته فانه كان يشير على السلطان بالخيرات ويرد عن الناس امورا معظمات قلت

وكم أمور حدثت بعده * حتى بكت حزنا عليه الرتوت
لو لم يمت ما عرفوا قدره * ما يعرف الانسان حتى يموت

سمع من ابن الاربقوهي واحتيط على حواصله (ومات) شيخ القراء شهاب الدين احمد ابن محمد بن يحيى بن ابي الحزم سبط السلعوس النابلسي ثم الدمشقي ببستانه بيت لهيا وكان ساكنا وقورا (ومات) بمصر الامير سيف الدين ايجبغا الدوادار الناصري الفقيه الحنفي كهلا وولي الحسبة بعده الامير صلاح الدين يوسف ابن الاسعد ثم عزل بعد مدة (وفيها) في شعبان كان عرس الملك محمد ابن السلطان على زوجته بنت بكتمر الساقي وسوارها الف الف دينار مصرية وذبح خيل وجمال وبقر وغنم واوز ودجاج فوق عشرين الف رأس وحمل له الف قنطار شمع وعقد له ثمانية عشر الف قنطار حلوى سكرية وأنفق على هذا العرس اشياء لا تحصى (ومات) بالقاهرة جمال الدين محمد بن بدر الدين محمد بن جمال الدين محمد بن مالك الطائي الجياني بلغ الخمسين وسمع من ابن البجري جزأ خرجه له عمه وله نظم جيد ولم يحدث ومات الامير سيف الدين سباطي صهر سلار من العقلاء وفيه ديانة وله حرمة وافرة (ومات) بدمشق امين الدين سليمان ابن داود الطبيب تلميذ العماد الدنيسري كان سعيدا في علاجه وحصل أموالا قلت

مات سليمان الطبيب الذي * اعده الناس لسوء المزاج
لم يفده طب ولم يغنه * علم ولم ينفعه حسن العلاج

كان مقدما على المداواة ودرس بالدخوارية مدة وعاش نحو سبعين سنة (وفيه) طغى ماء الفرات وارتفع ووصل الى الرحبة وتلفت زروع وانكسر السكر بدير بسر كسرا ذرعه اثنان وسبعون ذراعا وحصل ألم عظيم وعملوا

السكر فلما قارب الفراغ انكسر وجاب وغلت الاسعار بهذا السبب وتعب الناس بصعوبة هذا العمل (وفيها) فى رمضان امر بدمشق الامير على ابن أمير دمشق سيف الدين تسكز ولبس الخلعة بعد قبر نور الدين الشهيد المشهور باجابة الدعاء عنده ومشى الامراء فى خدمته الى العتبة السلطانية بقلعة الجبل (وفيها) نقل من دمشق الى قلعة الجبر بالابواب السلطانية القاضى شرف الدين ابو بكر بن محمد بن الشيخ شهاب الدين محمود ونقل الى دمشق القاضى محيى الدين ابن فضل الله وولده (ومات) بدمشق قاضى القضاة صدر الدين ابو الثناء محمود الزراق الساكن بالمدرسة النورية الضحاكية السعيدية من امراء الاربعين (ومات) الشيخ الامير ذو القرنين برهان الدين ابو اسحاق ابراهيم بن عمر بن الجعبرى الشافعى بالخليل ومولده سنة اربعين وستمائة وتصدر بجامع الشيخ ببغداد وقرأ التحبير على مصنفه بالوصل وأقام نيفا وأربعين سنة (ومات) بمصر الامير سيف الدين سلامش الظاهرى أمير خمسين وقد قارب التسعين وكان ديناً خيراً (وفيها) فى شوال توجه السلطان الى أخميم ومعظم امرائه وعساكره (ومات) الامام شهاب الدين أبو أحمد عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله المكى مدرس المستنصرية ببغداد وله مصنفات فى الفقه وكان حسن الاخلاق ودفن سنة اربع واربعين بباب الازج (وفيها) فى ذى القعدة عزل قاضى القضاة علم الدين محمد ابن ابى بكر بن عيسى بن مدران السعدى المصرى ابن الاخنائى بالقاهرة وولاية بدمشق ودفن بسفح قاسيون كان من شهود الخراجة بمصر ثم جعل حاكما بالاسكندرية ثم بدمشق وكتب الحكم لابن دقيق العيد ولازم القاضى عبد الوهاب وسمع من ابى بكر بن الانماطى وجماعة ومولده عاشر رجب سنة اربع وستين وكان ضعيفا فاضلا عاقلا لزمها متدينا محبا للحديث والعلم شرح بعض كتاب البخارى (وفيه) وفى النيل قبل النوروز بثلاثة وعشرين يوما وبلغ احد عشر من تسعة عشر وهذا لم يعهد من ستين سنة وغرق اماكن واتلف للناس من القصب ما زيد على الف الف دينار وبيت على البلاد اربعة اشهر (وفيها) فى ذى الحجة مات قطب الدين موسى بن احمد بن حسان ابن شيخ السلامية وكان بالمراغة الشامى ومرة المصرى ودفن بتربة انشأها بثبت جامع الاقرم وعاش اثنتين وسبعين ورثاه علاء الدين بن غانم (ومات) الشيخ الصالح المقرئ شمس الدين محمد بن النجم ابى ثعلب بن احمد بن ابى ثعلب العاروش وقف الدار جار الثلاثين كتابا فى صنعة القراءة ويقرئ بسبعة وعشرين قراءة وكان قرأ بالسبع على الكمال المحلى قديما (ومات) العلامة الخطيب جمال الدين ابو عبد الله محمد بن مظفر بن حماد الحموى الشافعى خطيب جامع حماة كان رئيسا دينا سمحا حرا

الانصاري من مؤمل الباسي والمقداد القيسي وحدث واشتغل وأفتى وكان على قدم من العبادة والاجادة رحمه الله تعالى (ومات) العلامة شمس الدين أبو محمد عبدالرحمن بن قاضي القضاة الحافظ سعد الدين مسعود بن أحمد الحارثي بالقاهرة تصدر للاقراء وحج مرات وجاور وسمع من العز الحراني وجماعة وكان ذا تعبد وتصون وجلالة قرأ النحو على ابن الهباس والاصول على ابن دقيق العيد ومولده سنة احدى وسبعين وولي بعده تدريس المنصورية قاضي القضاة تقي الدين (ومات) كبير امراء سيف الدين كتمر الناصري الساقي بعد قضاء حجه وابنه الامير احمد ايضا وخلف مالا يحصى كثرة ماتا بعيون العصب بطريق مكة ونقلا الى تربتهما بالقرافة (ثم دخلت سنة ثلاث وثلاثين وستمائة) فيها في المحرم اطلق الصاحب شمس الدين صعيبال بعد مصادرة كثيرة (ومات) بدمشق نقيب الاشراف شرف الدين عدنان الحسني وولي النقابة محلي الاشراف بعد موت أبيه واستمر بها تسع عشرة سنة وهم بيت تشيع (وفيها) في صفر وصل الخبر بموت محدث بغداد تقي الدين محمود بن علي بن محمود بن مقبل الدقوقي كان يحضر مجلسه خلق كثير لفصاحته وحسن ادائه وله نظم وولي مشيخة المستنصرية وحدث عن الشيخ عبد الصمد وجماعة وكان يعظ وحمل نعشه على الرؤس وتاخلف درهما (وفيه) قدم أمين الملك عبد الله الصاحب على نظر دمشق وهو سبط السديد السنجاري (ومات) بدمشق الشيخ كمال الدين عمر بن الياس المراغي كان عالما عابدا سمع منهاج البيضاوي من مصنفه (وفيها) في ربيع الاول ولي القضاء بدمشق العلامة جمال الدين يوسف بن جملة بعد الاخنائي (وفيها) في ربيع الآخر توجه الصاحبي محي الدين بن فضل الله وابنه الى الباب السلطاني وعاد الى موضعه بدمشق (ومات) القاضي شرف الدين ابو بكر بن محمد بن السهاب محمود وولي نقابة الاشراف بدمشق عماد الدين موسى بن عدنان (وفي خامس عشر) سعبان من سنة ثلاث وثلاثين وستمائة دخل الامير بدر الدين لؤلؤ القندشي الى حلب شادا على المملكة وعلى يده تذاكر وصادر المشرين وغيرهم ومنهم النقيب بدر الدين محمد بن زهرة الحسيني والقاضي جمال الدين سليمان بن رياح ناظر الجيش وناصر الدين محمد بن قراقاص عامل الجيش وعز الدين عبد العزيز عامل المحاولات والحاج اسماعيل بن عبد الرحمن العزازي والحاج علي بن السقا وغيرهم واشتد الخطب ونزع به الناس كل مرحى ابريزور ووقت الناس واصلوا وقلت في ذلك

قال لعمر الله معاول ... يا حبذا الناس مع لولو

يارب قد شردت الكرا * سيف على العالم مسلول

وما لهذا السيف من مغمد * سواك يا من لغمده السول

كان هذا لؤلؤ مملوكا لقندش ضامن المكوس بحلب ثم ضمن هو بعد أستاذه المذكور ثم صار رضا من العساد ثم صار امير تسعة ثم امير طلخانات ثم صار منه ماصار ثم انه عزل ونقل الى مصر واراح الله اهل حلب منه فعمل بمصر وبيع من عمله بحلب وتمكن وعاقب حتى نساء محترمات وصادر خلقا ( وفيها ) في جمادى الاولى مات عز القضاة ركن الدين بن المرحل المالكي من العلماء ذوي النظم والنثر والف تفسيرا وأرجوزة في السبع ( ومات ) قاضي العدل بدر الدين محمد بن تاج الدين الجعبري ( ومات ) قاضي القضاة بدر الدين محمد بن حماية الكتبي الحموي بمصر له معرفة بفنون وعدة مصنفات حسن السلوك كان ينطوي على دين وتعبد وتصون وتصوف وعقل ووقار وجلالة وتوسع درس بدمشق ثم ولي قضاء القدس ثم قضاء الديار المصرية ثم قضاء الشام ثم قضاء مصر وولي مشيخة الحديث بالكاملية ومشيخة الشيوخ وحمدت سيرته ورزق القبول من الخاص والعام وتيممرات وتنزه عن معلوم القضاء لغناه مدة وقل سمعه في الآخر قليلا فعزل نفسه ومحا اسمه كتبة ومن شعره

لم أطلب العلم للدنيا التي ابتغيت * من المناصب أو الجاه والمال
لكن متابعة الاسلاف فيه كما * كانوا فقدر ما قد كان من مالي

( وفيها ) في جمادى الآخرة مات الرئيس تاج الدين طلوت بن نصير الدين ابن الوجيه ابن سويد بدمشق حدث عن عمر القواس وعاش خمسين سنة وهو سبط الصاحب جمال الدين بن صصري وكان فيه دين وبر وله أموال ( ومات ) العلامة مفتي المسلمين شهاب بن أحمد بن جهبل الشافعي بدمشق درس بالصلاحية وولي مشيخة الظاهرية ثم تدريس الذهبية وله محاسن وفضائل ( ومات ) الامير علم الدين طرقشي المشد بدمشق ( وفيها ) في رجب مات الشيخ الامام القدوة تاج الدين ابن محمود الفاروثي بدمشق عاش ثلاثا وسبعين سنة وكان عالما عاقلا فقيها ضعيف النفس كثير القدر ملازما للجامع عالج الصرف مدة ثم ترك واشتغل في الصنائع وحدث عن عمر بن القواس وغيره ( ومات ) صاحبنا الامير شهاب الدين أحمد ابن بدر الدين حسن بن لمرواني نائب بعلبك ثم والي الدير بدمشق وكان ذا دين كثير التلاوة محبا للفضل والفضلاء ولي والده النيابة بقصير انسا كيس حاويا ( وفيها ) في شعبان مات الامير سيف الدين بلبان الزيني علاء الدين بن عبد الحسن بن قاضي العسكر المدرس الحنفي الظاهرية والاشرفية بالديار المصرية وفيه دخل القاضي تاج الدين محمد بن الزين حلب متوجها

كتابة السر ولبس الخلعة وباشر وأبان عن كفاءة فحسن هدايا الناس (وفيها) في رمضان مات بدمشق الامير علاء الدين أورمان الحاجب وكان يغلو على طلم من أولاد الاكراد ومات بحماة زين الدين عبد الرحمن بن علي بن اسماعيل ابن البارزي المعروف بابن الوكيل كان وكيل بيت المال بها وبنى بها جامعا وكانت له مكانة ومروءة ومنزلة عند صاحب حماة ومات مسند الشام المعمر تاج الدين أبو العباس أحمد بن المحدث تقي الدين ادريس كان فيه خير وديانة ومات بحماه شيخ الشيوخ فخر الدين عبد الله بن التاج كان صواما عابدا ذا سكينة سمع من والده ومات الامام المؤرخ شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب الشافعي بالقاهرة وله تاريخ في ثلاثين مجلدا كان ينسخ في اليوم ثلاثة كراريس وفضيلته تامة عاش خمسين سنة ومات الامام جمال الدين حسين بن محمود الربعي البالسي بالقاهرة قرأ بالروايات وكان شيخ القراء وله وظائف كثيرة أم بالسلطاني ثم أم بالسلطان نيفا وثلاثين سنة وكان عالما كثير التهجد (وفيها) في ذي القعدة أخذ حاجب العرب بدمشق علي بن مقلد فضرب وحبس وأخذ ماله وقطع لسانه وعزل ناصر الدين الدوادار وضرب وصودر وأخذ منه مال جزيل وابعد الى القدس ثم قطع لسان ابن مقلد مرة ثانية فمات آخر اليوم (قلت)

أوصيك فان قلت مني * أفلحت ونلت ما تحب
لا تدن من الملوك يوما * فالبعد من الملوك قرب

ومات شمس الدين عبد الرحمن الفقيه الشافعي المواقيتي سبط الابهري وكان له يد طولى في الرياضي والوقت والعمليات يد مدركة في فنون وكان عنده لعب قنق عند الملك المؤيد بحماه وعدم بعد أخروج الى حلب ومات بها (قلت) أهل حماه يطعنون في عقيدته ويحكي بيتان الذي منهما مضمن لا أكفرهما فيه فان سريرته عند الله بل لحسن صناعتهما وهما

الى حلب خذ عن حماة رسالة * أراك قبلت الابهري المنجما
فقولي له ارحل لا تقيمن عندنا * والا فكن في السر والجهر مسلما

ومات الزاهد الولي أبو الحسن الواسطي العابد محرما بمدينة قيل انه حج وله ثمان عشرة سنة ثم لازم الحج وجاور مرات وكان عظيم القدر منقطعا عن الناس (وفيها) في ذي الحجة مات الامير الكبير مغلطاي الكاملي الدمشقي ومات السيدة المسندة الجليلة أم محمد اسمها بنت محمد بن صصري أخت قاضي القضاة نجم الدين سمعت وحدثت وكانت مباركة كثيرة الحج مرات وكانت تتلو الخير وتتعبد (قلت)

تدللت فاسكن أخت ابن صصري * تعوقي عن الدنيا صبي وسيرا

سنة ونصفا سوى أيام فكان الناس يرون ان حادثة القاضي وحبسه بالقلعة بقيامه على ابن تيمية جزاء وفاقا ( ومات ) الشيخ سيف الدين يحيى بن أحمد بن أبي نصر محمد بن عبد الرزاق بن الشيخ عبد القادر الجيلي بحماه وكان شهما سخيا رحمه الله تعالى وفي منتصف الشهر وجد بالقاهرة يهودي مع مسلمة من بنات الترك فرجم اليهودي واحرق واخذ ماله كله وكان متولا وحبست المرأة ( قلت )

هذا تعدى طوره * فقاله ماقاله * فاعدموه عرضه * وروحه ومآله

وحكى لي عدل انه اخذ منه الف الف درهم وثلاث صواني زمرد ( وفيها ) الامير سيف الدين بلبان عن ثغر دمياط واخذ منه مال وحمص ( وفيها ) في شوال توفي الصاحب شمس الدين غبريال وكان قد اخذ منه الفا الف درهم وكان حسن التدبير في الدنيويات واسلم سنة احدى وسبعمائة هو واخوه ابيث معا ( وفيه ) بالقاهرة خصي عبد اسود كان يتعرض الى ولد الناس فمات ( قلت )

يجني وفاة من * فيه فساد واذى * لا جزاه حيوانه * وان يعد ميتا

( ومات ) الامام شمس الدين محمد بن عثمان الاصفهاني الاصل ويعرف بابن العجمي الحنفي كان مدرسا بالاقبالية وحدث بالمدينة النبوية ودرس ايضا بالمدرسة الشريفة النبوية وحدث بدمشق وكان فاضلا وجمع مسكا على المذاهب ومات الشيخ الزاهد ناصر الدين محمد بن السراج صالح بحماه قد اكمل من ثلاثين سنة لا يأكل الفاكهة ولا اللحم وكان ملازما للصوم لا يسأل من احد شيئا قلت

زرته مرتين والحمد لله * فغاينت خير تلك الزياره
كان فيه تواضع وسكون * وصلاح بادو حسن عباره

( وفيه ) كتب بدمشق محضر بان الصاحب غبريال كان اخذ على بيت المال واشترى املاكا ووقفها ليسترد ذلك فشهد بذلك جماعة منهم ابن الشيرازي وابن اخيه عماد الدين وابن مراجل وابن عتبر وبرهان الدين الزرعي ونعت وامتنع المحتسب عز الدين بن الحلانسي من الشهادة بذلك فرسم عليه وعزل من الحسبة

( قلت ) فديت امرأ قد راقب الله ربه * وامسد ثوب الصلاح فصانه
وعزل الفتى في الله اكبر منصب * فقد اندرى شمس الضحى حين بانه

( وفيها ) في ذي القعدة تولى قضاء دمشق بهاء الدين بن حسان المجد عبد الله بن الحسين درس وافتى قديما وضفى الكبر وتغير حواسه وهو على ماعنده غزير المروءة سخي النفس متنزه عن قضاء حوائج الناس

واستقر قاضيا الى ان كان ما سيذكر وتوجه مهنا بن عيسى امير العرب الى طاعة السلطان بعد النفرة العظيمة عنه سنين ومعه صاحب حماه الملك الافضل فاقبل السلطان على مهنا وخلع عليه وعلى اصحابه مائة وستين خلعة ورسم له بمال كثير من الذهب والفضة والقماش واقطعه عدة قرى وعاد الى اهله مكرما ومات الجود الاديب بدر الدين حسن بن علي بن عدنان الحمداني ابن المحدث (وفيها) اطن في ذي الحجة مات القاضي مجد الدين حرمي بن قاسم الفاقوسي الشافعي وكيل بيت المال ومدرس قبة الشافعي وكان معمرا والزمت النصارى واليهود ببغداد بالغيار ثم نقضت كنائسهم وديارانهم واسلم منهم ومن اعيانهم خلق كثير منهم سديد الدولة وكان ركنا لليهود عمر في زمن يهوديته مدفنه خسر عليه مالا طائلا فخرب مع الكنائس وجعل بعض الكنائس معبدا للمسلمين وشرع في عمارة جامع بدرب دينار وكانت بيعة كبيرة جدا واشتهر عن جماعة من الشيعة في قرية بتي بالعراق انهم دخلوا على مريض منهم فجعل يصيح اخذني المغول خلصوني منهم وكرر ذلك فاختلس من بينهم حيا فكان آخر عهدهم به وكان الرجل من فقهاء الشيعة يتولى عقود انكحتهم ان في ذلك لعبرة واطلق ببغداد مكس الغزل وضمان الخمر والفاحشة واعطيت المواريث لذوي الارحام دون بيت المال وخفف كثير من المكوس ولله الحمد *(ثم دخلت سنة خمس وثلاثين وستمائة)* في المحرم منها رجع حسام الدين مهنا من مصر مكرما ومات الامير بدر الدين كيكلدي مقدم شمس الدين الاعسر بدمشق وخلف اولادا واملاكا ومات الامير بكتمر الحسامي بمصر جدد جامع قلعة مصر ومات الملك العزيز ابن الملك المغيث ابن السلطان الملك العادل بن الكامل كتب الكبير وعمر (وفيها) في صفر وصل الى دمشق كاتب السر القاضي جمال الدين عبدالله بن القاضي كمال الدين بن الاثير صاحب ديوان الانشاء بدلا عن شرف الدين حفيد الشهاب محمود ومات شيخ المؤذنين وانداهم صوتا برهان الدين ابراهيم الواني سمع من ابن عبد الدائم وجماعة وحدث (ومات) بدمشق المسند المعمر بدر الدين عبدالله بن ابي العيش الشاهد وقد جاوز التسعين سمع من مكي بن قيس بن علان وكان يطلب على السماع وتفرد باشياء (ومات) بدمشق تقي الدين عبدالرحمن بن الفويرة الحنبلي (وفيها) في صفر امر السلطان بتسمير رجل ساحر اسمه ابراهيم (وفيها) في ربيع الاول مات الشيخ ابو بكر بن غانم بالقدس وكان له مكارم ونظم ومات المحدث امين الدين محمد بن ابراهيم الواني روى عن ابن اشرف ابن عساكر وغيره وكان ذا همة ورحلة حج مرارا وكانت جنازته مشهودة وطاب الثناء عليه ومات

امم العرب وحزن عليه آله واتباعه ماتما بالغا واسبوا الدواب الى
الثمانين وله معروف من ذلك مارستان حيد بسرمين وآثار
برجوعه الى طاعة سلطان الاسلام قبل وفاته وكانت وفاته باقرب من
(ومات) المحدث الرئيس العالم شمس الدين محمد بن ابي بكر بن طرخان الحلبي
سمع من ابن عبد الدائم وغيره وكان بديع الخط وكتب الطبق وله نظم (وفيها)
في ذي الحجة مات الفقيه الزاهد شرف الدين فضل بن يحيى بن فضل
الحجاوي الحنبلي بالمدارة كان له استغلال وفهم وبدأ بالتعبير وصنف وتوجه
عرض عليه خرقة التصوف الشيخ رحمه الله تعالى (وفيها) وصل
سيف الدين ابو بكر الباشري الى حلب وصحب معه منها الرجال والسلاح
وتوجه الى قلعة جعبر وشرع في عمارتها وكانت خرابا من زمن هولاكو وهي
القلاع تنسب في عمارتها الامير سيف الدين تكز نائب الشام والملك الناصر
وغيرها بسبب عمارتها ونعوذ ماء الفرات الى اسفل منها كلعة
سنة ست وثلاثين وستمائة) وفيها في المحرم باشر القضاء بدر
بدر الدين محمد ابن السيد شمس الدين بن زهرة الحنفي وكان قد
مكان شيخنا القاضي فخر الدين ابي عمرو عثمان بن الخطيب زين الدين علي الجعبري
(وفيها) في المحرم ورد نائب الشام الامير سيف الدين تكز بعسكر الشام الى قلعة
جعبر وتفقدها وقرر قواعدها وتصدق حواليها ثم رحل فنزل برح زاعا ومدله
نائب حلب الامير علاء الدين الطنبغا بعساكر حلب فراحا دمشق (وفيها)
في صفر طلب من البلاد الحلبية رجال للعمل في نهر قلعة جعبر ورسم ان شرح
من كل قرية نصف اهلها وحلا كثير من الضياع بسبب ذلك ثم طلب من اسواق
حلب ايضا رجال واستخرجت اموال وتوجه النائب بحلب الى قلعة جعبر
حصل من الرجال وهم نحو عشرين الفا (وفيها) في جمادى الآخرة وصل
البريد الى حلب بعزل القاضي شمس الدين محمد بن بدر الدين ابي بكر بن هبة
ان النقيب عن القضاء بالمملكة الحلبية وولاية شيخنا قاضي القضاة فخر الدين
ابي عمرو عثمان بن مطيب جعبر بمكانه بمدرسة الحنفية وحكم بها واسعد
من مباشرة الحكم بها بعد الحال الحاضي وثلاثمائة
جئتني واخي كان القضا [illegible]
ناحي عالما [illegible]
[illegible]
قلعة [illegible]
سبعة وتلاثين وستمائة (وفيها) [illegible]

اعرف الزاهد (مهنا ابن الشيخ ابراهيم) بن القدوة مهنا الفوعى بالفوعة فى خامس عشر شوال ورثيته بقصيده اولها

اسأل الفوعة الشديدة حزنا * عن مهناها بهات اين مهنا
ابن من كان ابهج الناس وجها * فهو اسمى من الدور واسنى
ومنها ابن سخى وقدوتى وصديق * وحبيبى وكل ما اتمنى
كف لا يعظم المصاب لصدر * تحن منه مودة وهو منا
جعفرى السلوك والوضع حتى * قال عبس عنه مهنا مهنا
اى قلب له ولو كان صخرا * ليس يحكى الخنساء نوحا وحزنا
اذكر تنا وفاته بأبيه * واخيه ايام كانوا وكنا

وهى طويله كان جده مهنا الكبير من عباد الامة وترك اكل اللحم زمانا طويلا لما راى من اختلاط الحيوانات فى ايام هولاكو لعنه الله وكان قومه على غير السنة فهدى الله الشيخ مهنا من بينهم واقام مع التركمان راعيا بقرية حران فبورك للتركمان فى مواشيهم ببركته وعرفوا بركته وحصل له نصيب من الشيخ حياه ابن قيس بحران وهو فى قبره وجرت له معه كرامات فرجع مهنا الى الفوعة وصحب شيخنا تاج الدين جعفرا السراج الحلبى وتلمذله وانتفع به وصرفه مهنا فى ماله وحلمه على السجادة بعد وفاته ودعا الى الله تعالى وجرت له وقائع مع الشيعة وقاسى معهم شدائد وبعد صيته وقصد بالزيارة من البعد وجاور بمكة شرفها الله تعالى سنين ثم بالمدينة على ساكنها افضل الصلاة والسلام وجرت له هناك كرامات مشهورة بين اصحابه وغيرهم منها ان النبى صلى الله عليه وسلم رد عليه السلام من الحجرة وقال وعليك السلام يا مهنا ثم عاد الى الفوعة واقام بها الى ان توفى الى رحمة الله تعالى فى المحرم سنة اربع وثمانين وستمائة وجلس بعده على سجادته ابنه الشيخ ابراهيم فسار احسن سير ودعا الى الله تعالى على قاعدة والده ورجع من اهل بلد سرمين خلق الى السنة وقاسى من الشيعة شدائد وسببه دخل ملك الامراء بحلب يومئذ سيف الدين فيحق الشيخ الزنديق منصورا من تار وجرت بسبب قتله فتن فى بلد سرمين ولم يزل الشيخ ابراهيم على احسن سيره واصدق سريره الى ان توفى الى رحمة الله تعالى فى ذى الحجة سنة ست عشرة وسبعمائة وجلس بعده على سجادته ابنه الشيخ الصالح اسماعيل ابن الشيخ ابراهيم ابن القدوه مهنا فسار احسن سير وقاسى من الشيعة محنا ولم يزل على احسن طريقة الى ان توفى الى رحمة الله تعالى فى ثامن صفر سنة اثنتين وثلاثين وسبعمائة وجلس بعده على السجادة اخوه الشيخ الصالح مهنا بن ابراهيم مهنا الى ان توفى فى خامس عشر شوال

ابن المجد المرشدى بقريته من عمل مصر له احوال وطعام يتجاوز الوصف و يقال انه كان مخد وماقيل انه أنفق فى ثلاث ليال ما يساوى خمسة وعشرين أشار حمه الله تعالى ونفعنا به (ثم دخلت سنة ثمان وثلاثين وسبعمائة) فيها فى المحرم توفى ناصر الدين محمد بن مجد الدين محمد بن قرناص دخل بلاد سيس لكشف التوحات الجهاتية فتوفى هناك رحمه الله تعالى ودفن بتربة هناك للمسلمين (وفيها) فى صفر توفى بدر الدين محمد بن ابراهيم بن الدقاق الدمشقى ناظر الوقف بحلب وفى ايام نظره فتح الباب المسدود الذى بالجامع بحلب شرقى المحراب الكبير لانه سمع أن بالمكان المذكور رأس زكرياء النبى صلى الله على نبينا وعليه وسلم فارتاب من ذلك فاقدم على فتح الباب المذكور بعد ان نهى عن ذلك فوجد بابا عليه بأزيز رخام أبيض ووجد فى ذلك تابوت رخام أبيض فوقه رحامة بيضاء مربعة فرفعت الرخامة عن التابوت فاذا فيها بعض جمجمة فهرب الحاضرون هيبة لها ثم رد التابوت وعليه غطاؤه الى موضعه وسد عليه الباب ووضعت خزانة المصحف العزيزى على الباب وما نجح الناظر المذكور بعد هذه الحركة وابتلى بالصرع الى ان مضى لسبيله فانقطع ومات نسأل الله ان يلهمنا حسن الادب (وفيها) فى أواخر ربيع الاول قدم الى حلب العلامة القاضى فخر الدين محمد بن على المصرى الشافعى المعروف بابن كاتب قطلوبك واحتفل به الحلبيون وحصل لنا فى البحث معه فوائد منها قولهم اذا طلب الشافعى من القاضى الحنفى شفعة الجار لم يمنع على الصحيح لان حكم الحاكم يرفع الخلاف قال وهذا مشكل فان حكم الحاكم ينفذ ظاهرا بدليل قوله صلى الله عليه وسلم فانما أقطع له قطعة من نار وأما كون القاضى لا ينقض هذا الحكم فتلك سياسة حكمية ومنها قولهم يقضى الشافعى الصلاة اذا اقتدى بالحنفى علم انه ترك واجبا كالبسملة يعنى على صحيح ولا يقضى المقتدى بحنفى افتصد ولم يتوضأ قال وهذا مشكل فان الحنفى اذا افتصد ولم يتوضأ وصلى فهو متلاعب على اعتقاده فينبغى ان يقضى الشافعى المقتدى به واذا ترك البسملة فصلاته صحيحة عنده فينبغى ان لا يقضى الشافعى المقتدى به وفيه نظر ومنها قولهم فى الصداق ان قيمة النصف غير نصف القيمة هذا معروف ولكنه قال قول الرافعى وغيره ان لزوج فى مسائل التشطير يغرم لها نصف القيمة لا قيمة النصف مشكل وكانوا بدمشق لم يساعدونى على استشكاله حتى رأيته لامام الحرمين وذلك لان القيمة حلف له ناقص وانما يستحق نصف الصداق فليغرم لها قيمة النصف لا نصف القيمة (ومنها) انه ذكر الشيخ صدر الدين لما قدم من مصر قال لقد سألنى ابن دقيق العيد عن مسألة اشتهرته بليتين وصورتها رجل قال لزوجته ان ظننت بى كذا فأنت طالق فظنت بذلك قالوا تطلق ومعلوم ان الظنى لا ينتج قطعيا فكيف انتج هنا القطعى قال العلامة فخر الدين وكنت

يومئذ صبيح فقلت ليس هذا من ذلك فان المعنى ان حصل لك الظن بكذا فأنت طالق والحصول قطعي فينتج فاضحيا فقال صدر الدين بهذا أجبته (ومنها) قولهم اذا ادعى على امرأة في حبالة رجل انها زوجته فقالت طلقتني تجعل زوجته و يحلف انه لم يطلق رأى في هذه المسألة ما يراه شيخنا قاضي القضاة شرف الدين بن البارزي وهو ان المراد بذلك امرأة مبهمة الحال (ومنها) انما انعقد السلم بجميع الفاظ البيع ولم ينعقد البيع بلفظ السلم لان البيع يشمل بيع الاعيان وبيع ما في الذمة فصدق البيع عليهما صدق الحيوان على الانسان والفرس فان الحيوان جنس لهذين النوعين وكذلك البيع جنس لهذين النوعين بخلاف السلم فانه بيع ما في الذمة فلا يصدق على بيع العين كالنوع لا يصدق على الجنس ولذلك تسمعهم يقولون الجنس يصدق على النوع ولا عكس (ومنها) قولهم يسجد للسهو بنقل ركن ذكري ان أريد به انه ترك لفاتحة مثلا في القيام وقرأها في التشهد سهوا فهذا يشرح غير المنظوم وان فعل ذلك عمدا بطلت صلاته وان أريد غير ذلك ففي صورته (فأجاب) ان صورة المسألة أن يقرأ الفاتحة في القيام ثم يقرأها في التشهد مثلا فوافق ذلك جوابنا فيها (ومنها) انهم قالوا خمس رضعات تحرم بشرط كور اللبن المحلوب في خمس مرات على الصحيح ثم ذكروا قطرة اللبن تقع في الحب وهذا تناقض فقال لا تناقض فالمراد بقطرة اللبن في الحب اذا وقعت تفعلها قبلها وهذا حسن مهم فان شيخنا لم ير من مثل ذلك شرط أن يكون للبن المغلوب ما يشبب به قدرا يمكن أن يبقى منه خمس دفعات لو انفرد عن الخليط ولا شك ان هذا قول ضعيف والصحيح عند الرافعي ان هذا لا يشترط والتناقض يندفع بما تقدم من جواب العلامة فخر الدين (وفيها) واطئه في ربيع الآخر ورد الخبر الى حلب بأن نائب الشام تكر قبض على علم الدين كاتب السر القبطي الاصل بدمشق وولي موضعه القاضي شهاب الدين يحيى بن القاضي عماد الدين اسماعيل بن القيسراني الخالدي وعذب النائب العلم المذكور وعاقبه وصادره وبينه وبين العلامة فخر الدين المصري قرابة فلحقه شؤمه ولفحه سمومه وسافر من حلب خائفا من نائب الشام فلما وصل دمشق رسم عليه مدة وعزل عن مدارسه وجهاته ثم فك الترسيم عنه وبعد موت تنكز عادت اليه جهاته وحسنت حاله ولله الحمد (وفيها) في رجب ورد الخبر بوفاة القاضي شهاب الدين محمد بن المجد عبد الله قاضي القضاة الشافعي بدمشق صدمت بغلته به حائطا فمات بعد أيام وخلق الناس موضع الصدمة من ذلك الحائط بالخلوق ومن لطف الله به ان السلطان عزله بمصر يوم موته بدمشق وعزل لقاضي جلال الدين محمد القزويني عن قضاء الشافعية بمصر ونقله الى القضاء بالشام موضع ابن المجد ورسم بصدارة ابن المجد فلما مات صودر اهله وكان ابن المجد فيه خير

وشروطه ومروءة ( قلت )

لا بيأس من مخلط * من رحمة الله العفو
دليل هذا قوله * وآخرون اعترفوا

وولى بعد جلال الدين قضاء الديار المصرية قاضى القضاة عز الدين عبد العزيز ابن قاضى القضاة بدر الدين محمد بن جماعة واحسن السيرة وعزل القاضى برهان الدين بن عبد الحق ايضا عن قضاء الحنفية بالديار المصرية وولى مكانه القاضى حسام الدين الغورى قاضى القضاة ببغداد كان الواصل الى مصر عقيب الفتن الكائنة بالمشرق لموت ابى سعيد ( وفيها ) فى رجب ايضا باشر التسلطن بهاء الدين حسن بن القاضى جمال الدين سليمان بن رياض مكان ولد اخيه الجوش بحلب فى حياة والده وتسميه له ( وفيها ) فى رجب مات بحلب قاضى الحنفية بها الشيخ شهاب الدين احمد بن البرهان ابراهيم بن داود وولى قضاء عزازم نيابة القضاء بحلب مدة ثم انقطع الى العلم وله مصنفات وولى ابنه داود جهاته ( وفيها ) فى رمضان توفى القاضى محيى الدين يحيى بن فضل الله كاتب السر بمصر وقد ناف على التسعين وله نظم ونثر ( وفيها ) أخرج الخليفة ابو الربيع سليمان المستكفى بالله من مكانه بمصر عنفا الى قوص وقلت فى ذلك مضمنا من القصيدة المشهورة لابى العلاء بيتا وبعض بيت

أخرجوكم الى الصعيد لعذر * غير محمد فى ملتى واعتقادى
لا يغركم الصعيد وكونوا * فيه مثل السيوف فى الاغماد

( وفيها فى رمضان ايضا ورد الخبر الى حلب بوفاة العلامة زين الدين محمد ابن اخى الشيخ صدر الدين بن الوكيل المعروف بابن المرحل من اكابر الفقهاء المفتين المدرسين الاعيان المتأهلين للقضاء بدمشق

اديبه تندب ام سعده * ام عقله الوافر ام علمه
فاق على الاقران فى جده * فمن رآه خاله عمه

وتولى تدريس الشامية البرانية مكانه القاضى جمال الدين يوسف بن جملة فقلت ان جملة قيل انه ما الفى فيها الا درسا او درسين لاشتغاله بالمرض وليها بعده القاضى شمس الدين محمد بن النقيب بعد ان نزل عن العادلية ( وفيها ) فى شوال ورد الخبر بوفاة العلامة شيخ الاسلام زين الدين شعبان بن احمد بن اسكندر شيخ علم الشافعية بمصر وصلى عليه بحلب صلاة الغائب كان مقدما فى فنه والمسئول معظما فى المحافل تضلعا من المنقول ولولا انجذابه عن كثير من امور الدنيا وتوجهه على فضلاء دهره لبكى على فقده اعلامهم وكسرت له نحورهم واقلامهم ولكن طول لسانه عليهم هون فقد لدنهم ( قلت )

جمعت بكتبا فيها مصر * فضله لا يسح الدهر
يازين مذهبه كفى اسفا * ان الصدور بموتك انسروا
ماكان مر بأس لو انك بالا * علماء بر أيها البحر

وفيها ولى شوكة ايضا رسم ملك الامراء بحلب الطنبغا بتوسيع الطرق التى فى الاسواق اقتداء بنائب الشام تنكز فيما فعله فى اسواق دمشق كما مر ولعمرى قد توقعت عزله عن حلب لما فعل ذلك فقلت حينئذ

رأى حلبا بلدا دائرا * فزاد لاصلاحها حرصه
وقاد الجيوش لفتح البلاد * ودق لقهر العدا فحصه
وما بعد هذا سوى عزله * اذا تم امر بدا نقصه

(وفيها) فى عاشر شوال ورد الخبر بوفاة الفاضل المفتى الشيخ بدر الدين محمد بن قاضى بارين الشافعى بحماه كان عارفا بالحاوى الصغير ويعرف نحوا وأصولا وعنده ديانة وتقشف وبينى وبينه صحبة قديمة فى الاشتغال على شيخنا قاضى القضاة شرف الدين ابن البارزى وسافر مرة الى اليمن رحمه الله ونفعنا ببركته (قلت)

جمعت حماة بيدر هابل صدرها * بابحر هابل حبرها الغواص
الله اكبر كيف حال مدينة * مات المطيع بها وبقى العاصى

وفيه ولى قضاء الحنفية بحماه جمال الدين عبد الله بن القاضى نجم الدين عمر ابن العديم شابا أمرد بعد عزل القاضى تقى الدين بن الحكيم فار صاحب حماه آثر أن لا ينقطع هذا الامر من هذا البيت بحماه لما حصل لاهل حماه من التأسف على والده القاضى نجم الدين وفضائله وعفته وحسن سيرته رحمه الله تعالى وجهز قاضى القضاة ناصر الدين محمد بن قاضى القضاة كمال الدين عمر بن العديم صاحبنا شهاب الدين احمد بن المهاجر الى حماة نائبا عن القاضى جمال الدين المذكور الى حين يستقل بالاحكام وخلع صاحب حماة عليهما فى يوم واحد (وفيه) ورد الخبر ان الامير سيف الدين ابا بكر النايرى قدم من الديار المصرية على ولاية دمشق (وفيها) فى ذى القعدة توفى بدمشق العلامة القاضى جمال الدين يوسف بن جملة الشافعى معزولا عن الحكم من سنة اربع وثلاثين وسبعمائة كان جم الفضائل غزير المادة صحيح الاعتقاد عنده صداقة فى الاحكام وتقديم للمستحقين وكان قد عطف عليه التدريس وولاه تدريس مدارس بدمشق (قلت)

بكت المجالس والمدارس جملة * لك يا ابن جمله حين دعاك لربى
ان صعدا الى درج على السعود * حتم لكل قوم حراؤه ان يصعدا

(وفيها) فى ذى القعدة توفى شمس الدين محمد على المتعاطى على قاضى القضاة شمس الدين ابى عبد الله محمد بن قاضى القضاة شرف الدين ابى محمد

عبد الرحيم ابن قاضي القضاة شمس الدين ابي الطاهر ابرهيم بن هبة الله بن مسلم ابن هبة الله بن حسان بن محمد بن منصور بن احمد بن البارزي الجهني الحموي الشافعي علم الائمة وعلامة الامة تعين عليه القضاء بحماة فقبله وورع ذلك عن معلوم الحكم من بيت المال فاكله بل فرش خيمه لخدمة الناس ووضعه ولم يتخذ عمره درة ولا مهمازا ولا مقرعة ولا عزر احدا بضرب ولا احراق ولا اسقط شاهدا على الاطلاق هذا مع نفوذ احكامه وقبول كلامه والمهابة الوافره والجلالة الظاهره والوجه البهي الابيض المسرور بحمرة واللحية الحسنة التي تملأ صدره والقامة التامة والمكارم العامة وشدة العفة للمسلمين والتواضع الزائد للفقراء والمساكين افنى شبيبته في اجتهاده واتقشف واده وراء وانفق كهولته في تحقيق العلوم والارشاد وقضى سخوخته في تصنيف الكتب الجياد وخطب مرات لقضاء الديار المصرية فابى وقدم مصره واجتمع به من الكتب مالم يجتمع لاهل عصره وكف بصره في آخر عمره فولى ان الشيب مكانه وتفرغ للعلوم والتصوف والزهد وصار كما كانت سنه لطف ذكره وجاء ذهنه وشدت الرحال اليه وسار المعول في الفتاوى عليه واشتهرت مصنفاته في حياته بخلاف العاده ورزق في تصانيفه وتآليفه السعاده ( منها ) في التفسير كتاب البستان في تفسير القرآن مجلدان وكتاب روضات جنات حسين اثنا عشر مجلدا ( ومنها ) في الحديث كتاب المجتبى مختصر جامع الاصول وكتاب المختبر وكتاب الوفا في احاديث المصطفى وكتاب المجرد من اسند ابي حنيفة وكتاب المنتقد شرح المجرد اربع مجلدات ( ومنها ) في الفقه كتاب شرح الحاوي المسمى باظهار المناوي من اعوار الحاوي وكتاب تيسير الفتاوي من تحرير الحاوي وهما اشهر تصانيفه وكتاب شرح نظم الحاوي اربع مجلدات وكتاب المغني مختصر التنبيه وكتاب تمييز المجيز ( ومنها ) في غير ذلك كتاب توثيق عرى الايمان في تفضيل حبيب الرحمن والسرعة في مرآت السبعة والمدرابة لاحكام الرعاية للمحاسبي وغير ذلك حدثني رحمه الله تعالى في ذي القعدة سنة ثلاث عشرة وسبعمائة قال رايت الشيخ محي الدين النووي بعد موته في المنام فقلت له ما تاخر في صوم الدهر فقال فيه اثنا عشر قولا للعلماء وظهر لي انا ان الامر كما قال وان لم تكن الاقوال مجموعة في كتاب واحد وذلك ان في صوم الدهر في حق من لم ينذر ولم يتضرر به اربعة اقوال الاستحباب وهو اختيار اكثر الاصحاب والكراهة وهو اختيار البغوي صاحب التهذيب والاباحة وهو ظاهر نص الشافعي لانه قال لا أر به والتحريم وهو اختيار أهل الظاهر لقوله صلى الله عليه وسلم فيمن صام الدهر لا صام ولا افطر على انه دعاء

عليه وفي حق من نذر ولم يتضرر به خمسة اقوال الوجوب وهو اختيار اكثر الاصحاب والاستحباب والاباحة والكراهة والتحريم وفي حق من يتضرر بان تفوته السنن اوالاجتماع بالاهل ثلاثة اقوال التحريم والكراهة والاباحة ولا يحيى الوجوب ولا الاستحباب فهذه اثنا عشر قولا في صوم الدهر وهذا المنام من كرامات الشيخ محيي الدين والقاضي شرف الدين رضي الله عنهما والله اعلم واخبرني حين اجازني انه اخذ الفقه من طريق العراقيين عن والده وجده ابي الطاهر ابراهيم وهو عن القاضي عبدالله بن ابراهيم الحموي عن القاضي ابي سعد بن ابي عصرون الموصلي عن القاضي ابي علي الفارقي عن الشيخ ابي اسحاق الشيرازي عن القاضي ابي الطيب الطبري عن ابي الحسن الماسرجسي عن ابي الحسن المروزي ومن طريق الخراسانيين عن جده المذكور عن الشيخ فخر الدين عبدالرحمن بن عساكر الدمشقي عن الشيخ قطب الدين مسعود النيسابوري عن عمر بن سهل الدامغاني عن حجة الاسلام ابي حامد الغزالي عن امام الحرمين ابي المعالي الجويني عن والده ابي محمد الجويني عن الامام ابي بكر القفال المروزي عن ابي اسحاق المروزي المذكور عن القاضي ابي العباس بن شريح عن ابي القاسم الانماطي عن ابي اسماعيل المزني والربيع المرادي كلاهما عن الامام الاعظم ابي عبدالله محمد ابن ادريس الشافعي وهو اخذ عن امام حرم الله مسلم بن خالد الزنجي عن ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس رضي الله عنهم وعن امام حرم رسول الله صلى الله عليه وسلم مالك عن نافع عن ابن عمر وابن عباس وابن عمر رضي الله عنهم عن نبينا سيد المرسلين محمد بن عبدالله بن عبد المطلب صلى الله عليه وعلى آله واصحابه افضل صلواته عدد معلوماته وله نظم قليل فمنه ما كتب به الى صاحب حماة يدعوه الى وليمة

طعام العرس مندوب اليه * وبعض الناس صرح بالوجوب
فجبرا بالتناول منه جريا * على المعهود في جبر القلوب

ومن نثره الذي يقرأ طردا وعكسا قوله * سور حماه بربها محروس * ولما بلغني خبر وفاته كتبت كتابا الى ابن ابنه القاضي نجم الدين عبد الرحيم ابن القاضي شمس الدين ابراهيم ابن قاضي القضاة شرف الدين المذكور ( صورته ) وينهى انه بلغ المملوك وفاة الحبر الراسخ ل انهداد الطود الشامخ وزوال الجبل الباذخ الذي بكته السماء والارض وقابلت فيه المكروه بالندب وذلك فرض فشرقت احزان المملوك بالدموع واحترق قلبه بين الضلوع وساواه في الحزن الصادر والوارد وجمعت القلوب لمصاب لم أتم واحد فالعلوم تبكيه والمحاسن تعزى فيه

والحكم بنعماه والبر بتفداه والاقلام تمشي على الرؤس لفقده والمصنفات تلبس حداد المداد من بعده ولما صلى عليه يوم الجمعة صلاة الغائب بحلب اشتد الضجيج وارتفع النشيج وعلت الاصوات فلا خاص الاحزن قلبه ولا عام الاطار لبه فانه مصاب زلزل الارض وهدم الكرم المحض وسلب الابدان قواها ومنع عيون الاعيان كراها ولكن عزى الناس لفقده كون مولانا الخليفة من بعده فانه بحمد الله خلف عظيم لسلف كريم وهو اولى من قابل هذا القادح القادح بالرضا وسلم الى الله سبحانه فيما قضى فانه سبحانه يجري ما كانت الحياة اصلح وعيت اذا كانت الوفاة اروح وقد نظم الملوك فيه مرثية اعجزه عن تحريرها اضطرام صدره وحمله على تسطيرها انتهاب صبره وهاهي

رغمي ان بينكم يضمام * ويبعد عنكم القاضي الامام
سراج للعلوم اضاء دهرا * على الدنيا لغيبته ظلام
تعطلت المكارم والمعالي * ومات العلم وارتفع الطغام
عجبت لعبرتي سحت بنظم * ايسعدني على بيني نظام
وارثيه رثاء مستقيما * ويمكنني القوافي والكلام
ولو انصفته لقضيت نحبي * ففي عشق له نعم جسام
حنانا اذني درا ساقطته * عيوني يوم حم له الحمام
لقد لؤم الحمام فان رضينا * بما يجني فنحن اذا لئام
الا يا عامنا لا كنت عاما * فتلك ماضي في الدهر عام
اتفجعنا بكتباني مصر * وكان به لساكنها اعتصام
وتفتك باني جلة في دمشق * ويعلوها لمصرعه القتام
وكان ان المرحل حين يبكي * لخوف الله تبتسم الشآم
وحبر حماة تجعله ختاما * اذاب قلوبنا هذا الختام
ولما قام ناعيه استطارت * عقول الناس واضطرب الانام
ولو بقي سلونا من سواه * فان موته مات الكرام
فالهو بعدهم واقر عينا * حلال اللهو بعدهم حرام
فيا قاضي القضاة دعاء صب * برغمي ان يغيبك الرغام
ويا شرف الفتاوى والدعاوى * على الدنيا لغيبتك السلام
ويا ابن البارزي اذا برزنا * بثوب الحزن فيك فلا نلام
سقى قبرا حللت به غمام * من الاجفان ان بخل الغمام
الى من ترحل الطلاب يوما * وهل يرجى لذي نقص تمام
ومن للمشكلات وللفتاوى * وفصل الامر ان عظم الخصام

وكان خليفة فى كل فن * وعينا للخليفة لاتنام
ألا يا با به لازلت قصدا * لاهل العلم يفنيك الزحام
فان حفيد شيخ العصر باق * يقل به على الدهر الملام
انجم الدين مثلك من تسلى * اذا فدحت من النوب العظام
وفى بقياك عن ماض عزاء * قيامك بعده نعم القيام
اذا ولى لبيتكم امام * عديم المثل يخلفه امام
وفى خير الانام لكم عزاء * وليس لساكن الدنيا دوام
انا تلميذ بيتكم قديما * بكم فخرى اذا افتخر الانام
وان كنتم بخير كنت فيه * ويرضينى رضاكم والسلام
لكم منى الدعاء بكل أرض * ونشر الذكر ماناح الحمام

(ثم دخلت سنة تسع وثلاثين وسبعمائة) فيها فى المحرم توفى بمصر شيخنا قاضى القضاة فخر الدين عثمان بن زين الدين على بن عثمان المعروف بابن خطيب حبرين قاضى حلب وابنه كمال الدين محمد وذلك ان الشناعات كثرت عليه فطلبه السلطان على البريد اليه فحضر عنده وقد طار لبه وخرج وقد انقطع قلبه ومرض بمصر مدة واراحه الله بالموت من تلك الشدة * وحسب المنايا ان يكن أمانيا * ولقد كان رحمه الله فاضلا فى الفقه والاصول والنحو والتصريف والقراآت مشاركا فى المنطق والبيان وغيرهما وله الشرح الشامل الصغير ويدل حله اياه على ذكاء مفرط وله شرح مختصر ابن الحاجب فى الاصول وشرح البديع لابن الساعاتى فى الاصول ايضا وفرائض نظم وفرائض نثر ومجموع صغير فى اللغة وغير ذلك كان رحمه الله سريع الغضب سريع الرضا كثير الذكر لله تعالى (قلت)

من هو فخر الدين عثمان فى * مراحم الله واحسانه
مات غريبا خائفا نازحا * عن انس اهليه واوطانه
وبعض هذى فيه ما يرتجى * له به رحمة ديانه
فقل لنسانيه ترفق فنى * شانك ما يغنيك عن شانه

ورأيت مكتوبا بخطه هذه الكلمات وكنت سمعتها من لفظه قبل ذلك وهى الالتفات الى الاسباب شرك فى التوحيد والاعراض عن الاسباب بالكلية قدح فى الشرع ومحو الاسباب ان تكون اسبابا نقص فى العقل فمن جعل السبب موجبا فقد اخطأ ومن محاه ولم يجعل له اثرا فقد اخطأ ومن جعل السبب سببا والمسبب هو الفاعل فقد اصاب ومولده رحمه الله بمصر فى العشر الاواخر من شهر ربيع الاول سنة اثنتين وستين وستمائة (وفيها) فى العشر الاوسط من ربيع الآخر توفى السيد الشريف بدر الدين محمد بن زهرة الحسينى نقيب الاشراف وكيل بيت

المال بحلب ومن الاتفاق انه مات يوم ورود الخبر بعزل ملك الامراء علاء الدين الطنيغا عن نيابة حلب وكان بينهما شحناء في الباطن ( قلت )

قد كان كل منهما * يرجو شفا اضغانه
فصار كل واحد * مشتغلا بشانه

كان السيد رحمه الله حسن الشكل وافر النعمة معظما عند الناس شهما ذكيا وجده الشريف ابو ابراهيم هو ممدوح ابي العلاء المعري كتب الى ابي العلاء القصيدة التي اولها

ضمر مستحسن وصال الغواني * بعد ستين حجة وثمان

( ومنها )

كل علم مفرق في البرايا * جمعته معرة النعمان

فاجابه ابو العلاء بالقصيدة التي اولها

عللاني فان بعض الامان * فنيت والعلل امس بفان

( ومنها )

يا ابا ابراهيم قصر عنك الدهر ما وصفت بالقرآن

( ومنها ) في المحرم الاول من جمادى الاولى قدم الامير سيف الدين حرغاي الى حلب نائبا بها وسر الناس بقدومه واظهر والزينة وصحبته القاضي شهاب الدين احمد بن القطب كاتب السر بمكان نائب الشام الذي توجه الى مصر صحبة الامير علاء الدين الطنيغا وكان رمث الاصطبل وكان وزيرا عصر خونجا فقال بعض الناس في ذلك

كم اتى الدهر بطرد * وبعكس ويبدع
راح عنا رتك ضرب * واتانا رتك ملمع

( وفيها ) في السابع والعشرين من جمادى الاولى ورد الخبر الى حلب بوفاة قاضي القضاة جلال الدين محمد بن عبد الرحمن القزويني قاضي دمشق بها كان رحمه الله اماما في علم المعاني والبيان له فيه مصنفات جامعة متقنة وله يد في الاصولين ويحل الحاوي وكان كبير القدر واسع الصدر ولي أولا خطابة دمشق ثم قضاءها ثم قضاء مصر ثم قضاء دمشق حتى مات بها سامحه الله تعالى وبلغني ان بينه وبين امام الرافعي قرابة وقرب العهد بسيرته يغني عن الاطالة وبني على اثر دار سعد يزيد على ألف ألف درهم فاخذت منه ثم أخرج الى دمشق قاضيا كما تقدم ( وفيها ) في جمادى الآخرة ورد الخبر الى حلب بوفاة الشيخ فخر الدين أبي المعالي عبد العزيز بن القاضي عز الدين محمد بن الصائغ الدمشقي بها كان نفعنا الله به صالحا فاضلا متقللا من الدنيا زاهدا اجابته الخلعة والتقليد بقضاء دمشق فمنعهم أتم امتناع واستعفى فصرف الى

أن أعى فمن يومئذ حسن ظن الناس به وفطن أهل القلم وأهل السيف لجلالة قدره

قلت ماقصر عن السام الاشرف * ولمن يتركه اعلى شرف

يا با اليسر لقد اذكرنا * فعلك المشكور افعال السلف

(وفيه) ورد الخبر ان الامير علاء الدين الطنبغا وصل من مصر الى غزة تأبادها فحصل من برفع و بضع الاعناق والامر جرت بينه و بين نائب الشام الامير سيف الدين تنكز شحناء اقتضت نقلته من حلب وتوليته بعدها غيره فان نائب الشام تمكن عند السلطان رفع المنزلة (وفيها) في اوائل رجب توفي معمر النعمان ابن شيخ العابد ابراهيم بن عيسى بن عبد السلام كان من عباد الامة ويعرف الشاطبية والقراآت وله يد طولى في التفسير ومعادته مشهورة كان اولا يحترف بالساحة ثم تركها واقبل على العبادة والصيام والقيام ونسخ كتب الرقائق وغيرها فاكثر ووقف كتبه على زوايا واماكن وهو من اصحاب الشيخ القدوة مهنا الفوعي عبد الله بركاتهم وكان داعيا الى السنة بتلك البلاد وتوفي بعده بايام الشرف حمزة بن داود بن يعقوب الفوعي بالفوعة وكان داعيا الى التشيع تلك البلاد

(قلت) وقام لنصر مذهبه عظما * وحد ظفره واطال نابه

تبارك من اراح الدين منه * وخلص منه اعراض الصحابه

(وفيه) ورد الخبر بوفاة الشيخ شهاب الدين احمد بن عبد الله المعروف بابن المهاجر الذي بحماة تأبا عن قاضيها جمال الدين عبد الله بن العديم حسبما تقدم ذكره كان فاضلا في النحو والعروض وله نظم حسن ولهج في آخر وقته بمدائح الرسول صلى الله عليه وسلم (وفيه) ورد الخبر الى حلب ان الشيخ تقي الدين علي بن السبكي تولى قضاء الديار المصرية بدمشق الحروسة بعد ان حدث للخطيب بدر الدين محمد ابن القاسمي جلال الدين نفسه بذلك وجزم به وقبل الهناء فقال فيه بعض اهل دمشق

قد سبك السبكي قلب الخطيب * فعيشه من بعدها مايطيب

(وفيه) طلب القاضي جمال الدين سليمان بن ريان على البريد من حلب الى دمشق لمباشرة نظر الجيش بالشام واستمر بدمشق الى ان ركب تنكز كما سيأتي معزل بالشيخ اسحق ثم حضر الى حلب واقام بداره بالمعام (وفيها) في شعبان قدم الامير الفاضل صلاح الدين يوسف الدوادار شادا بالمملكة الحلبية (وفيها) في رمضان ورد الخبر ان الامير سيف الدين ابا بكر البابري باشر ايالة بقلعة الرحبة وهو الذي كان تولى تجديد عمارة حصرها كما تقدم فقال فيه بعض الشعراء

ياباذلا في جعبر جهده * ماخيب السلطان مسعاكا

عوضك الرحمة عن ضيقها * قاست قد افرحنا داكا

فضاجع الرق ونا موسها * ولا ضجيعها ك زرنا كا

( وفيه ) شرع نائب الشام تفكر في الرجوع من مقصده بالملكة الملك وكان قد حضر اليها من شعبان ومعه صاحب حماة الملك الافضل وحرمه وحظيا وحسم وحسام وخلق العلا حسن والرعية بذلك كافة بضرر كبير واجتمع نائب الشام وصاحب حماة على اعادة بدر الدين محمد بن علي المعروف بابن الحمص راعي البندق المشهور الى منزلته من الرماية بعد ان كان قد اسقط على عادتهم واسقطوا من كان اسقطه واحتمت انا بابن الحمص المذكور فسألته ان يبني سنسا من حديد في البندق فرمى الى سائط فكتب عليه بالبندق ما صورته محمد بن علي بخط يده ثم امر غلامه فصار الغلام يرمي بنفسه الى الجو وهو يتلقاه فيصيبه في سرعة على الوالي فجاء من ذلك بالعجب العجيب ( وفيه ) نادى منادي في جامع حلب واسواقها وقراءه شد ادوقف بدر الدين بثبات الاسند مري من امراء العسكر بما صورته معاشر الفقهاء والمدرسين والمؤذنين وارباب وظائف الدين قد ميز المرسوم العالي ان كل من انقطع منكم عن وظيفته وتخلف عليه يستأهل ما جرى على غيره وكررت ذلك وانوب الخاص والعام وعظم به تألم الناس لهذا الوقف المذكور عن بعض وعناد اهل العلم والدين وقع منه يوم عيد اعظم كلمة قبيحة اقامت عليه الناس اجمعين وعقد له بسبب العدل يوم العيد مجلس مشهود وافتينا بتجديد اسلامه وعزله وضربه وهو مشهود ونودي عليه في اللاذقية جزاء وفاقا وقطعنا ان لحوم العلماء مسمومة اطلاقا ولولا شفاعة الشافعي فيه لدخل نار مالك بما خرج من فيه ولو كان برا لم خاض هذا البحر ولجمع فيه ومد جسر بين القطر والنحر وبالجملة فقد ذاق مرارة القهر والقسر فان نداءه الذي انكسر به القلب انقلب به الكسر ( وفيها ) في تاسع شوال وصل الى حلب قاضي القضاة زين الدين عمر بن سرف الدين محمد بن البلفيائي المصري الشافعي وباشر الحكم من يومه وخرج النائب والاكابر لتلقيه وسره الناس لما سمعوا من ديانته بعد شغور المنصب نحو عشرة اشهر من حاكم شافعي ( وفيها ) حج الامير سيف الدين بشتاك الناصري من مصر وانفق في الحج اموالا عظيمة وكان صحبته على ما بلغنا ستمائة راوية وكلم الناس في القبض عليه عند عوده بمدينة الكرك فلم يمكن ذلك ودخل مصر وصعد القلعة فتلقاه السلطان بالحسنى ( ثم دخلت سنة اربعين وسبعمائة ) فيها في المحرم ورد الخبر بوفاة الشيخ علم الدين ابي محمد القاسم بن محمد بن يوسف البرزالي المحدث الدمشقي بخليص مريدا للحج رحمه الله تعالى كان حسن الاخلاق كثير الموافاة للناس محبوبا اليهم وله تصانيف

فى الحديث والتاريخ والشروط وكان حسن الاداء كثير البكاء فى حال قراءة الحديث فصحبها رحمه الله تعالى ( وفيها ) فى المحرم بلغنا شنق ابن المؤيد شرف الدين ابى بكر الواعظ المحتسب بنائب الوكالة باللاذقية خافوا بطرابلس من طول لسانه واتصاله باعيان المصريين وقامت عليه بينة بالفظ تقتضى الحلال العفيفة فحملوا عبد العزيز المالكى قاضى القدموس على الحكم بقتله وشارك فى واقعته القاضى جلال الدين عبد الحق المالكى قاضى اللاذقية فتعب المسكين بحيرته وقاسى شدائد ( وفيها ) فى صفر وردت البشارة بقبض الملك الناصر على الشوشرف الدين القطبى الاصل وانه ولد بناه رزق الله تحت العقوبة ثم قتل اخوه نفسه واوقدت لهلاكهما الشموع بالقاهرة كان الشوشو قد قهر اهل القاهرة وبالغ فى الطرح والمصادرة فعظمت به المصيبة وقتل خلقا تحت العقوبة فأتى الناس فى هلاكه بموت المسألة من ابوابها وبنت الاوتاد نظم الدعوات على اسبابها وطلوا لبحر ظلمه المديد من الله خبرا وبترا فدارت الدوائر عليه بهذه الفاصلة الكبرى

( قلت ) الشوشو لا عدل ولا معرفة * قد آن للاقدار ان تصرفه
من اتلف الناس واموالهم * يحق للسلطان ان يتلفه

(وفيه ) قدم الامير المكاس المشئوم المشوم ( لؤلؤ القدمشى ) الى حلب منفيا من مصر بلا اقطاع ( وفيه ) عزل قاضى القضاة بحلب زين الدين عمر البالسى عنها لوحشة جرت بينه وبين طرغاى نائب حلب فكاتب فيه فعزل وهو فقيه كبير مقتصد فى المأكل والملبس ( قلت )

كان والله عفيفا نزها * وله عرض عريض ما اتهم
وهو لا يدرى مداراة الورى * ومداراة الورى امر مهم

( وفيها ) فى ربيع الاول عزل الامير صلاح الدين يوسف بن الاسعد الدوادار عن البند على المال والوقف بحلب ونقل الى طرابلس فضاق طرغاى من حيرته فعمل عليه وكان قد عزم على تحرير الاوقاف بحلب فما قدر ( قلت )

لقد قالت لنا حلب مقالا * وقد عزم البند على الرواح
اذ عم الفساد جميع وقفى * فكيف اكون قابله الصلاح

( وفيها ) فى جمادى الآخرة ولى القاضى برهان الدين ابراهيم بن خليل بن ابراهيم السعدى قضاء الشافعية بحلب بذل لطرغاى نائبها مالا فكاتب فى ولايته وهو اول من بذل فى زماننا على القضاء بحلب وكان القضاة قبله يحضرون ويعطون من بيت المال حتى ملوا ولذلك لم يصادف راحة فى ولايته ويحيى قوله القائل

لقلوب الناس بوفاته المعظم فانه ابطل مكوسا وكان يستحي ان يثبت نصه به وايامه ايام امن وسكينة ومن جوامع خيره اولا تسليط لؤلؤ والدنو على الناس فى آخر وقته وعهد لولده ( السلطان الملك المنصور ) ابى بكر بالجلوس على الكرسى قبل موت والده وضربت له البشائر فى البلاد ( ولى من العهد ونعم فى ذلك )

ما اساء الدهر حتى احسنا * رق فاستدرك حزنا بهنا
يا لها الأسماء من هنا * واذا سمعت من هنا
فحقيق ان يسمى محزنا * وحقيق حين تدعى حسنا
فلئن اوحشنا بدر السما * وبقد آنسنا شمس الضحى
علما ابدله من علم * ظاهر الاسرار مرفوع الذرا
فجزى الله بخير من نأى * وقنا من كل سوء ما درا

اجل والله لقد اساء الدهر واحسن واهل وسهل واحزن وسر وعزى اذ اصبح الملك وباعه يفتقد الناصر قد صعدت اركانه ومات سلطانه من قوة ولا ناصر فامسى بحمد الله وقد ملاء المنصور بالمنصور سرورا واسفر الدهر واهله فلا يسرف فى العتل انه كان منصورا ( وفيها ) ورد الى حلب زائرا صاحبنا ( التاج اليمانى ) عبد الباقى بن عبد المجيد بن عبد الله الحموى اللغوى الكاتب العروضى الشاعر المشى وجرت معه بحوث ( منها مسألة نفيسة ) وهى مالو قال له عندى اثنا عشر درهما وسدسها كم يلزمه فى هذه المسألة على الجماعة فيسر الله لى حلها فقلت يلزمه سبعة دراهم لان المعنى اثنا عشر دراهم واسداسا فيكون النصف دراهم وهى ستة دراهم وانصف اسداسا وهى ستة اسداس بدرهم فهذه سبعة ولو قال اثنا عشر درهما ورابعها لزمه سبعة ونصف واو قال اثنا عشر درهما وثلث لزمه ثمانية او ونصفا وثلثا سبعة وهكذا ومما انشدنى لنفسه ( قوله )

تجنب ان تذم بك الليالى * وحاول ان يذم لك الزمان
ولا تحفل اذا كلت ذاتا * اصبت العز حصل الهوان

وقوله

بخلت لواحظ من اتانا مقبلا * بسلامها ورموزها من بعده
فعذرت ترجس مقلتيه لانه * تخشى نعاس فاتنه ان

( وفيها ) نقل طنبر حمص الخضر من نيابة صفد الى نيابة حلب ( وفيها ) فى ذى الحجة وصل الى حلب الامير الذى جهز هذا الملك الناصر وفاته اصاحب ماردين ( وفيها ) صح الامير علاء [illegible]

يقطعون الطرقات ( وفيها ) صلى بحلب صلاة الغائب على الشيخ عزالدين عبد المؤمن بن قطب الدين عبدالرحمن بن البجمى الحلبي توفى بمصر وكان عنده تزهد وكتب المنسوب ( وفيها ) توفى بإياس نائبها الامير علاءالدين مغلطاى الفرى تقدمت له نكاية فى الارمن ونقل الى تربته بحلب ( ثم دخلت سنة اثنتين واربعين وسبعمائة ) فى المحرم منها بايع السلطان الملك المنصور ابو بكر الملك الناصر ( الخليفة الحاكم بامر الله ) ابا العباس احمد ابن المستكفى بالله ابى الربيع سليمان كان قد عهد اليه والده بالخلافة فلم يبايع فى حياة الملك الناصر فلما ولى المنصور بايعه وجلس معه على كرسى الملك وبايعه القضاة وغيرهم ( وفيها ) فى صفر توفى شيخ الاسلام الحافظ جمال الدين يوسف بن الزكى عبدالرحمن ابن المزى الدمشقى بها منقطع القرين فى معرفة اسماء الرجال مشاركا فى علوم وتولى مشيخة دار الحديث بعده قاضى القضاة تقى الدين السبكى ( وفيها ) فى صفر ( خلع السلطان الملك المنصور ) ابو بكر ابن الملك احجج عليه قوصون الناصرى ولى نعمة ابيه بحجج ونسب اليه امورا واخرجه الى قوص الى الدار التى اخرج الملك الناصر والده الخليفة المستكفى اليها جزاء وفاقا ثم امر قوصون والى قوص فقتله بها واقام فى الملك اخاه الملك الاشرف كجك وهو ابن ثمان سنين ( فقلت فى ذلك )

سلطاننا اليوم طفل والاكابر فى * خلف وبينهم الشيطان قد زغا
وكيف يطمع من مسته مظلمة * ان يبلغ السؤل والسلطان مابلغا

( وفيها ) فى جمادى الآخرة جهز قوصون مع الامير قطلبغا الفخرى الناصرى عسكرا لحصار السلطان احمد ابن الملك الناصر بالكرك وسار الطنبغا نائب دمشق والحاج ارقطاى نائب طرابلس باشارة قوصون الى قتال طشتمر بحلب لكون طشتمر انكر على قوصون ما اعتمده فى حق اخيه المنصور ابى بكر ونهب الطنبغا محلب مال طشتمر وهرب طشتمر الى الروم واجتمع بصاحب الروم ارتنا ثم ان الفخرى عاد عن الكرك الى دمشق بعد محاصرة احمد بها اياما وبعد ان استمال الناصر احمد الفخرى فبايعه ولما وصل الفخرى الى دمشق بايع للناصر من بقى من عسكر دمشق المتأخرين عن المضى الى حلب صحبة الطنبغا هذا كله والطنبغ ومن معه بالمملكة الحلبية ثم سار الفخرى الى ثنية العقاب واخذ من مخزن الايتام بدمشق اربعمائة الف درهم وكان الطنبغا قد استدان منه مائتى الف درهم وهو الذى فتح هذا الباب ولما بلغ الطنبغا مسيرى بدمشق رجع على عقبه فلما قرب من دمشق ارسل الفخرى اليه القضاة وطلب الكف عن القتال فى رجب فقويت نفس الطنبغا وابى ذلك وطال

الامر على العسكر فلما تقاربوا بعضهم من بعض خلقت مبسرة الطنبغا بالفخرى ثم الميمنة وبقى الطنبغا والحاج ارقطاى والمرقبي وابن الابى بكرى فى قليل من العسكر فهرب الطنبغا وهؤلاء الى جهة مصر فجهز الفخرى واعلم الناصر بالكرك ( وخطب للناصر احمد ) بدمشق وغزة والقدس فلما وصل الطنبغا مصر وهو قوى النفس بقوصون قدر الله سبحانه تغير امر قوصون وكان قد غلب على الامر لصغر الاشرف فاتفق ايدغمش الناصرى امير اخور و يلبغا الناصرى وغيرهما وقبضوا على قوصون ونهبت دياره واختطف الحرافيش وغيرهم من دياره وخزائنه من الذهب والفضة والجواهر والزركش والحشر والسروج والآلات مالا يحصى لان قوصون كان قد اتقى عيون ذخائر بيت المال واستغنى من دار قوصون خلق كثير وقتل على ذلك خلق وارسلوا قوصون الى الاسكندرية واهلك بها ( وقبضوا على الطنبغا ) وحبسوه بمصر ولما بلغ طشتمر بالروم ماجرى رجع من الروم الى دمشق فتلقاه الفخرى والقضاة ثم رحل الفخرى وطشتمر الى مصر بمن معهما (وفيها) فى شهر رمضان سافر الملك الناصر احمد من الكرك فوصل مصر وعمل اعزية لوالده وأخيه وامر بتسيير والى قوص لقتله المنصور ( وخلع ) الاشرف كجك الصغير (وجلس الناصر على الكرسى) هو والخليفة وعقد بيعته قاضى القضاة تقى الدين السبكى ثم اعدم الطنبغا والمرقبي (وفيها) كسر حسن بن تمرتاش ابن جوبان من الترطغاى بن سوتاى فى الشرق وتبعه الى بلد قلعة الروم فاستشعر الناس لذلك (وفيها عزل الملك الافضل) محمد ابن السلطان الملك المؤيد صاحب حماه والمعرة و بارين و بلادهن ونقل الى دمشق من جملة امرائها تغيرت سيرة الافضل وما كان فيه من التزهد قبل عزله وحبس التاج بن العز طاهر بن قرناص بين حائطين حتى مات وقطع اشجار بستانه وظهر فى الليل من بعض اعقاب اشجار البستان التى قطعت نور فافلح بعد ذلك (وتولى نيابة حماه) بعده مملوك ابيه سيف الدين طقزتمر (وفيها) عزل عن قضاء الحنفية بحماه القاضى جمال الدين عبد الله ابن القاضى نجم الدين بن العديم وتولى مكانه القاضى تقى الدين محمود بن الحكم ( وفيها ) اهلك طاجار الدواتدار وكان مسرفا على نفسه (وفيها توفى الافضل) صاحب حماه بدمشق معزولا ونقل الى تربته بحماه فخرج نائبها للقاه تابوته وحزن عليه وحلف انه ماتولى حماه الا رجاء ان يردها الى الافضل مكافاة لاحسان اليه (وفيها) فى جمادى الاولى (توفى القاضى برهان الدين) ابراهيم الرسعنى قاضى الشافعية بحلب وكان متعففا ويعرف فرائض رحمه الله تعالى (وفيها) فى جمادى الاولى ايضا (عوقب لؤلؤ القندشى) بدار العدل بحلب حتى مات واستصفى ماله وشمت به الناس

( قلت ) اللؤلؤ قد ظلمات الناس لكن * بقدر طاوعت اتفق النزول

كبرت فكنت فى تاج فلما * صغرت سحقت سنة كل لولو

(وفيها) توفى الامير بدرالدين محمد بن الحاج ابى بكر احد الامراء بحلب كان من رجال الدنيا وله مارستان بطرابلس وارتفع به الدهر وانخفض ودفن بتربة فى جامع انشأه بحلب بباب انطاكية (وفيها) توفى الخطيب بدرالدين محمد ابن القاضى جلال الدين القزوينى خطيب دمشق وتولى السبكى الخطابة وجرى بينه وبين تاج الدين عبد الرحيم اخى الخطيب المتوفى وقائع وفى آخر الامر تعصبت الدماشقة مع تاج الدين فاستمر خطيبا (وفيها) فى شهر رمضان وصل القاضى علاء الدين على بن عثمان الزرعى المعروف بالقرع الى حلب قاضى القضاة ولاه الطاغية الفخرى بالبذل فاجتمع الناس وحملوا المحف وتضرروا من ولاية مثله فرفعت يده عن الحكم فسافر اياما ثم عاد بكتب فما التفتوا اليها فسافر الى مصر وحلب خالية عن قاضى شافعى (وفيها) فى شوال عم الشام ومصر جراد عظيم وكان اذاه قليلا (وفيها) فى ذى الحجة وصل أيدغمش الناصرى الى حلب نائبا بها فى حشمة عظيمة وأحسن وعدل وخلع على كثير من الناس وأقام بحلب الى صفر ثم نقل الى نيابة دمشق وتأسف الحلبيون لانتقاله عنهم (قلت)

يعرف من تقبله أرضاتا من لزم الاوسط من فعله
لاتقبل المسرف فى جوره * كلا ولا المسرف فى عدله

(ونقل) طقزتمر من حماه الى حلب مكان أيدغمش ودخلها فى عشرى صفر وتولى نيابة حماه مكانه الامير العالم علم الدين الجاولى ثم نقل الجاولى الى نيابة غزة وولى نيابة حماه مكانه آل ملك ثم بعده الطنبغا المارداني كل هذا فى مدة يسيرة وجرى فى هذه السنة من تقلبات الملوك والنواب واضطرابهم ما لم يجر فى مئات من السنين (قلت)

عجائب عامنا عظمت وجلت * اعاما كان ام مائتين عاما .
تصول على الملوك صيال قاض * قليل الدين فى مال اليتامى

(وفيها) فى ذى الحجة وصل الى حلب القاضى حسام الدين الغورى قاضى الحنفية بمصر الوافد اليها من قضاء بغداد منفيا من القاهرة لما اعتمده فى الاحكام ولما صدته لقوصون ولسوء سيرته فانه قاضى تتر * ولى بيتان فى ذم حمام هما

حمامكم فى كل اوصافه * يشبه شخصا غير مذكور
شديد برد وسخن موحش * قليل ماء فاقد النور

فغيرهما بعض الناس بجعل البيت الاول كذا

حمامكم فى كل اوصافه * ينبه وجه الحاكم الغورى

وتممه بالبيت الثانى على حاله (وفيها) فى ذى الحجة سافر السلطان الناصر احمد الى

الكرك واخذ من ذخائر بيت المال بمصر مالا يحصى وصحب طستر والفخرى مقيدين فقتلهما بالكرك قتلة شنيعة ويطول السرح في وصف جرامة الفخرى واقدامه على اغواء الجيش حتى في رمضان ومصادرته للناس حتى انه جهز من صادر اهل حلب فاراح الله العالم منه وحسن التدبير الكرك واتخذه مقاما له * (ثم دخلت سنة ثلاث وار بعين وستمائة) * وفيها في المحرم انقلب عسكر السلطان على الملك الناصر داود وهو بالكرك ومكاتبوا الى مصر (فخلع الناصر واجلس اخوه السلطان الملك الصالح اسمعيل) على الترسي بقلعة الجبل واستدعى آل ايوب (وفيها) في ربيع الآخر حوصر السلطان الملك الصالح بالكرك واستولى عليه ابو الصالح بما اخذ من اموال بيت المال وحصل بنواحي الكرك خلاف بينهما وفيها في جمادى الآخرة توفي نائب دمشق الدغمش ودفن بالسفح وتقلد نيابة دمشق لم يمت بها من قدم لزمان الى الآن نائب سواه متولاها مكانه طقتمر نائب حلب (وفيها) في رجب وصل الامير علاء الدين اصنبغا المردداني الى حلب (وفيها) في سهر رمضان توفي الشيخ تاج الدين عبد الرزاق اليونيني الادمي وقد ناف على السبعين وتقدم ذكر وفوده الى حلب رحمه الله تعالى وزر باليمن وتنقلت به الاحوال وله نظم ونثر كثير وتصانيف (وفيها) في شوال خرج الامير ركن الدين بيبرس الاحمدي من مصر بعسكر لحصار الكرك وكذلك من دمشق فحاصروا الناصر بها بالنفط والمجانيق وباع الخبز اوقية بدرهم وغلت دمشق لذلك حتى اكلوا خبز السعير (وفيها) وصل علاء الدين القرماني الى حلب قاضيا للشافعية واول درس العماد بالمدرسة قال فيه كتاب الطهارة باب الميات فابدل الهاء بالتاء فقلت انا لله ضحكت لو كان باب الميات لما وصل القرع اليه ولكنه باب الالوف ثم قال قال الله تعالى وجعلها كلمة باقية في عقبه مكان في عقبه فقلت انا لا والله ولكنها في عنق الدي ولاه فاشتهرت عني هاتان التشديدتان في الآفاق (وفيها) في ربيع الآخر عزل الامير سليمان بن مهنا ابن عيسى عن امارة العرب وولها مكانه الامير عيسى بن فضل بن عيسى وذلك بعد التبض على فياض بن مهنا بمصر وكان سليمان قد ظلم وصادر اهل سرمين وربط بعض النساء في الزنا جير وهجم عبيده على الحرمات فاغاثهم الله في وسط السنة ثم اعيد بعد مدة قريبة الى الامارة (وفيها) توفي بحلب الامير الطباعي في السن سيف الدين يلبغا الزكاتي الاصل رأس نوبة بها وكان قليل الاذى محمود الخاطر (وفيها) توفي بحلب طنبغا الحبي كان جهزه الفخرى اليها نائبا عنه في ايام خروجه بدمشق وهو الذي حبى ابوالامر اهل حلب وحملها الى الفخرى واحمد نفسه بعضها وباباثم

ذلك ( وفيها ) توفى بحلب الشيخ كمال الدين الهمازى كان له قبول عند الملك الناصر محمد وقف عليه حمام السلطان بحلب وسلم اليه ترجمة ابى فره ستقر بها وكان عنده تصون ومروءة ( قلت )

لو غاة الكمال فى العجم وهن * فلقد اكثروا عليه التعازى
قل لهم لو يكون فيكم جواد * كان فى غنية عن المهمازى

( وفيها ) فى رجب اعتقل القرع بقلعة حلب معزولا ثم فك عنه الترسيم وسافر الى جهة مصر ( وفيها ) فى رجب توفى بطرابلس نائبها ملك تمر الحجازى وواليها مكانه طرغاى وفيه تولى نيابة حماة يلبغا التجباوى ( وفيها ) فى شعبان وصل القاضى بدر الدين ابراهيم بن الخشاب على قضاء الشافعية بحلب فاحسن السيرة ( وفيها ) توفى بحلب الحاج على بن معتوق الديسرى وهو الذى عمر الجامع بطرف باقسا وله فى تربته بجانب الجامع (وفيها ) توفى بهادر بقر تائب باقهرة وكان بعد وفاة الملك الناصر من الامراء الغالبين على الامر * ( ثم دخلت سنة اربع وار بعين وسبعمائة ) * فيها اغارت التركمان مرات على بلاد سيس فقتلوا ونهبوا واسروا وشفوا الغليل بما فتكت الارمن ببلاد قرمان ( وفيها ) فى صفر توفى الامير علاء الدين الصنغا المارد انى نائب حلب ودفن خارج باب المقام وله بمصر جامع عظيم وكان شابا حسنا عاقلا ذا سكينة ( وفيها ) مزقنا كتاب فصوص الحكم بالمدرسة العصرونية بحلب عقيب الدرس وغسلناه وهو من تصانيف ابن عربى تنبهنا على تحريم قيئه ومحقنا لعنه وقلت فيه

هذى فصوص لم تكن * بنفيسة فى نفسها
انا قد قرأت نقوشها * فصوا بساق عكسها

( وفيها ) توفى بحلب الامير سيف الدين بهادر المعروف بحلاوة احد الامراء بها وله ارعظيم فى القبض على تنكز وكان عنده ظلم وتوعد اهل حلب بشر كبير فارحمهم الله منه ( قلت )

حلاوة مرفقا * املحه ان يدعنا * الى البلى مسيرا * وفى الثرى مكفنا

( وفيها ) فى صفر بلغنا انه توفى الشيخ شهاب الدين احمد بن المرحل النحوى الحرانى الاصل المصرى الدار والوفاه كان متضلعا من العربية وعنده تواضع وديانة نقلت له مرة وهو بحلب ان ابا العباس ثعلبا اجاز الضم فى المنادى المضاف وشبيه المضاف بالمفرد الصالحين الالف واللام فاستغرب ذلك وانكره جدا ثم طالع كتبه ورآه كما نقلت فاستحى من انكار ذلك مع دعواه كثرة الاطلاع فقلت

بعد يومك هذا * لاتقل النقل تغلب

او انك ابن خروف * ماكنت عندى كثعلب

(وفيها) فى ربيع الاول وصل بلغا النجباوى الى حلب نائبا وهو شاب حسن كان الملك الناصر يميل اليه واعطاه مرة اربعمائة الف درهم ومرة مائة فرس مسومة وغالب مال تنكز وتولى نيابة حماه مكانه سيف الدين طقز تمر الاحمدى وعنده عقل وعدل وعنده بلغا عفاف عن مال الرعية وسطوة وحسن اخلاق فى الخلوة (وفيه) سافر قاضى القضاة بحلب بدرالدين ابراهيم بن الخشاب الى مصر ذاهبا بنفسه عن مساواة القرع وذلك حين بلغه تطلب القرع بحلب ولابن الخشاب يد طولى فى الاحكام وفن القضاء متوسط لفقه (وفيه) توفى سليمان بن مهنا امير العرب وفرح اهل اقطاعه بوفاته والقاضى شرف الدين ابو بكر بن محمد بن الشهاب محمود الحلبى كاتب السر وكيل بيت المال بدمشق توفى بالقدس الشريف كتب السر بالقاهرة للملك الناصر محمد اولا وفيه وصل عسكر ان من حماه وطرابلس للدخول الى بلاد سيس لتمرد صاحبها كند اصطبل الفرنجى ولمنعه الحمل ومقدم عسكر طرابلس الامير صلاح الدين يوسف الدوادار انشدنى بحلب فى سفرته هذين البيتين للامام الشافعى قيل انهما ينفعان لحفظ البصر

يا ناظرى يعقوب اعيذكما * بما استعاذ به اذ خانه البصر

قيص يوسف القاه على بصرى * يبشر بوسف فاذهب ايها الضرر

فانشدت بيتين لى ينفعان ان شاء الله تعالى لحفظ النفس والدين والاهل والمال وهما

اسهرت كفا سبحت فيها الحصى * وروت الركب بماء طاهر

على معاشى ومعادى وعلى * ذربتى وباطنى وظاهرى

(وفيها) فى جمادى الاولى عاد العسكر المجهز الى بلد سيس وماظفروا بطائل وكانوا قد اشرفوا على اخذ اذنه وفيها خلق عظيم واموال عظيمة وجفال من الارمن فتر طل اقسنقر مقدم عسكر حلب من الارمن وثبط الجيش عن فتحها واحتج بأن السلطان مارسم بأخذها وتوفى اقسنقر المذكور بعد مدة يسيرة بحلب مذموما وابى الله ان يتوفاه ببلاد سيس مغازيا (وفيها) نقلت جثة تنكز من ديار مصر الى تربته بدمشق وتلقاها الناس ليلا بالسمع والمصاحف والبكاء ورقوا له ووقع بدمشق عقيب ذلك مطر فعدوا ذلك من بركة القدوم بجثته (وفيها) فى جمادى الاولى توفى بدمشق الامام العلامة شمس الدين محمد بن عبد الهادى كان بحرا زاخرا فى العلم (وفيه) قتل الزنديق ابراهيم بن يوسف المقعسانى بدمشق اسبه الصحابة وقذفه عائشة

رضي الله عنهم ووقوعه في حق جبريل عليه السلام ( وفيها ) في العشرين من شهر رجب توفي بجبرين الشيخ محمد ابن الشيخ نبهان كان له القبول التام عند الخاص والعام ونا هيك ان طشتمر حمص اخضر على قوة نفسه وشممه وقف على زاويته بجبرين حصة من قرية حريثان لها مغل جيد وبالجملة فكان مما ماتت بموته مكارم الاخلاق وكاد الشام يخلو من المشهورين على الاطلاق ( قلت )

وكنت اذا قابلت جبرين زائرا * يكون لقلبي بالمقابلة الجبر
كان بني نبهان يوم وفاته * نجوم سماء خر من بينها البدر

زرته قبل وفاته رحمه الله فحكى لي قال حضرت عند الشيخ عبس السرجاوي وانا شاب وهو لا يعرفني فحين رآني دمعت عينه وقال مرحبا بشعار نبهان وانشد

وما انت الامن سليمى لانني * ارى شبها منها عليك يلوح

وحكى لي مرة اخرى قال حضرت بالغوطة غسل الشيخ ابراهيم ابن الشيخ مهنا لما مات وقرأنا عنده سورة البقرة وهو يغسل فلما وصلنا الى قوله تعالى ربنا لاتؤاخذنا ان نسينا او اخطأنا رفعنا ايدينا للدعاء فرفع الشيخ ابراهيم يديه معنا للدعاء وهو ميت على المغتسل ومحاسن الشيخ محمد وتلقيبه للناس وتواضعه ومناقبه ومكاشفاته كثيرة مشهورة رحمه الله ورحمنا به آمين ( وفيها ) في منتصف شعبان ( وقعت الزلزلة ) العظيمة وخربت بحلب وبلادها اماكن ولاسيما منبج فانها اقلت ساكنها وازالت محاسنها وكذلك قلعة الراوندان وعملت انا في ذلك ( رسالة ) اولها نعوذ بالله من شر مايلج في الارض ومايخرج منها ونستعينه في طيب الاقامة بها وحسن الرحلة عنها نعم نستعيذ بالله ونستعين من سم هذه السنة فهي ام اربعة واربعين وختمتها بقولي

منبج اهلها حكوا دود قز * عندهم تجعل البيوت قبورا
رب نعمهم فقد الفوا من * شجر التوت جنة وحريرا

والله اعلم وصارت الزلازل تعاود حلب وغيرها سنة وبعض اخرى وفي الحديث ان كثرة الزلازل من اشراط الساعة ( وفيه ) توفي طرغاي نائب طرابلس ( وفيه ) بلغنا ان ارتنا صاحب الروم كسر سليمان خان ملك الترقصده بالتدر الى الروم فانكسر كسرة شنيعة ثم بلغنا ان الشيخ حسن بن تمرتاش بن جوبان قتل وهذا من سعادة الاسلام فان المذكور كان فاسد النية لكون الملك الناصر محمد قتل اباه واخذ ماله كما تقدم ( وفيها ) قطع خبز فياض بن مهنا ابن عيسى فقطع الطرق ونهب ( وفيها ) في شهر رمضان وصل الى حلب

قاضي القضاة نورالدين محمد بن الصائغ على قضاء الشافعية وهو قاض عفيف حسن السيرة عابد ( وفيها ) فى شوال حاصر يلبغا النائب بحلب زين الدين قراجا بن دلغا در التركمانى بجبل الدلدل وهو عسر الى جانب جيحان فاعتصم منه بالجبل وقتل فى العسكر واسر وجرح وماناله منه طائلا فكبر قدره بذلك واشتهر اسمه وعظم على الناس شره وكانت هذه حركة رديئة من يلبغا ( وفيها ) توفى كمال الدين عمر بن شهاب الدين محمد بن العجمى الحلبى كان قد تفنن وعرف اصولا وفقها وبحث على شرح الشافية الكافية فى النحو مرة وبعض اخرى ودفن ببستانه رحمه الله وما خرج من بنى العجمى مثله * ( ثم دخلت سنة خمس واربعين وسبعمائة ) * فيها فى صفر حوصرت الكرك ونقبت واخذ الملك الناصر احمد وحمل الى اخيه الملك الصالح بمصر فكان آخر العهد به ( وفيها ) وصل الى ابن دغارد امان من السلطان وافرج عن حريمه وكن بحلب واستقر فى الابلستين ( وفيها ) فى ربيع الآخر بلغنا وفاة الشيخ اثيرالدين ( ابى حيان ) النحوى المغربى بالقاهرة كان بحرا زاخرا فى النحو وهو فيه ظاهرى وكان يستهزئ بالفضلاء من اهل القاهرة ويحتقرونه لحمق اشتغالهم عليه وكان يقول عن نفسه انا ابو حيات بالتاء يعنى بذلك تلاميذه وله مصنفات جليلة منها تفسير القرآن العظيم وشرح التسهيل وارتشاف الضرب من السنة العرب مجلد كبير جامع ومختصرات فى النحو وله نظم ليس على قدر فضيلته فمن احسنه قوله

وقابلنى فى الدرس ابيض ناعم * واسمر لدن اور نا حسمى ازدى
فذاهز من عطفيه رمحا مثقفا * وذاسل من جفنيه عضبا مهندا

( وفيها ) فى جمادى الاولى توفى بحلب الحاج محمد بن سلمان الحلبى المعزم كان عنده ديانة وايثار وله مع المصر وعين وقائع وعجائب ( وفيه ) توفى بطرابلس الامير الفاضل صلاح الدين يوسف بن الاسعد الدوادار احد الامراء بطرابلس وهو واقف المدرسة الصلاحية بحلب كما تقدم وكان من اكمل الامراء ذكيا فطنا معظما لرسول الله صلى الله عليه وسلم حسن الخط وله نظم كان كاتبا ثم صار دوادار قبجق بحماة ثم شاد الدوا وين بحلب ثم حاجبا بها ثم دوادار الملك الناصر ثم نائبا بالاسكندرية ثم اميرا بحلب وشد الدل والوقف ثم اميرا بطرابلس رحمه الله تعالى ( وفيها ) فى شعبان بلغنا وفاة الشيخ نجم الدين القحفيزى بدمشق فاضل فى العربية والاصلين ظريف حسن الاخلاق ومن ذلك انه انشد مرة قول الشاعر * اياتخلتى سلمى * الخ فقال له بعض التلامذة ياسيدى وماتيس الماء فقال الشيخ ان شئت ان تنظره فانظر فى الحاشية ترده ( وفيها ) توفى

بدمشق قاضي القضاة جلال الدين الحنفي الاطروش ( وفيها ) توفي الامير علاء الدين ايدغدى الزراق اتابك عسكر حلب مسنا وله سماع وحكى لى انه حر الاصل من اولاد المسلمين وهو فاتح قلعة خندروس كما تقدم وتوفي كذلك غدى العمرى نائب البيرة مسنا عزل عنها قبل موته بايام وعزموا على الكشف عليه فستره الله بالوفاة ببركة محبته للعلماء والفقراء وسيف الدين بلبان چركس نائب قلعة المسلمين طال مقامه بها وخلف مالا كثيرا لبيت المال ( وفيها ) فى شهر رمضان اتفق سيل عظيم بطرابلس هلك فيه خلق منهم ابنا القاضى تاج الدين محمد بن البارنبارى كاتب سرها وكان احد الابنين الغريقين ناظر الجيش بها والآخر موقع الدست ورق الناس لابيهما فقلت وفيه تضمين واهتدام

وارحمتاه له فان مصابه * يابن ببرحه فكيف ابتان
ماانصفته الحادثات ومينه * بعمودصبين وما له قلبان

وزاد نهر حماه وغرق دورا كثيرة واطم العاصي خرطلة شيزر فأخذها وتلفت بساتين البلد لذلك ويحتاج اعادتها الى كلفة كبيرة ( وفيها ) فى ذى القعدة توفى بدمشق القاضى شمس الدين محمد بن النقيب الشافعى وتولى تدريس الشامية مكانه تاج الدين عبد الوهاب بن السبكى ثم تولاها السبكى بنفسه خوفا عليها كان ابن النقيب بقية الناس ومن اهل الايثار واقام حرمة المنصب لما كان قاضى حلب فقيها كبيرا محدثا اصوليا متواضعا مع الضعفاء شديدا على النواب ( قال رحمه الله ) دخلت وانا صبي اشتغل على الشيخ محيى الدين النووى فقال لى اهلا بقاضى القضاة فنظرت فلم اجد عنده احدا غيرى فقال اجلس يامدرس الشامية وهذا من جملة كشف الشيخ محيى الدين وابن النقيب حكى هذا بحلب قبل توليته الشامية وحكى لى يوما وان كنت قد وقفت عليه فى مواضع من الكتب انه رفع الى ابى يوسف صاحب ابى حنيفة رضى الله عنهما مسلم قتل كافرا فحكم عليه بالقود فأتاه رجل برقعة القاها اليه فيها

يا قاتل المسلم بالكافر * جرت وما العادل كالجائر
يامن ببغداد واعمالها * من علماء الناس اوشاعر
استرجعوا وابكوا على دينكم * واصطبروا فالاجر للصابر

فبلغ الرشيد ذلك فقال لابى يوسف تدارك هذا الامر بحيلة لئلا تكون فتنة فطالب ابو يوسف اصحاب الدم ببينة على صحة الذمة وثبوتها فلم يأتوا بها فأسقط القود وحكى لنا يوما فى بعض دروسه بحلب ان مسألة القيت على المدرسين والفقهاء بدمشق فما حلها الا عامل المدرسة وهى رجل صلى

الخمس بخمسة وضوآت وبعد ذلك علم انه ترك مسح الرأس فى احد الوضوآت فتوضأ خمس وضوآت وصلى الخمس ثم تيقن ايضا انه ترك مسح الرأس فى احد الوضوآت ( الجواب ) يتوضأ ويصلى العشاء فيخرج عن العهدة بيقين لان الصلاة المتروكة المسح اولا ان كانت العشاء فقد صحت الصلوات الاربع قبلها وهذه العشاء المأمور بفعلها خاتمة الخمس وان كانت غير العشاء فالعشاء الاولى والصلوات الخمس العادة والعشاء الثانية صحيحة وغايته ترك مسح فى تجديد وضوء ولهذا يجب ان يشترط عدم الحدث الى ان يصلى الخمس ثانيا ( قلت ) التحقيق ان الوضوء ثانيا كان يغنيه عنه مسح الرأس وغسل الرجلين لان السرط انه لم يحدث الى ان يصلى الخمس ثانيا وكذلك كان ينبغى للمجيب ان يقول له ان كنت لم تحدث الى الآن فامسح رأسك واغسل رجليك وصل العشاء اذا الجديد عدم وجوب الترتيب وان كنت حدثا الآن فلا بد من الوضوء كما قال ( وفيها ) استرجع السلطان الملك الصالح ما باعه الملك المؤيد وابنه الافقل بحماه والمعرة وبلادهما من املاك بيت المال وهو بأموال عظيمة وكان غالب الملك قد طرح على الناس غصبا وقد اشتريت به تقادم الى الملك الناصر فعال بعض المعربين فى ذلك

طرحوا علينا الاك طرح مصادر * ثم استردوه بلا امتنان

واذا يد السلطان طالت واعتدت * فبدا الاله على يد السلطان

وكما كشف هذا القائل فان مدة السلطان قصرت بعد ذلك ( وفيها ) دخلت سنة ست واربعين وسبعمائة ) * والتتار مختلفون مقتتلون من حين مات ابقان ابو سعيد وبلاد الشرق والعجم فى غلاء ونهب وجور بسبب الخلف من حين وفاته الى هذه السنة ( وفيها ) فى ربيع الآخر ( توفى السلطان ) الملك الصالح اسماعيل ابن الملك الناصر محمد بن قلاوون بوجع المفاصل والقولنج وكان فيه ديانة ويقرأ القرآن وفى آخر يوم موته جلس مكانه أخوه السلطان الملك الكامل شعبان واخرج آل ملك نائب اخيه الى نيابة صفد وقارى الى نيابة طرابلس ( وفيها ) فى ربيع الآخر نقل بلغا الناصرى من نيابة حلب الى نيابة دمشق مكان طقزتمر وسافر طقزتمر الى مصر بعد المبالغة فى امتناعه من التقلة من دمشق فاجيب الى ذلك وتوفى طقزتمر بمصر بعد مدة يسيرة وكان عنده ديانة ( وفيه ) وصل الامير سيف الدين ارقطاى الى حلب ثانيا وابطل الخمور والعجور بعد اشتهارها ورفع عن القرى الضرع وكثيرا من المظالم ورخص السعر وسر نابه ( وفيها ) عزل سيف بن فضل بن عيسى عن امارة العرب وليها احمد بن مهنا واعيد اقطاع فياض بن مهنا اليه

ورضى عنه واستعيد من ايدى العرب من الاقطاعات والملك شئ كثير وجعل خاصا لبيت المال ( وفيها ) فى جمادى الاولى صلى بحلب صلاة الغائب على القاضى عز الدين بن المنجا الحنبلى قاضى دمشق وهو معرى الاصل ( وفيها ) فى شهر رمضان وصل القاضى بهاء الدين حسن بن جمال الدين سليمان بن ريان الى حلب ناظرا على الجيش على عادته عوضا عن القاضى بدرالدين محمد بن الشهاب محمود الحلبى ثم ما مضى شهر حتى اعيد بدرالدين عوضا عن بهاء الدين وهكذا صارت المناصب كلها بحلب قصيرة المدة كثيرة الكلفة ( قلت )

ساكنى مصر اين ذاك التأنى * والأبى ومالكم عنه عذر
يخسر الشخص ماله ويقاسى * تعب الدهر والولاية شهر

( وفيها ) كتب على باب قلعة حلب وغيرها من القلاع نقرا فى الحجر ما مضمونه مسامحة الجند بما كان يؤخذ منهم لبيت المال بعد وفاة الجندى والامير وذلك احد عشر يوما وبعض يوم فى كل سنة وهذا القدر هو التفاوت بين السنة الشمسية والقمرية وهذه مسامحة بمال عظيم ( وفيها ) قتلت الارمن ملكهم كندا صطبل الفرنجى كان علجا لايدارى المسلمين فخربت بلادهم وملكوا مكانه ( وفيها ) فى أواخرها ملكت التركمان قلعة كابان وربضها بالحيلة وهى من أمنع قلاع سيس ثم ابلى الروم وقتلوا رجالها وسبوا النساء والاطفال فبادر صاحب سيس الجديد لاستنقاذها فصادفه ابن دلغادر فأوقع بالارمن وقتل منهم خلقا وانهزم البقون (قلت) صاحب سيس الجديد نادى * كابان عندى عديل روحى
قلنا نأهب لغير هذا * فذا فتوح على الفتوح

وبعد فتحها قصد النائب بحلب ان يستنيب فيها من جهة السلطان فمنعه ابن دلغادر عن ذلك فجهزوا عسكرا لهد مهام أخذتها الارمن منه بشؤم مخالفته لولى الامر وذلك فى رجب سنة سبع وأربعين وسبعمائة ( وفيها ) فى ذى الحجة قبض على قمارى الناصرى نائب طرابلس وعلى آل ملك نائب صفد وولى طرابلس يدمر الدرى وصفد ارغون الناصرى * (ثم دخلت سنة سبع وأربعين وسبعمائة ) + والتتار مختلفون كما كانوا (وفيها) فى المحرم طلب الحاج ارقطاى نائب حلب الى مصر وتمكن فى مصر وارتفع شأنه وصار رأس مشورة مكان حسنكلى بن البابا فانه توفى قبل ذلك بأيام وفيه أقبل الى حلب وبلادها من جهة اسرق جراد عظيم فكان أذاه قليلا بحمد الله (قلت)

رجل جراد صدها * عن الفساد الصمد
فكم وكم للطفه * فى هذه الرجل يد

( وفيها ) فى ربيع الاول وصل الى حلب الامير سيف الدين طقتمر الاحمدى نائبا نقل اليها من حماه وولى حماه مكانه اسندمر العمرى ( وفيها ) فى جمادى الاولى سافر القاضى ناصر الدين محمد بن الصاحب شرف الدين يعقوب وولى نظر الدر دمشق وتولى كتابة السر بحلب مكانه القاضى جمال الدين ابراهيم بن الشهاب محمود الحلبى ( وفيها ) فى جمادى الاولى بلغنا ان نائب السلطنة بدمشق حوفا من القبض عليه وشق العصا وعاضد امير مصر على حرب السلطان الملك الكامل شعبان وأجلسوا مكانه أخاه الملك المعظم وان الملك الكامل أمير حاج وسلموا اليه أخاه الكامل فكان آخر العهد به وناب عنه بمصر الامير ارقطاى المنصورى ولم تم هذا الامر لتمسك الملك الكامل بمصر وتوجه بمال كثير ذهب وفضة شكر الله تعالى وكان هذا الملك الكامل يحسن التصرف بولى المناصب غير أهلها بالبذل و يعزلهم عن قريب بمثل ما ولاهم وكان يقول فى نفسه أنا سلطان لا شعبان ( وفيها ) فى رجب توفى بحلب الامير شهاب الدين قرمرى الاسندمرى من مقدمى الالوف أمير عشرة بالديار المصرية ( وفيها ) فى رجب سافر طقتمر الاحمدى نائب حلب الى الديار المصرية وعاد بعد يومين وبين نائب الشام فانه ما ساعده على خلع الكامل وحضر بنفسه ( وفيها وباء ببلاد ازبك ) وخلت قرى ومدن من انفاس بها وانقرض خلق كثير يخرج منها فى اليوم ألف جنازة ونحو ذلك حتى قيل ان عدد من مات بالوباء فى يوم واحد ألف الا عشرين نفسا وهلك منهم خلق واخربت قرى بأسرها لا يعرف ان فاضى الغرم قال احصى من مات بالوباء فكانوا ثلثمائة الف نفس لا يعرفه والوباء اليوم بقبرص والعلاء الصيم ايضا ( وفيها ) فى شعبان وصل حلب الامير سيف الدين ( بيدمر الدرى ) نقل اليها من الديار المصرية وولى مكانه وهذا الدرى عنده حدة وفيه عجلة ويكثر على كثير من الامراء وهو خط قوى ( وفيها ) توفى بطرابلس قاضيها شمس الدين محمد بن شرف الزرعى وتولى مكانه القاضى شهاب الدين احمد بن عبد الضعيف حموى ( وفيها فى ذى الحجة صدرت بحلب ( واقعة غريبة ) وهى ان امرأة كريمة واسمها عمرو التيزينى كرهت زوجها ان المقصوص فلقنت كلمة الكفر لصبيح وحين الدخول فقالتها وهى لا تعلم معناها فحضر بها الدرى بدار العدل وهى فقطعت اذناها وشعرها وعلق ذلك فى عنقها وشق انفها وصرف بها بحلب وتيزين وهى من اجمل البنات واحياهن وسق ذلك على الناس وتمثل عليها عزا فى كل ناحية بحلب حتى نساء اليهود وذكرت الثلوب بحلب وما نزل الدرى بعدها ( قلت )

وصج الناس من بدر منير * يطوف مشرعا بين الرحال
ذكرت ولا سواء بها السبا * وقد طافوا بهن على الجمال

(وفيه) ورد البريد بتولية السيد علاء الدين علي بن زهرة الحسني نقابة الاشراف بحلب مكان ابن عمه الامير شمس الدين حسن بن السيد بدر الدين محمد بن زهرة واعطى هذا امارة طلخانات بحلب * ( ثم دخلت سنة ثمان واربعين وستمائة ) * واستار مختلفون ( وفيها ) في ثالث المحرم وصل الى حلب القاضي شهاب الدين بن احمد ابن الراحي على قضاء المالكية بحلب وهو اول مالكي استقضي بحلب ولا بد لها من قاض حنبلي بعد مدة لتكمل به العدة اسوة مصر ودمشق وفي السنة التي قبلها تجدد بطرابلس قاض حنفي مع الشافعي ( وفيها ) في المحرم صلي بحلب صلاة الغائب على القاضي شرف الدين محمد بن ابي بكر بن ظافر الهمداني المالكي قاضي المالكية بدمشق وقد اناف على الثمانين كان دينا خيرا متجملا في الملبس وهو الذي ناضد تتكز على نكبة قاضي القضاة جمال الدين يوسف بن جملة وهما هم قد اتقوا عند الله تعالى ( وفيه ) ظهر بين منبج والباب جراد عظيم صغير من نزر السنة الماضية فخرج عسكر من حلب وخلق من فلاحي النواحي الحلبية نحو اربعة آلاف نفس لقتله ودفنه وقامت عندهم اسواق وصرفت عليهم من الرعية اموال وهذه سنة ابتدأ بها الطنبغا الحاجب من قبلهم ( قلت )

قصد الشام جراد * سر للغلات سنا * فقصدنا عليه * وحفرنا ودفنا

( وفيها ) في المحرم سافر الامير ناصر الدين بن المحسني بعسكر من حلب لتسكين فتنة ببلد شيزر بين العرب والاكراد قتل فيها من الاكراد نحو خمسمائة نفس ونهبت اموال ودواب ( وفيها ) في المحرم عزمت الارمن على نكبة لاياس فاوقع بهم امير آياس حسام الدين محمود بن داود السيواني وقتل من الارمن خلقا واسر خلقا واحضرت الرؤس والاسرى الى حلب في يوم مسهود فلله الحمد ( وفيها ) منتصف ربيع الاول سافر بيدمر البدري نائب حلب الى مصر معزولا انكر واعليه ما اعتمده في حق البنت من تيرين المقدم ذكرها وندم على ذلك حين لا ينفعه الندم (وفيه) وصل الى حلب نائبها ارغون شاه الناصري في حشمة عظيمة نقل اليها من صفد وفيه قطعت الطرق واخيفت السبل بسبب الفتنة بين العرب لخروج امرة العرب عن احمد بن مهنا الى سيف ابن فضل بن عيسى ( قلت )

تريد لاهل مصر كل خير * وقصدهم لنا حتف وحيف
وهن يسمو لاهل الشام رمح * اذا استولى على العربان سيف

( وفيها ) في ربيع الآخر قدم على كركوكنا وما يليها عساكر كالجراد المنتشر فتنازع الناس الى شيل الغلات بدارا وهذا عالم يجمع بمثله ( وفيه ) وصل تقليد القاضي شرف الدين موسى بن فياض الحنبلي بقضاء الشام بحلب فصار القضاة اربعة ولما بلغ بعض الظرفاء ان حلب تجدد بها قاضيان مالكي وحنبلي انشد قول الحريري في الملحة

ثم كلا الاوحين جاء فضله * منكرا بعد تمام الجمله

(وفيها) في جمادى الاولى هرب يلبغا من دمشق بامواله وذخائره الى خاموت الناصر حشية من التبض عليه وقصد امرأته الدايل وحدثه بما وقع به فشد العربان من كل جانب والزمه اصحابه قهرا بعد ما ابى الا الايقاع بنائب حماه مستشعرا منه وأدخله حماه ثم حضر من آمد [illegible] وساروا به الى جهة مصر فتلقاه نقباء القون ودقوا له وعرفوه بما وقع من سعد الله بالاسلام فاله اودخل بلاد التتار اتعب الناس وسلم ساحب باباه [illegible] انشأه بدمشق واطلق له ماوقعه عليه وهو باقطاع حسن يوصف [illegible] جيرا الناس من حاشيته بكثير وكان عدة من حول ارغون [illegible] من الملك سلادا حصل له ما حصل بايلبغا جمع شمله [illegible] وقتل منهم امير الى ان قدم نجم رحمه الله تعالى ( وفيه ) [illegible] نقل ارغون ساه من [illegible] دمشق [illegible] وقصد في طريقه مسلمين وهذا ارغون [illegible] في عام [illegible] ثلاثمائة قتل بحلب خلقا وسبى وسمر وصنع بهم [illegible] بحضرته ( وغضب ) على فرس له دهشة كثيرة صرح بالاعلا [illegible] ثم قام فضربه حتى سقط وهكذا مرات [illegible] على هذا الفرس فقيل فيه

قتلت طرفك حتى [illegible] عتوك

لا كان دهر يولى [illegible] على الناس مثلك

( وفيه ) اقتتل سيف بن فضل امير العرب واتباعه [illegible] عظيم قرب سلمية فانكسر سيف وذهبت جماله وماله ونجا [illegible] في عشرين فارسا وجرى على البلد النهبة وجهد وشره [illegible] في هذا الشهر من العرب اصحاب سيف واخوته [illegible] وتبسط اطرق وري الكرم والزرع والاقطاع والمتاع [illegible] ( وفيه ) بكسر الملك الاشرف شرنباش [illegible] ثم شرع في [illegible] اكثرهم وهزم قهرهم [illegible] كل فريق [illegible]

المذكور ردى الاثر موتورا مذموما وبال امره ( وفيها ) فى اواخرها وصل الى حلب نائبا فخر الدين ايازنقل اليها من صفد ( وفيها ) فى رمضان ( قتل السلطان الملك المظفر ) امير حاج ابن الملك الناصر بن قلاوون بمصر واقيم مكانه اخوه ( السلطان الملك الناصر حسن ) كان الملك المظفر قد اعدم اخاه الاشرف كجك وفتك بالامراء وقتل من اصبا نهم نحو اربعين اميرا مثل بيدمر الدوادى نائب حلب و يلغا نائب السام وطقتمر العجمى الدوادار واقسنقر الذى كان نائب طرابلس ثم صار الغالب على الامر بمصر ارغون العلائى والاكتمر الحازى وتمش عبدالغنى امير مائة مقدم الف وشجاع الدين غرلو وهو اظلمهم ونجم الدين محمود بن شروين وزير بغداد ثم وزير مصر وهو اجودهم واكثرهم برا ومعروفا حكى لنا ان الامور شوهد على قبره بغزة وكان المظفر قد رسم لعبد اسود صورة بابا ان يأخذ على كل رأس غنم تباع بحلب وحماة ودمشق نصف درهم فيوم وصول الاسود الى حلب وصل الخبر بقتل السلطان فسر الناس بخيبة الاسود ( وفيها ) فى شوال طلب السلطان فخر الدين ايازنائب حلب الى مصر وخافت الامراء ان يهرب فركبوا من اول الليل واحاطوا به فخرج من دار العدل وسلم نفسه اليهم فاودعوه القلعة ثم حمل الى مصر فحبس وهو احد الساعين فى مكة يلبغا وايضا فانه من الجركس وهم اضداد لجنس التتار بمصر وكان المظفر قد مال عن جنس التتار الى الجركس ونحوهم فكان ذلك احد ذنوبه عندهم فانظر الى هذه الدول القصار التى ماسمع بمثلها فى الاعصار ( قلت )

هذى امور عظام * من بعضها القلب ذائب
ما حال قطر يليه * فى كل شهرين نائب

( وفيها ) فى ذى الحجة وصل الى حلب ( الحاج ارقطاى ) نائبا بعدان خطبوه الى السلطنة والجلوس على الكرسى بمصر فابى وخطبوا قبله الى ذلك الخليفة الحاكم بامر الله فامتنع كل هذا خوفا من القتل فلما جلس الملك الناصر حسن على الكرسى طلب الحاج ارقطاى منه نيابة حلب فاجيب واعفى الناس من زينة الاسواق بحلب لانها تكررت حتى سئمت ( قلت )

كم ملك جاء وكم نائب * يا زينة الاسواق حتى متى
قد كررت الزينة حتى اللحى * ما بقيت تلحق ان تفتنا

وفيها ان السلطان ابا الحسن المرينى صاحب المغرب انتقل من المغرب الجوانى من فاس الى مدينة تونس وهى اقرب اليناس فاس بثلاثة اشهر وذلك بعد موت اخيه ابى سعيد المخلوع بالصالح وبعد ان احلس ابو الحسن ابنه على الكرسى

بالغرب الجوانى وقد اوجس المصريون من ذلك خيفة فان بعض الامراء المصريين الاذكياء اخبرنى ان الملك الناصر محمدا كان يقول رأيت فى بعض الملاحم ان المغاربة تملك مصر وتبيع اولاد الترك فى سوبقة عازن وهذا السلطان ابو الحسن ملك عالم مجاهد عادل كتب من مدة قريبة بخطه ثلاثة مصاحف ووقفها على الحرمين وعلى حرم القدس وجهز معها عشرة آلاف دينار اشترى بها املاكا بالشام ووقفت على القراء والخزنة للمصاحف المذكورة ( ووقفت على نسخة توقيع ) بمسامحة الاوقاف المذكورة بمؤن وكلف واحكار انشأه صاحبنا الشيخ جمال الدين بن نباتة المصرى احد الموقعين الآن بدمشق اوله الحمد لله الذى ارهف لعزائم الموحدين غربا واطلعهم بوسطهم حتى فى مطالع الغرب شهبا وعرف بين قلوب المؤمنين حتى كان البعد قربا وكان القلبان قلبا واحدا بولاء هذا البيت الناصرى ملوك الارض وعبيد الخلق سلما وحربا وعضد يبقائه كل ملك اذا نزل البر أنبته يوم الكفاح اسلا وجوم السماح عشبا واذا ركب البحر لنهب الاعداء كان وراءهم ملك يأخذ كل سفينة غصبا واذا بعث هداياه المتنوعة كانت عرابا تحب عربا ورياضا تسحب سحبا واذا وقف اوقاف البر سمعت الآفاق من خط يده قرآنا عجبا واهتزت بذكراه عجبا ( ومنها ) وذو الولاء قريب وان نأت داره ودان بالمحبة وان شط شط بحره ومزاره وهو باخباره النيرة محبوب كالجنة قبل ان ترى موصوف كوصف المشاهد وان حالت عن الاكتحال بطلعته اميال السرى ولما كان السلطان ابو الحسن سر الله ببقائه الاسلام والمسلمين وسره بما كتب من اسمه فى اصحاب اليمين وما ادراك ما اصحاب اليمين هو الذى مد اليمين بالسيف والقلم فكتب فى اصحابها وسطر الختمات الشريفة فنصر الله حزبه بما سطر من احرازها ومد الرماح ارشية فاشتفت من قلوب الاعداء قليبا والاقلام اروية فشفت ضعف البصائر وحسبك بالذكر الحكيم طيبا ( ومنها ) ثم وصلت ختمات شريفة كتبها بقلمه المجيد المجدى وخط سطورها باعز فى وطالما خط فى صفوف الاعداء بالهندى ( ومنها ) وامر بترتيب خزنة وقراء على مطالع افقها ووقف اوقافها تجرى اقلام الحسنات فى اطلاقها وطقها وحبس املاكا شامية تحدث بنعم الاملاك التى سرت من مغرب الشمس الى مشرقها ورغب فى المسامحة على تلك الاملاك من احكار ومؤونات واوضاع ديوانية وضع بها خط المسامحة فى دواوين الحسنات المسطرات فأجيب على البعد داعيه وقوبل بالاسعاف والاسعاد وقفه ومسعيه وختمها بقوله والله تعالى يمتع من وقف هذه الجهات بما سطره فى اكرم الصحائف

وينفع الجالس من ولاة الامور فى تقريرها ويتقبل من الواقف ( وفيه ) صلى بحلب صلاة الغائب على الشيخ شمس الدين بن محمد بن احمد بن عثمان بن قايماز الذهبى الدمشقى مقطع القرين فى معرفة اسماء الرجال محدث كبير مؤرخ من مصنفاته كتاب تاريخ الاسلام وكتاب الموت وما بعده وغير ذلك وكف بصره فى آخر عمره ومولده سنة ثلاث وسبعين وستمائة واستجل قبل موته فترجم فى تواريخه الاحياء المشهورين بدمشق وغيرها واعتمد فى ذكر سيرا ناس على احداث يجتمعون به وكان فى انفسهم من الناس فآذى بهذا السبب فى مصنفاته اعراض خلق من المشهورين ( وفيها كان الغلاء ) بمصر ودمشق وحلب وبلادهن والامر بدمشق اشد حتى انكشفت فيه احوال خلق وجلا كثيرون منها الى حلب وغيرها واخبرنى بعض بنى تيمية ان الغرارة وصلت بدمشق الى ثلثمائة وبيع البيض كل خمس بيضات بدرهم واللحم رطل بخمسة واكثر والزيت رطل بستة اوسبعة ( وفيها ) فى ذى الحجة قيد الامير شهاب الدين احمد بن الحاج مغلطاى القره سنقرى وحمل الى دمشق فسجن بالقلعة وكان مشد الوقف بحلب وحاجبا وكان قبل هذه الحادثة قدسعى فى بعض القضاة وقصد له اهانة بدار العدل فسلم الله القاضى واصيب الساعى المذكور وربما كان طليه من مصر يوم سعيد فى القاضى ثم خلص بعد ذلك واعيد الى حلب وصلح حاله ( وفيها ) توفى بدمشق ابن علوى اوصى بثلاثين الف درهم تفرق صدقة وبمائتى الف وخمسين الفا تشترى بها املاك وتوقف على البر فاجتمع خلق من الحرافيش والضعفاء لتفريق الثلاثين الفا ونهبوا اخبزا من قدام الخبازين فقطع ارغون شاه نائب دمشق منهم ايدى خلق وسمر خلقا بسبب ذلك فخرج منهم خلق من دمشق وتفرقوا ببلاد الشمال ( وفيها ) فى ذى الحجة ضرب نيروز بالتون نائب قلعة المسلمين قاضيها برهان الدين ابراهيم بن محمد بن حمدود واعتقله ظلما وتجبرا فبعد ايام قليلة طلب النائب الى مصر معزولا ويغلب على ظنى انه طلب يوم تعرضه للقاضى فسبحان رب الارض والسماء الذى لايمهل من استطال على العلماء ( قلت )

قل لاهل الجاه مهما * رمتم عزا وطاعه
لا تهينوا اهل علم * فاذا هم سم ساعه

( وفيه ) فى العشر الاوسط من آذار وقع بحلب وبلادها ثلج عظيم وتكرر اغاث الله به البلاد واطمأنت به قلوب العباد وجاء عقيب غلاء اسعار وقلة امطار ( قلت )

ثلج بآذار ام الكافور فى * مزاجه ولونه والمطعم

لو لاه سالت بالفلا دماؤنا * من عادة الكافور امساك الدم

(وفيها) جاءت ريح عظيمة قلعت اشجارا كثيرة وكانت مراكب للفرنج قد لجيت للوثوب على سواحل المسلمين ففرقت بهذه الريح وكفى الله المؤمنين القتال قلت

قل للفرنج تأدبوا وتجنبوا * فالريح جند نبينا اجماعا
ان قلعت فى البر اشجارا فكم * فى البحر يوما شجرت اقلاعا

(وفيها) توفى الحاج اسماعيل بن عبد الرحمن العزازى بعزاز كان له منزلة عند الطنبغا الحاجب نائب حلب وبنى بعزاز مدرسة حسنة وساق اليها القناة الحلوة وانتفع الجامع وكثير من المساجد بهذه القناة وله آثار حسنة غير ذلك رحمه الله تعالى * (ثم دخلت سنة تسع واربعين وسبعمائة) * وقراجا ابن دلغادر التركمانى وجماعته قد شغبوا واستطالوا ونهبوا وتسمى بالملك القاهر وابان عن فجور وحمق ظاهر ودلاه بغروره الشيطان حتى طلب من صاحب سيس الجمل الذى يحمل الى السلطان (وفيها) فى شهر رجب وصل الوباء الى حلب كفانا الله شره وهذا الوباء قيل لنا انه ابتدأ من الظلمات من خمس عشرة سنة متقدمة على تاريخه وعلت فيه رسالة سميتها الباعث عن الوبا (فنها) اللهم صل على سيدنا محمد وسلم * ونجنا بجاهه من طغيان الطاعون وسلم * طاعون روع وامات * وابتدأ خبره من الظلمات * فواهاله من زائر * من خمس عشرة سنة دائر * ماصين عنه الصين * ولامنع منه حصن حصين * سل هندبا فى الهند * واشتد على السند * وقبض بكفيه وشبك * على بلادازبك * وكم قصم من ظهر * فيما وراء النهر * ثم ارتفع ونجم * وهجم على العجم * واوسع الخطا * الى ارض الخطا * وقرم القرم * ورمى الروم بجمر مضطرم * وجر الجرائر * الى قبرس والجزائر * ثم قهر خلقا بالقاهره * وتنبهت عينه لمصر فاذا هم بالساهره * واسكن حركة الاسكندريه * فعمل شغل الفقراء مع الخريريه (ومنها)

اسكندرية ذا الوبا * سبع يمد اليك ضبعه
صبرا لقسمته التى * تركت من السبعين سبعه

ثم تيمم الصعيد الطيب * وابرق على برقة منه صيب * ثم غزا غزه * وهر عسقلان هزه * وعك الى عكا * واستشهد بالقدس وزكى * فلحق من البهار بين الاقصى بقلب كالصخره * ولولا فتح باب الرحمة لقامت القيامة فى مره * ثم طوى المراحل * ونوى ان يحلق الساحل * فصاد صيدا * وبغت بيروت كيدا * ثم صدد الرشق * الى جهة دمشق * فتربع ثم وتميد * وفتك كل يوم بالف وازيد * فاقل الكثره * وقتل خلقا ببثره *

(ومنها)

(ومنها) اصلح الله دمشقا * وحماها عن سبه
نفسها خست الى أن * تقتل النفس بحبه

ثم أمر المرء * وبرزالى برزه * وركب تركيب مزج عسلى بعلبك * وأنشد فى قارة قفانبك * ورمى حمص بجلل * وصرفهامع علمه أن فيها ثلاث علل * ثم طلق الكنه فى حماه * فبردت أطراف عاصيها من حماه *

يا ايها الطاعون ان حماة من * خيرا لبلاد ومن أعز حصونها
لاكنت حين شممتها فسممتها * واثمت فاها آخذا بقرونها

ثم دخل معرة النعمان * فقال لها أنت منى فى أمان * حاد تكفيك * فلا حاجة لى فيك *

رأى المعرة عينا زانها حور * لكن حاجبها الجور مقرون
ماذا الذى يصنع الطاعون فى بلد * فى كل يوم له بالظلم طاعون

ثم سرى الى سرمين والفوعه * فشعث على السنة والشيعه * فسن للسنة استه شرعا * وشيع فى منازل الشيعة مصرعا * ثم أنطى انطاكية بعض نصيب * ورحل عنها حياء من نسيانه ذكرى حبيب * ثم قال لشيرز وحارم لاتخافا منى * فانما من قبل ومن بعد فى غنى عنى * فالامكنة الرديه * تصح فى الازمنة الوبيه * ثم أذل عزاز وكازه * وأصبح فى بيوتهما الحارث ولا أغنى ابن حلزه * واخذ من اهل الباب * اهل الالباب * وباشر تل باشر * وذلك دلوك وحاشر * وقصد الوهادو التلاع * وقلع خلقا من القلاع * ثم طلب حلب * ولكنه ماغلب * (ومنها) ومن الاقدار * انه يتتبع اهل الدار * فتى بصق احد منهم دما * تحققوا كلهم عدما * ثم يسكن الباصق الاجداث * بعد ليلتين اوثلاث *

سأنت يارى النسم * فى دفع طاعون صدم * فمن احس بلمع دم * فقدا حس بالعدم

(ومنها) حلب والله يكفى * شرها ارض مشقه
اصبحت حية سوء * تقتل الناس ببرقه

فلقد كثرت فيها ارزاق الجنائزية فلا رزقوا * وعاشوا بهذا الموسم وعرقوا من الحمل فلا عاشوا ولا نعرقوا * فهم يلهون ويلعبون * ويتقاعدون على الزبون *

اسودت الشهباء فى * عينى من وهم وغش
كادت بنو نعش بها * ان يلحقوا بينات نعش

ومما اغضب الاسلام * واوجب الالام * ان اهل سيس الملاعين * مسرورون لبلادنا بالطواعين *

سكان سيس يسرهم ماساءنا * وكذا العوائد من عدو الدين
فالله ينقله اليهم عاجلا * ليمرق الطاغوت بالطاعون

(ومنها) فان قال قائل هه يعدى ويبيد * قلت بل الله يبدى ويعيد * فان جادل

الكاذب فى دعوى العدوى وتأول * قلنا فقد قال الصادق صلى الله عليه وسلم فمن اعدى الاول * استرسل ثم انه وانساب * وسمى طاعون الانساب * وهو سادس طاعون وقع فى الاسلام * وعندى انه الموتان الذى انذر به نبينا عليه وعلى آله الصلاة والسلام *

## كان وكان

أعوذ بالله ربى من شرط اعون النسب * بارود المستولى قد طار فى الاقطار دولاب دهاشاته ساعى اصارخ مارش * ولا مدابد خمه فى شمه اطار يدخل الى الدار يخلف ما أحرح الا باهله * معى كتاب اقدس بكل من فى الدار وفى هذا كفاية فى الرسالة طول (وفيها) أسقط الله تعالى المسمى بالرحيم بحلب تسعة من النهود ضربة واحدة فاستهجن منه ذلك وأخذوا ابن عمه ووطائفهم (وفيها) قتل بحلب زنديقان اعجميان كانا يتعرضان لدلوك (وفيها) وفاة القاضى زين الدين عمر الدلقانى بصفد بالوباء مع اسراء بطرابلس بالوباء وهو واقف الجامع المعروف به هناك وفى ثانى عشرين سليمان بن رباط الطائى بحلب منقطعا بالخيم ملازما للتلاوة (وفيها) اغارغون شاه وسط بدمشق كثيرا من الكلاب (وفيها) تولى الامير حسام الدين امير العرب وقت ذلك فى اعضاد آل مهنا وتوحد بالوجه القبلى للطرق الطالم للرعية بمصر تولى الامارة على العرب مكان حسام الدين الى ذلك فشكا عليه رجل شريف انه تسلط على الطريق وقطع عليه الى حريمه فرسم السلطان باقصاده منه ما قد سلبه من السلطان فقضوا عليه بعض شيئا (وفيها) فى سنة القضاة نور الدين محمد بن السائغ بحلب وكان صالحا حنفيا ما علمت قلت احد ولكنه لخيريته طمع قضاة الدولة فى نائبه وسار الناس يطلبون الى مصر ويتولون القضاء فى النواحى بالمال وعدم الورع فى الاحكام الشرعية ( قلت )

مريد قضا بلدة * له حلب قاعده * فيطلع فى الفقه ويترك فى الوعده

وكان رحمه الله من اكابر المحدثين ان لم يكن اكبرهم وكان حافل رايته فى وقته كثير الرواية المشهورة (وفيها) فى عاشر ذى القعدة توفى بحلب صدر الشيخ الصالح زين الدين عبد الرحمن بن هبة الله العربى المعروف بامام الزاوية مدرس القرآن والفقه والحديث بغرب منقطع عن الناس كان له بحلب دور وقف على بنى عمه وصهره له بعد موته كرامات منها انه لما وضع فى لحده بعد العصر ظهر من جنازته نور شاهده الحاضرون ولم يشاهد

عليهم منه نعلا حتى كان يحمل منهم فتحوا ذلك ولما دفن وجلسنا نقرأ عنده سورة الاخلاص شممنا من قبره رائحة طيبة تغلب رائحة المسك والعنبر وتكرر ذلك مرارا وجد الناس وبكوا وغابهم العبرة وله محاسن كثيرة رحمه الله ورضي عنه آمين وكانت وفاته معروفة عند من صحبه ( وفي العشر ) الاوسط منه توفي ( بمدينة دمشق ) وشيخنا السفاقسي جمال الدين يوسف تركي آخر من احكم وقبل على التدريس والافتاء وكان من كثرة الفقه والكرم وسعة النفس وسلامة الباطن بالمحل الرفيع رحمه الله تعالى ودفن بمقابر الصالحين ولي الله تعالى اعلم ( قلت )

اخ ابو بدل المثل ذكرا * وان لاموه فيه وو بخوه
ازر ابراهيم لما عبثي * وكل اخ مفارقه اخوه

( وفيه ) توفي شيخنا الامام العلامة الشيخ محمد بن الندوة شهاب الحلبي بحجرين وجلس على السجادة بعده شيخنا الصوفي كان الشيخ علي بحرا في الكرم رحمه الله ورضي عنه آمين ( وفي العشرين ) من ذي القعدة ورد البريد من مصر بتولية قاضي القضاة بدر الدين محمد بن عبد الله بن ابي السماح قضاء الشافعية بالمملكة الحلبية ومعرفة ذلك لله الحمد ( وفيه ) ظهر بمسجد على قبر النبي متى وقبر يشع بن حوران النبي صلى الله عليه وسلم وهذان القبران بمشهد النور خارج حلوان على يسار السالك عند النبي وعلى قبر الشيخ يعقوب وهما داخل المشهد من قبلة المسجد على وعلى مشهد المسجات شمالي منبج انوار عظيمة وسارت الاخبار بذلك من قرب وبعد فكان الناس يتوافدون ويجتمع ويتزاحم ودام ذلك مدة الى ان حضر الامير سيف الدين بهادر نائب حلب منبج وكتب قاضيهم بذلك محضرا وبعثه الى دار العدل بحلب فاخبرني القاضي عماد الدين ذلك اكابر اعيان دار اهل منبج ايضا وهؤلاء السادة هم خفراء الشام ونرجوا من الله تعالى ارتفاع هذا الوبا الذي كاد يفني العالم ببركتهم ان شاء الله تعالى ( قلت )

اسمعوا يا رجال منبج فينا * لارتفاع الوبا عن البلدان
نزل النور في اطلام عليكم * ان هذا يزيد في الايمان

( وفيه ) توفي الحجة العدل وفاء القاضي شهاب الدين احمد بن فضل الله العمري صاحب التصانيف الفائقة في الانشاء معروفه وفضيلته في النظم والنثر موصوفه

---

ابن اخي السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون بالقاهرة بعد ابيه محيي الدين وتقلب في قضاء العساكر بدمشق ثم عزل وتفرغ للتأليف وكان من عدول دمشق رحمه الله قتل وفاته بمدة معرة مدرسة التي اسسها تجاه دفرح لي بها وانشد فيها بيتين ارسلهما

الى بغداد وهما

وفى بلد المرء دار عز * بن الوردى منها كل مجد
هى الورد به الفؤاد هنا * وماء البر منها ماء ورد

(فاجبته بقول)

مولانا شهاب الدين انى * بحمد الله اذكم بجدتى
جميع الناس عندكم نزول * وانت جبرتنى وزلت عندى

قد تم بعون الله تعالى المجلد الرابع من تاريخ العلامة الملاذ المؤيد اسمعيل ابى الفدا وهو الى غاية سنة سبعمائة وتسعة كما فى نسخة الاصل وكما ذكره الفاضل ابن الوردى فى اول تذييل تاريخه ومن ابتداء سنة سبعمائه وعشرة نقل من النسخة المطبوعة فى اوروبا الى غاية سنة سبعمائه وتسعة وعشرين ومن ابتداء سنة سبعمائة وثلاثين نقل من تذييل تاريخ الفاضل ابن الوردى الى آخر الجميع المذكور وكان طبعه بدار الطباعة العامرة الشاهانيه * بقسطنطينية مقر السلطنة السنيه * لازالت اغصان حدائق اجلالها مورقه * ولا برحت شموس سعادتها فى سماء اقبالها مشرقه * وقد كثر بطبعه نسخ هذا التاريخ الذى يرتاح اليه كل حاذق فى هذا المضمار * لما قد اشتهر فضله اشتهار الشمس فى رابعة النهار * اذ تجلى بالاخبار الصحيحة الواضحه * وتحلى بفلائد عقيان الاقوال الفصيحه * وتكفل ابداء نكت الاخبار * وابدى محاسن آثار الاخبار * فهو مرآة الزمان * ومجلى غرائب الحدثان * وذلك فى ظل ايام صاحب السعادة الاعظم * والسيد المعظم المبجل المحترم * سلطان الاسلام * ملجأ الانام * ظل الله فى الارض وامان كل خائف * الباسط لواء العدل والعلوم والمعارف * السلطان الاعظم * والخاقان الافخم * اجل ملوك الكون من آل عثمان * مولانا السلطان عبد العزيز خان * ابن السلطان الغازى محمود خان * لازالت الايام مشرقة بكواكب سعده * والالسن ناطقة على الدوام بشكره وحمده * ولا برحت انجاله الكرام * ووزراؤه وكلاؤه العظام * غرة فى جبهة الدهر وتوريدا فى وجنة الايام * على ذمة ملتزمه الواثق بربه الغنى * محمد افندى المنيرى * التونسى فى اواخر ذى الحجة الحرام ختام عام السادس والمائتين والالف * من هجرة من له اكمل وصف * صلى الله وسلم عليه * وعلى آله ومن انتمى اليه *

تم

خالص الكمرك